١ الجزء الأول



هدايات الجزء

سورة الفاتحة:

ركزت على عدة قضايا، منها: الثناء على الله تعالى، والتذكير بالآخرة، وأهمية إخلاص العبادة له تعالى، كما تحدثت عن الهداية وحقيقتها، وعن اصناف المحرومين من الهداية، وأسباب حرمانهم.

الجزء الأول من سورة البقرة:

بدأ هذا الجزء بذكر أصناف الناس الثلاثة؛ المؤمنون، والكافرون، والمنافقون، وأطال الحديث عن المنافقين، **وفيه** جاء أول أمثال القرآن، كما جاء فيه قصة استخلاف آدم عليه السلام في الأرض، وانتقل بعدها الحديث عن بني إسرائيل وعلاقتهم برسل الله وبوحيه ﷺ، كما تحدث الجزء عن بيوت الله والخزي الذي يلحق بمن يسعى في خرابها، ثم قصة بناء أول بيت وضع للناس.

قصة آية

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما ذكر الله آلهة المشركين فقال: ﴿وَإِن يَسْلُبْهُمُ ٱلذُّبَابُ شَيْـًٔا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ﴾ وذكر كيد الآلهة فجعله كبيت العنكبوت، قالوا: أرأيت حيث ذكر الله الذباب والعنكبوت فيما أنزل من القرآن على محمد، أي شيء يصنع؟ فأنزل الله الآية: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾ لا يستصغر شيئًا يضرب به مثلا ولو كان في الحقارة والصغر كالبعوضة، كما لم يستنكف عن خلقها كذلك لا يستنكف من ضرب المثل بها، وتلك الأمثال صغيرها وكبيرها يؤمن بها المؤمنون ويعلمون أنها الحق من ربهم.

أرحنا بها !!



الإيمان بالغيب

أكثر معجزات بني إسرائيل كانت حسية؛ لبَلادتهم، وقلة بصيرتهم، وأكثر معجزات هذه الأمة عقلية لفرط ذكائهم، وكمال أفهامهم.. ولهذا كانت أول صفة مدح الله بها عباده في كتابه:

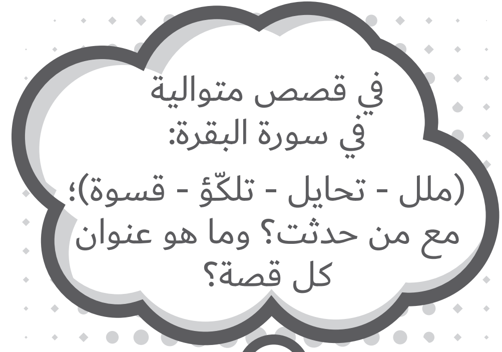
﴿ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ﴾: لا يطلبون أدلة حسية أو مرئية؛ بل يتلون كتاب الله، ويعملون بلوازمه. وبذا يتمايز الخلق، فأشد الناس إيمانًا أعظمهم تصديقًا بالغيب..

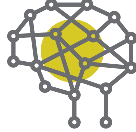
وبهذا سبقنا أبو بكر.



أم الكتاب
(مع سورة الفاتحة)

عن أبي سعيد بن المعلَّى رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال له: "لأعلمنك سورة هي أعظم السور في القرآن قبل أن تخرج من المسجد" ثم أخذ بيدي.. فلما أراد أن يخرج قلت له: ألم تقل لأعلمنك سورة هي أعظم سورة في القرآن؟ قال: "**الحمد لله رب العالمين**، هي السبع المثاني، والقرآن العظيم الذي أوتيته".





ليدبروا آياته

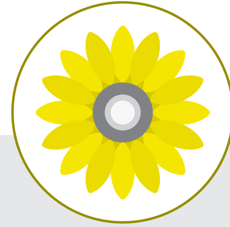
....

....

....

....

....



أفياء الجزء

﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَـٰمُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ ٱلصَّـٰعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ﴾.

يطلبون رؤيتك جهارًا فتأخذهم الصاعقة، ثم تبعثهم وتظللهم، وتنزل المن والسلوى لعلهم يشكرون! ما أحلمك.

﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَـٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ﴾.

لحظة انغماسك في عمل الخير؛ ساعة إجابة.



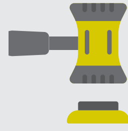
ثقِّل ميزانك / عمل اليوم

اختبر إيمانك باليوم الآخر ويقينك به بالإنفاق اليوم من مال الله الذي آتاك..

موقنًا أن الله تعالى سيخلفه عليك في الدنيا والآخرة، وتمثّل قول الله تعالى:

﴿ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَـٰهُمْ يُنفِقُونَ﴾.

قاعدة قرآنية



﴿فَإِنْ ءَامَنُواْ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ ٱهْتَدَواْ ۖ وَّإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا هُمْ فِى شِقَاقٍ ﴾

في هذه الجملة الشرطية والقاعدة القرآنية جعل الله سبحانه الإيمان بمثل ما آمن به الصحابة - وهم أول وأولى من يدخل في الخطاب بقوله هنا (آمنتم) - جعل ذلك علامة على الهداية، وجعل التولي عن ذلك دليلًا على الشقاق والضلال.

فهم رضي الله عنهم أمنة للأرض..

أما وإنهم قد غابوا فإن اتباعهم أمان.



آيـــات قد تفهم خطأ

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ﴾

ليس المقصود وحدة الأديان والتسوية بينها! وإنما معنى الآية أن المؤمنين بمحمد ﷺ والذين هادوا والنصارى الذين اتبعوا موسى وعيسى عليهما السلام - وهم الذين كانوا على شرعه قبل النسخ والتبديل - هم الذين مدحهم الله تعالى.



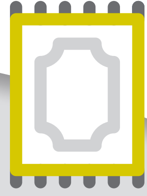
فادعوه بها

﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾

التواب الذي يلهم عبده التوبة ويفرح بها ويتقبلها منه.

التواب (صيغة مبالغة)، فهو يتوب على عبده متى تاب، وإن تكرر ذنبه مرات ومرات!

ولا يمل حتى يمل العبد...



مناجاة

﴿رَبَّنَا وَٱجۡعَلۡنَا مُسۡلِمَيۡنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةٗ مُّسۡلِمَةٗ لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبۡ عَلَيۡنَآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾



حق تلاوته

تحري الإخلاص عند تعلم القرآن وتلاوته:

قراءة القرآن عبادة يبتغى بها وجه الله، قال النووي: فأول ما يؤمر به "أي القاريء": الإخلاص في قراءته، وأن يريد بها وجه الله ﷻ، وأن لا يقصد بها توصلًا إلى شيء سوى ذلك.

فليحذر من يبتغي بقراءته صرف أنظار الناس إليه، والإقبال على مجلسه وتبجيله وتوقيره.



كن وقّافًا عند كتاب الله

روى مالك أن ابن عمر رضي الله عنه تعلم البقرة في اثنتي عشرة سنة، فلما ختمها نحر جزورًا، وهذه المدة الطويلة ليست فقط للحفظ، فقد كانوا من أسرع الناس حفظًا، لكنهم كانوا يتفقهون ويعملون.



زدني

- سجل معلومة جديدة تعلمتها اليوم:

....

....

....

....

٢ الجزء الثاني



هدايات الجزء

في هذا الجزء تفصيل الحديث عن اليهود، وقصة طعنهم في استقبال القبلة، والحديث عن مواقف الناس من حادثة تحويل القبلة والرد عليهم، كما يعرج على بيان فضل هذه الأمة، وخيريتها على سائر الأمم.

ومن هداية الجزء أنه اعتنى بقضية تزكية النفس وإصلاح القلوب وتوجهها إلى الله وتعرض لأحكام الصيام، وفرضيته على الأمة، وهو الموضع الوحيد الذي تحدث فيه القرآن عن الصيام، **وفيه بيان** أحكام الحج، **والملاحظ** أن الآيات ركزت على الأحكام العملية للمناسك.

وفيه حديث عن أحكام الأسرة مع ربطها بتقوى الله تعالى، ومراقبته.

وعرضت السورة قصة جالوت، وفيها دروس عظيمة في الإيمان وقت الأزمات، اليقين بموعود الله تعالى.

قصة آية

صلى النبي ﷺ إلى بيت المقدس ستة عشر شهرًا أو سبعة عشر شهرًا. وكان يعجبه أن تكون قبلته بيت الله الحرام، وأنه صلى صلاة العصر وصلى معه قوم فخرج رجل ممن كان صلى معه، فمر على أهل المسجد وهم راكعون قال: أشهد بالله لقد صليت مع النبي ﷺ قِبَل مكة (يعني اتجاه الكعبة) فداروا كما هم قِبَل البيت.. وكان الذي مات على قبلة بيت المقدس رجال قتلوا فلم ندر ما نقول فيهم فأنزل الله: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٞ رَّحِيمٞ﴾ إيمانكم: يعني صلاتكم.



أرحــــنا بهــا !!

الصيام

﴿وَأَن تَصُومُواْ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ﴾

خيرٌ لدينك وخيرٌ لدنياك.. خيرٌ لتحقيق تقواك.. زيادةٌ في إيمانك، ورفعةٌ في درجاتك.. حسناتٌ لا يحصرها عدد، وأجرٌ يمتد إلى الأبد..

خيرٌ لا يلخّصه إلا الحديث القدسي:

«كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ لَهُ إِلَّا الصِّيَامَ فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ».





أم الكتاب
(مع سورة الفاتحة)

عن ابن عبّاس قال بينما جبريلُ قاعدٌ عند النّبيّ ﷺ سمع نقيضًا من فوقه فرفع رأسهُ فقال هذا بابٌ من السّماء فُتح اليوم لم يُفتح قط إلا اليوم، فنزل منه ملكٌ فقال هذا ملكٌ نزل إلى الأرض لم ينزل قطُّ إلّا اليوم فسلّم وقال: «أبشر بنُورين أوتيتهُما لم يُؤتهُما نبيٌّ قبلك؛ فاتحةُ الكتاب وخواتيمُ سُورة البقرة، لن تقرأ بحرف منهُمَا إلَّا أُعْطيتَهُ» رواه مسلم.

البرزخ هو حياة بين الدنيا والآخرة فيها نعيم وعذاب. في المائة الثانية من سورة البقرة آية فيها دليل على نعيم البرزخ. ما هي؟



ليدبروا آياته

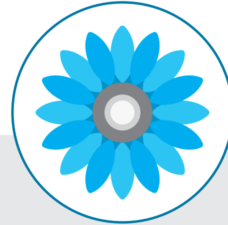
....

....

....

....

....



أفياء الجزء

﴿وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾:

قد لا يزدحم ببابك المُعزّون ولا يهتم بمصابك سلطان أو أمير أو وجيه؛ يكفيك عزاء الله لك.

﴿وَيَسۡـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَۖ قُلِ ٱلۡعَفۡوَ﴾:

إذا سمعت كلمة قل في القرآن فليزد تعظيمك لهذا النبي الذي اختاره الله من بين البشر ليقول لك ويخبرك عنه سبحانه.

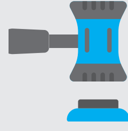


ثقِّل ميزانك / عمل اليوم

سابق اليوم إلى الصف الأول، أو كن أول من يقرأ ورده من القرآن، أو أول من يتصدق، فإن للسابقين منزلة ليست لغيرهم، وتمثّل قول الله تعالى:

﴿فَٱسۡتَبِقُواْ ٱلۡخَيۡرَٰتِ﴾.

قاعدة قرآنية



﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ﴾

جاءت هذه القاعدة في وسط تشريعات الصيام وتكرر معناها في أكثر من موضع في القرآن، فالتيسير مقصد من مقاصد الدين، وصفة من صفات الشريعة، فالله سبحانه لا يكلف عباده إلا بما يطيقون، فدين الله كله يسر، من التزمه وجده يسرًا وكانت عاقبة أمره يسرًا، ومن تركه إلى غيره لقي المشقة والعنت، وكانت عاقبة أمره خُسرًا.. وكما أنه من العجيب أن نجد طالبًا يرسب آخر العام لأن (الامتحان سهل).. فأعجب منه أن نجد مسلمًا يخالف أوامر الله لأن (الدين يسر).

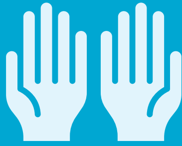


آيـــات قد تفهم خطأ

﴿وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾: الفتنة أي الكفر، وليس النزاع والخصومة أو العداوة.

﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ﴾:

العفو هنا هو الفضل والزيادة، أي أنفقوا مما فضل وزاد عن قدر الحاجة، وليس العفو أي التجاوز والمغفرة.



فادعوه بها

﴿لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِىٓ أَيْمَٰنِكُمْ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾

الحليم ذو الأناة جل وعلا، الذي لا يعاجل بالعقوبة، ولو يؤاخذ الناس بظلمهم، ولو يُعجل عقوبته على ما يعلمه من قلوبهم وقلة حذرهم منه؛ ما ترك على ظهر الأرض من دابة. ولا يمل حتى يمل العبد...

حق تلاوته



الطهارة:

يُستحب لمن أراد قراءة القرآن أن يتطهر، وتجوز له القراءة من غير طهارة، لكن لا يمس المصحف بل يقرأ من حفظه أو من جواله، أما الجنب والحائض فإنه يحرم عليهما قراءة القرآن، ويرخص للحائض عند الضرورة، كخوف نسيان أو في مقام التعليم أن تقرأ القرآن وتحمله مع وجود حائل كالقفازين.



مناجاة

﴿رَبَّنَآ أَفۡرِغۡ عَلَيۡنَا صَبۡرٗا وَثَبِّتۡ أَقۡدَامَنَا وَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾



كن وقّافًا عند كتاب الله

لمّا نزلت: ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِي يُقۡرِضُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنٗا﴾، قال أبُو الدّحداح الأنصاريُّ: يا رسُول الله، وإنّ الله ليُريدُ منّا القرض؟! قال: «نعم يا أبا الدّحداح» قال: أرني يدك يا رسُول الله، قال: فتناول يدهُ، قال: فإنّي قد أقرضتُ ربّي حائطي وفيها ستّمائة نخلة، وأُمُّ الدّحداح فيه وعيالُها، قال: فجاءها أبُو الدّحداح فناداها: يا أمّ الدّحداح، فقالت: لبّيك، فقال: اخرُجي فقد أقرضتُهُ ربّي.



- سجل معلومة جديدة تعلمتها اليوم:

....

....

....

....

٣ الجزء الثالث

هدايات الجزء



في هذا الجزء يذكر الله تعالى بعض أحوال الرسل، واليوم الآخر، **ثم يذكر** أعظم آية في القرآن الكريم، وهي آية الكرسي. **بعدها ثلاث قصص**، فيها عبرة للمعتبر، ودليل على قدرة الله، وتذكير باليوم الآخر. **ثم الحث على الصدقة**، وبعض آدابها، وتحذير من الربا، وشؤم عاقبته...

ثم تأتي سورة آل عمران لتناقش نصارى نجران الذين كانوا يدعون بألوهية عيسى عليه السلام، فتقول لهم أن عيسى هو ابن مريم بنت عمران، وعمران رجل تعرفونه إذًا عيسى من أسرة بشرية ترونها وتعلمونها فكيف يكون إلهًا؟! ومن الذي كان يرعى البشرية قبل أن يأتي إلى الأرض؟! **ولذا هذه السورة تبدأ بتوحيد الله:** «الله لا إله إلا هو الحي القيوم» وتذكر الكتب السابقة، وتذكر القرآن باسم الفرقان الذي يفرق بين الحق والباطل. **وفي السورة** أن الله تعالى لن يقبل من عباده إلا الإسلام، وأن موسى وعيسى ومحمد عليهم السلام على دين أبيهم إبراهيم «الإسلام».

قصة آية

حكى الأشعث بن قيس قال: خاصمت رجلا إلى رسول الله ﷺ فقال: ألك بينة؟ قلت: لا.

قال: فيحلف قلت: إذن يحلف، فقال عليه السلام: «من حلف على يمين هو فيها فاجر، ليقتطع بها مالًا، لقي الله وهو عليه غضبان، فأنزل:

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشۡتَرُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ وَأَيۡمَٰنِهِمۡ ثَمَنٗا قَلِيلًا أُوْلَٰٓئِكَ لَا خَلَٰقَ لَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ وَلَا يَنظُرُ إِلَيۡهِمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمۡ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ﴾.

رواه البخاري.

أرحنا بها !!



الصدقات

﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتۡ سَبۡعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٖ مِّاْئَةُ حَبَّةٖۗ﴾

تجارتك مع الله لا محالة رابحة، فهذه الحبة المخلوقة أنتجت لصاحبها سبعمائة ضعف، فكيف بخالق الحبة ومضاعفته لأعمال خلقه.

تأكد أن مَالَكَ لا يرحل عنك؛ أنت تبذره في حقول المضاعفة، ضع حبتك في حقل السنابل.



أم الكتاب
(مع سورة الفاتحة)

الفاتحة من أرجى سور القرآن، ألا ترى أنك تستفتح بذكر ربوبية الله: ﴿رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ ثم رحمته: ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾..

فما ظنك بالرب الرحيم؟!

ولذا كان ابن القيم ﷺ يقول: لو أحسن العبد التداوي بالفاتحة؛ لرأى لها تأثيرًا عجيباً في الشفاء.



ليدبروا آياته

في سورة آل عمران 1-70 آية؛ أولها عدل (في الجزاء)، وأوسطها تحذير، وآخرها رحمة، فما هي؟

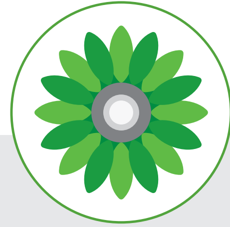
....

....

....

....

....



أفياء الجزء

﴿وَٱتَّقُواْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ﴾:

آخر آية نزلت من القرآن؛ عن آخر لحظة من أعمارنا.

﴿إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي﴾:

نفسي تتردد أن تُخرج ما في جيبي والصالحة تقول: ما في بطني، امرأة كبيرة ليس لها ذرية لكن حينما تمنت ولدًا نذرته لله؛ هل عرفتم الفرق بيننا وبينهم؟



ثقّل ميزانك / عمل اليوم

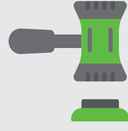
صلّ الليلة ولو ركعات يسيرات،

ثم استغفر الله،

وتمثّل قوله تعالى:

﴿ٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلْقَٰنِتِينَ وَٱلْمُنفِقِينَ وَٱلْمُسْتَغْفِرِينَ بِٱلْأَسْحَارِ﴾.

قاعدة قرآنية



﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُ﴾

فالإسلام هو الدين الحق الذي يطلبه الله من عباده ولا يقبل منهم سواه؛ إذ ما عداه من الدين باطل وضلال قال تعالى:

﴿وَمَن يَبۡتَغِ غَيۡرَ ٱلۡإِسۡلَٰمِ دِينٗا فَلَن يُقۡبَلَ مِنۡهُ وَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ﴾

وهذا من قواعد الدين الجلية التي يؤمن بها كل مسلم.

فالمسلم لا يعتقد فقط أن الإسلام دين حق، ولكنه يعتقد أنه وحده الدين الحق، ولا دين سواه مقبولًا.



آيـــات قد تفهم خطأ

﴿لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦ﴾

لا يفرقون بن الرسل في الإيمان ببعضهم دون بعض، وليس المراد عدم التفريق بالتفضيل بينهم.

﴿يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ﴾

ليس المعنى هنا أن الله أمات عيسى، بل هو حي عند الله، والوفاة هنا كما قال أكثر المفسرين: النوم.



فادعوه بها

﴿وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾

الواسع الذي وسع كل شيء رحمة وعلمًا..

الواسع في عطاياه فإذا أعطى أدهش.. **الواسع** في صفاته ومدائحه فلا نحصي ثناء عليه..

الواسع في خلقه فلا نحيط بمخلوقاته علمًا، **الواسع** في نعمه فلا نحصيها عددًا...

حق تلاوته



السّوَاك

يُستحب لمن أراد قراءة القرآن أن ينظف فاه بالسواك أو غيره؛ لأن الفم هو آلة القراءة، وفي ذلك تعظيم لكلام الله ﷻ، وكان النبي ﷺ إذا قام من الليل يشُوص -أي يَدْلك- فاه بالسواك، وذلك لأنه يريد الصلاة وقراءة القرآن.



مناجاة

﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ﴾



كن وقّافًا عند كتاب اللّه

لمّا نزل قول الله: ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ قام أبو طلحة إلى رسول الله فقال: إن الله يقول في كتابه: ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾، وإن أحبَّ أموالي إلي بيرحاء، وإنها صدقة لله، أرجو برها وذخرها عند الله، فضعها، يا رسول الله حيث شئت، قال رسول اللهِ ﷺ: «بخْ، ذلِك مال رابِح، ذلِكَ مَال رَابِح».



زدني

- سجل معلومة جديدة تعلمتها اليوم:

....

....

....

....

– ١ –

تطويل الطريق

من كتاب: الطريق إلى القرآن



حين أسمع بعض المفكرين الإسلاميين يتكلمون عن ضرورة مقاومة وتفنيد الأفكار الضالة الجديدة عبر دراسات فكرية موسّعة؛ فلا أُخفي أني أحترم تمامًا حرصهم على سلامة التصوّرات الإسلامية من الاجتياح العلماني المعاصر..

لكنّي أرتاب كثيرًا في نجاعة هذه المبالغة في التعويل على الدراسات الفكرية..

عندي وجهة نظر لكني لا أبوح بها كثيرًا.. لأني أرى بعض المفكرين الإسلاميين يتصوّر أنها نوع من التثبيط والتخذيل، فلذلك ألوذ بالصمت..

وجهة نظري هذه بكل اختصار هي أن أمر الانحرافات الفكرية المعاصرة أسهل بكثير مما نتصوّر..

فلو نجحنا في تعبئة الشباب المسلم للإقبال على القرآن، وتدبر القرآن، ومُدراسة معاني القرآن، لتهاوت أمام الشابّ المسلم -الباحث عن الحقّ- كل التحريفات الفكرية المعاصرة ريثما يختم أوّل «ختمة تدبّر»..

بالله عليكم لو قرأ الشاب المسلم -الباحث عن الحقّ- آيات القرآن في حقارة الكافر..

وآيات القرآن في وسيلية الدنيا ومركزية الآخرة..

وآيات القرآن في التحفظ والاحتياط في العلاقة بين الجنسين..

وآيات القرآن في إقصاء أي فكرة مخالفة للوحي..

وآيات القرآن في وجوب الوصاية على الانحراف عبر شريعة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر..

وآيات القرآن في تقييد الحريات الشخصية بالإنكار والاحتساب والحدود..

وآيات القرآن في أزلية الصراع بين الحقّ والباطل..

وآيات القرآن في وجوب هيمنة الشريعة على كل المجتمعات..

وآيات القرآن في نفي النسبية وإثبات اليقين..

وآيات القرآن في مسخ أقوام قردة خاسئين لما تسلّطوا على ألفاظ النصوص بالتأويل لتوافق رغباتهم وأهواءهم..

وآيات القرآن في ارتباط الكوارث الكونية بالمعاصي والذنوب..

وآيات القرآن في ترتيب جدول أولويات النهضة بين التوحيد والإيمان والفراض والفضيلة وإعداد القوّة المدنية.. إلخ إلخ

فبالله عليكم قولوا لي ماذا سيتبقى -بعد ذلك- من أطلال الانحرافات الفكرية المعاصرة؟!

حين يقرأ الشابّ المسلم -الباحث عن الحقّ- مثل هذه الآيات فإنه ليس أمام «خطاب فكري» يستطيع التخلّص منه عبر مخرج «الاختلاف في وجهة النظر».. بل هو أمام «خطاب اللّه» مباشرة..

فإما الإنصياع وإما النفاق الفكري..

ولا تسويات أو حلول وسط أمام أوامر ملك الملوك ﷻ..

لنجتهد فقط في تحريض وشحذ العقل المسلم المعاصر للإقبال على القرآن، وتدبر القرآن، في تجرّد معرفي صادق للبحث عن الحقيقة.. وصدقوني سنتفاجأ كثيرًا بالنتائج..

قراءة واحدة صادقة لكتاب اللّه.. تصنع في العقل المسلم مالا تصنعه كل المطوّلات الفكرية بلغتها الباذخة وخيلائها الاصطلاحي..

قراءة واحدة صادقة لكتاب اللّه..كفيلة بقلب كل حيل الخطاب الفكري المعاصر رأسًا على عقب..

هذا القرآن حين يقرّر المسلم أن يقرأه بـ«تجرّد».. فإنه لا يمكن أن يخرج منه بمثل ما دخل عليه.. هذا القرآن يقلب شخصيتك ومعاييرك وموازينك وحميتك وغيرتك وصيغة علاقتك بالعالم والعلوم والمعارف والتاريخ..

وخصوصًا.. إذا وضع القارئ بين عينيه أنّ هذا القرآن ليس مجرّد «معلومات» يتعامل معها ببرود فكري.. بل هو «رسالة» تحميل قضية ودويًّا..

وإن من أكثر الأمور لفتًا للانتباه في هذا القرآن العظيم..هي ما حكاه اللّه عن انفعال الأنبياء بالقرآن انفعالاً وجدانيًا وعاطفيًا عميقًا..

خذ مثلا..

لما ذكر اللّه مسيرة الأنبياء عقّب بذكر حالهم إذا سمعوا آيات الوحي حيث يقول تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِن ذُرِّيَّةِ ءَادَمَ وَمِمَّنۡ حَمَلۡنَا مَعَ نُوحٖ وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡرَٰٓءِيلَ وَمِمَّنۡ هَدَيۡنَا وَٱجۡتَبَيۡنَآۚ إِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُ ٱلرَّحۡمَٰنِ خَرُّواْۤ سُجَّدٗا وَبُكِيّٗا﴾.

يا اللّه..

هذه الآية تصوّر «جنس الأنبياء» لا بعضهم.

فانظر بالله عليك كيف يبلغ اتصالهم بـ «كلام اللّه» مبلغ الخرور إلى الأرض ودموعهم تذرف بكاءً وتأثرًا..

أي انفعال وجداني أعظم من ذلك؟!

ويصف تعالى مشهدًا آخر يأسر خيال القارئ، حين يصوّر أهل الإيمان وهم يستقبلون آيات الوحي فيقول تعالى:

﴿وَإِذَا سَمِعُواْ مَآ أُنزِلَ إِلَى ٱلرَّسُولِ تَرَىٰٓ أَعۡيُنَهُمۡ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمۡعِ﴾..

ويصف تعالى مرةً أخرى أثر القرآن الجسدي وليس الوجداني فقط فيقول تعالى: ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحۡسَنَ ٱلۡحَدِيثِ كِتَٰبٗا مُّتَشَٰبِهٗا مَّثَانِيَ تَقۡشَعِرُّ مِنۡهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخۡشَوۡنَ رَبَّهُمۡ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمۡ وَقُلُوبُهُمۡ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ﴾.

على أيّة حال..

لو أفلحنا في إقناع الشابّ المسلم بالإقبال على القرآن بالتدبر الصادق المتجرّد للبحث عن الحق.. فاعتبروا أن «الدور المعرفي» تقريبًا انتهى..

وبقيت مرحلة الإيمان..

فمن كان معه إيمان وخوف من الله فسيحمله على الانقياد والانصياع لله سبحانه..

ومن أرخى لهواه العنان..فسيتخبط في شُعب النفاق الفكري..حيث سيبدأ بأن يعلن على الملأ -كما يعلن غيره- أنه «يحترم ضوابط الشريعة»..لكنه في دخيلة نفسه يدرك أن كل ما يقوله مخالف للقرآن..!

بقي الاستثناء الوحيد هاهنا..

وهو أنني أقول أنّ من كانت نفسيته المعرفية سويّة..أعني أنها تنظر في «جوهر البرهان» وليس في «شكليات الخطاب» فلن يحتاج إلا لقراءة القرآن بتجرّد..

أمّا من كان يعاني من عاهات في شخصيته الفكرية..بحيث إنه يقدّم وهج الديكور اللغوي على جوهر البرهان..فهذا النوع المريض من الناس قد يحتاج فعلًا بعض الكتابات الفكرية التي تخدعه ببعض الطلاء التسويقي..كما قال الإمام ابن تيمية في حادثةٍ مشابهة في كتابه «الرد على المنطقيين»:

(وبعض الناس: يكون الطريق كلما كان أدقّ وأخفى وأكثر مقدمات وأطول كان أنفع له، لأنّ نفسه اعتادت النظر الطويل في الأمور الدقيقة، فإذا كان الدليل قليل المقدمات، أو كانت جلية، لم تفرح به نفسه..، فإنّ من الناس من إذا عرف ما يعرفه جمهور الناس وعمومهم، أو ما يمكن غير الأذكياء معرفته، لم يكن عند نفسه قد امتاز عنهم بعلم، فيحبّ معرفة الأمور الخفية الدقيقة الكثيرة المقدمات) [المنطقيين:255].

أخيرًا:

أعطوني ختمة واحدة بتجرّد..

أعطيكم مسلمًا حنيفًا سنيًا سلفيًا..

ودعوا عنكم المغالاة في أهمية الكتب الفكرية الموسعة..

ولنجعل القرآن «أصلًا» وغيره من الدراسات الفكرية مجرّد «تبع».

آيتي

دون تأملاتك مع:



الجزء الأول:

....

....

....

....



الجزء الثاني:

....

....

....

....



الجزء الثالث:

....

....

....

....



٤ الجزء الرابع

هدايات الجزء



في هذا الجزء إشارة إلى أن الإسلام هو دين الأنبياء جميعًا، **ثم حديث** عن بناء البيت العتيق، وفرض الحج على المستطيع. **وتذكير** بأهمية الاعتصام بحبل الله تعالى، وعدم التفرق.. **ثم حديث عن** مقومات الخيرية في الأمة، وفضل الإيمان، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، **وفيه تحذير** من البطانة السيئة. **وحديث عن غزوة أحد،** وأثر المعاصي في خذلان أهل الإيمان، وخطر الربا. **كما في السورة وعد بالجنة،** وبيان أن الله أعدها للمتقين، مع ذكر شيء من صفاتهم. وفيها أسباب النصر والهزيمة، وفيها بيان لشيء من تناقضات اليهود. **وتختم السورة** بآيات عظيمة حث الرسول ﷺ على تكرارها، وتدبرها.

ابتدأت سورة النساء ببيان حقوق النساء، وهي سورة تهتم بحقوق الضعفاء، وفي هذه السورة قسّم الله تعالى المواريث بنفسه، ليقطع النزاع بين الأسر الذي يقع بسبب المال، وفيها بيان المحرمات من النساء.

قصة آية

روى الإمام أحمد رحمه الله عن ابن عباس رضي الله عنهما قال:

قال رسول الله ﷺ لما أصيب إخوانكم بأحد جعل الله عز وجل أرواحهم في أجواف طير خضر ترد أنهار الجنة تأكل من ثمارها وتهوي إلى قناديل من ذهب في ظل العرش فلما وجدوا طيب شربهم ومأكلهم وحسن منقلبهم قالوا يا ليت إخواننا يعلمون بما صنع الله لنا لئلا يزهدوا في الجهاد ولا ينكلوا عن الحرب فقال الله عز وجل أنا أبلغهم عنكم فأنزل الله:

﴿وَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمۡوَٰتَۢاۚ بَلۡ أَحۡيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمۡ يُرۡزَقُونَ ١٦٩﴾.

أرحــــنا بهــا !!



الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

لا تفلح أمة ليس فيها مصلحون. ﴿وَلۡتَكُن مِّنكُمۡ أُمَّةٌ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلۡخَيۡرِ وَيَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ﴾.. ولذا كان عمر رضي الله عنه يقول: يا أيها الناس.. من سرّه أن يكون من تلك الأمة فليؤدِّ شرط الله منها.. ومن جميل صنيع هؤلاء أنهم لا يكتفون بالدعوة إلى الخير وإنما يوصلون الغير للخير، ولا حرج عليك إن لم تكن منهم، ولكن كن مُجيبًا لدعوتهم؛ لكي تعلوَ معهم.

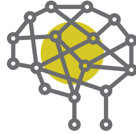


أم الكتاب
(مع سورة الفاتحة)

يكفيك في: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ أن الله جعلها أول كتابه، وآخر دعوى أهل الجنة؛ ولذا الحمد لله كلمة تملأ الميزان.. فاملأ ميزانك، واستحضر حال تلاوتها أن الله هداك فأوقفك بين يديه مصليًا..

والله لولا الله ما اهتدينا.. ولا تصدقنا ولاصلينا.

في آخر صفحة من سورة آل عمران؛ مواساة، وتثبيت للمستضعفين من المؤمنين، الأول عن حال المؤمنين أنفسهم، والثاني يتعلق بالأعداء ما هما؟



ليدبروا آياته

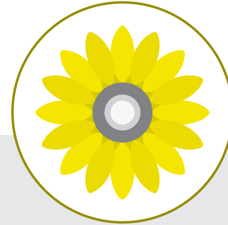
....

....

....

....

....



أفياء الجزء

﴿وَمَن يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾: من تفكر في الذنوب عرف أن البشر لابد لهم من رب يغفرها.

﴿وَلَوۡ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلۡقَلۡبِ لَٱنفَضُّواْ مِنۡ حَوۡلِكَۖ﴾: النفوس المُتوترة المشدودة ربما تصلح لأي شيء إلَّا: الدعوة إلى الله، حتى ولو كان خطابك مقنعًا وحجتك ظاهرة ومعك الحق.. الأخلاق أولًا.

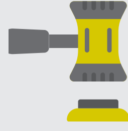


ثقِّل ميزانك / عمل اليوم

حدد شيئًا تحبه ثم أنفقه كي تكون من الأبرار، وتمثّل قول الله تعالى:

﴿لَن تَنَالُواْ ٱلۡبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾.

قاعدة قرآنية



﴿قُلۡ هُوَ مِنۡ عِندِ أَنفُسِكُمۡ﴾

إن أكثر ما يعين العبد على الصبر، أن يشهد ذنوبه، وأن الله إنما سلط الناس عليه بسبب ذنبه، كما قال تعالى:

﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٖ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖ﴾

فإذا شهد العبد أن جميع ما يناله من المكروه فسببه ذنوبه، اشتغل بالتوبة والاستغفار من الذنوب التي سلطهم عليه بسببها؛ فإن الله سبحانه لا يغير ما بقوم -من نعمة- حتى يغيروا ما بأنفسهم من شكر نعمه إلى الكفر بأنعمه، وتضييع حقوقه.



آيـــات قد تفهم خطأ

﴿إِنَّمَا ٱلتَّوۡبَةُ عَلَى ٱللَّهِ لِلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلسُّوٓءَ بِجَهَٰلَةٖ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٖ﴾

المراد بالجهل: السفه بارتكاب ما لا يليق بالعاقل، لا عدم العلم؛ فإن من لا يعلم لا يحتاج إلى التوبة. والجهل بهذا المعنى حقيقة واردة في كلام العرب، كقول الشاعر:

«فنجهل فوق جهل الجاهلينا».



فادعوه بها

﴿هُمۡ دَرَجَٰتٌ عِندَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِمَا يَعۡمَلُونَ﴾

مسكين من يظن أنه سيختفي عن عين **البصير**، ذلك الذي يسدل ستائره ويغلق الأبواب ويتخفى في الظلام، ألم يعلم بأن الله يرى:

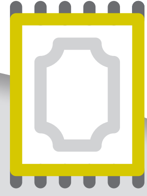
وإذا خَلوت بريبَة في ظُلمةٍ
والنّفس داعيةٌ إلى الطّغيانِ
فاستَحِ من نظر الإله وقُل لها
إنَ الذي خَلق الظّلام يراني



حق تلاوته

القراءة في مكان ملائم:

يُستحب أن تكون القراءة في مكان نظيف مختار، وأفضل الأماكن المسجد، لكونه جامعًا للنظافة وشرف البقعة، وتكره القراءة في مكان مستقذر، كأماكن قضاء الحاجة والمزابل ونحو ذلك، ويُستحب عند القراءة أن يستقبل القبلة.



مناجاة

﴿رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسۡرَافَنَا فِيٓ أَمۡرِنَا وَثَبِّتۡ أَقۡدَامَنَا وَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾



كن وقّافًا عند كتاب اللّه

جعلت جارية لعلي بن الحسين تسكب عليه الماء، فتهيأ للصلاة فسقط الإبريق من يد الجارية على وجهه فشجه، فرفع علي بن الحسين رأسه إليها، فقالت الجارية: إن الله ﷻ يقول: ﴿وَٱلۡكَٰظِمِينَ ٱلۡغَيۡظَ﴾ فقال لها: «قد كظمت غيظي»، قالت: ﴿وَٱلۡعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ﴾، فقال لها: «عفا الله عنك»، قالت: ﴿وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾ قال: «اذهبي فأنت حرة».



زدني

- سجل معلومة جديدة تعلمتها اليوم:

....

....

....

....

٥ الجزء الخامس



هدايات الجزء

في هذا الجزء حديث عن العلاقات الأسرية، وخاصة الزوجية منها، وقواعد لحل الخلافات بين الزوجين.. **وفيه الآية التي بكى النبي** ﷺ عندما قرأها ابن مسعود عليه، ﴿فَكَيۡفَ إِذَا جِئۡنَا مِن كُلِّ أُمَّةِۭ بِشَهِيدٖ وَجِئۡنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدٗا﴾.. **وفيه حديث عن اليهود** وتحريفهم وكذبهم وحسدهم لأهل الإيمان، كما نبهت على بعض صفاتهم.. **وفيه أمر** بأداء الأمانات إلى أهلها، والحكم بين الناس بالعدل، أن الحاكم هو الله تعالى، وهو المرجع في التنازع.. **وفيه** ذكر صفات المنافقين.. **وفيه** بيان لفضل القتال في سبيل الله تعالى، والهدف والغاية من ذلك.. **وفيه** خطورة قتل المسلم بدون مايستوجب قتله، والوعيد العظيم على ذلك.. **وفي السورة** بعض أحكام قصر الصلاة، وطريقة لصلاة الخوف. **وفيها** أهمية العدل مع الجميع كفارًا كانوا أو مسلمين، مع دعوة للتوبة من الخطأ. **وفيها** بعض أحكام العشرة الزوجية: النشوز، العدل، التفرق، مع تذكير بالآخرة، وإحاطة الله بكل شيء! **ويختم الجزء** بحديث عن أهل النفاق وأحوالهم، وعاقبتهم السيئة والعياذ بالله.

قصة آية

عن ابن عباس أن عبد الرحمن بن عوف وأصحابًا له أتوا النبي ﷺ بمكة فقالوا: يا رسول الله إنا كنا في عزة ونحن مشركون فلما آمنا صرنا أذلة، فقال:

«إني أمرت بالعفو فلا تقاتلوا»، فلما حوله الله إلى المدينة أمرَ بالقتال فكفوا..!

فأنزل الله:

﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ قِيلَ لَهُمۡ كُفُّوٓاْ أَيۡدِيَكُمۡ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيۡهِمُ ٱلۡقِتَالُ إِذَا فَرِيقٞ مِّنۡهُمۡ يَخۡشَوۡنَ ٱلنَّاسَ كَخَشۡيَةِ ٱللَّهِ أَوۡ أَشَدَّ خَشۡيَةٗ﴾.

أرحنا بها !!



أفلا يتدبرون القرآن

تدبر كتاب الله مفتاح للعلوم والمعارف، وبه يستنتج كل خير وتستخرج منه جميع العلوم، وبه يزداد الإيمان في القلب وترسخ شجرته، وقراءة آية بتفكر وتفهم خير من قراءة ختمة بغير تدبر وتفهم،وهذه كانت عادة السلف، يردد أحدهم الآية إلى الصباح.وكل فكرة إنسانية مهما كانت مثيرة ومبهجة في ظرفها لا تستند إلى الوحي فهي إلى التناقض والزوال. ﴿وَلَوۡ كَانَ مِنۡ عِندِ غَيۡرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخۡتِلَٰفٗا كَثِيرٗا﴾.

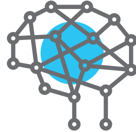




أم الكتاب
(مع سورة الفاتحة)

سبحان مَن الخلق خلقه، والأمر أمره، والتدبير تدبيره، سبحان ﴿رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ الذي لا تتحرك ذرة في الكون إلا بإذنه، وإن المسلم إذا عقل هذا المعنى، علم أن ما يراه في الكون من آيات ومعجزات، وما يسمونه – بالظواهر الطبيعية- إن هي إلا أوامر «رب العالمين» المستحق للإفراد بالعبادة وتوحيده وإخلاص الدين له، فهذا هو صراطه المستقيم، وحبله المتين.

نقرأ في الصلاة في الفاتحة ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ فمن هم الذين أنعم عليهم؟ ورد تفصيل ذلك في آية من سورة النساء فما هي؟



ليدبروا آياته

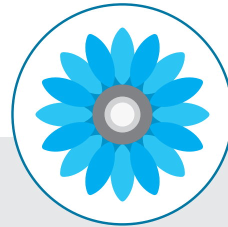
....

....

....

....

....



أفياء الجزء

﴿إِن يُرِيدَآ إِصْلَٰحًا يُوَفِّقِ ٱللَّهُ بَيْنَهُمَآ﴾:

ننال من التوفيق في حياتنا بقدر ما فينا من رغبة الإصلاح.

﴿مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ﴾:

ليس جميع من ضلّوا الطريق لم يعلموا الحق..

هناك عقبات أخرى أكبر من الجهل!

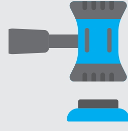


ثقِّل ميزانك / عمل اليوم

تذكر محتاجًا تستطيع مساعدته واشفع له بعلاقاتك كي تقضي له مصلحته، وتذكر:

﴿مَّن يَشْفَعْ شَفَٰعَةً حَسَنَةً يَكُن لَّهُۥ نَصِيبٌ مِّنْهَا﴾.

قاعدة قرآنية



﴿وَٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيۡكُمۡ وَيُرِيدُ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلشَّهَوَٰتِ أَن تَمِيلُواْ مَيۡلًا عَظِيمٗا ٢٧ يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمۡۚ وَخُلِقَ ٱلۡإِنسَٰنُ ضَعِيفٗا ٢٨﴾ [النساء]

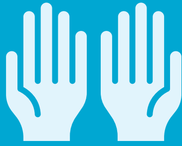
تكون شقوة الإنسان في الأرض كلما حاد عن منهج العليم الحكيم، وراح يخبط في التيه بلا دليل، ويزعم أنه قادر، بجهله وطيشه وهواه، أن يختار لنفسه ولحياته خيرًا مما يختاره الله! فإن منهج الله وشرعه أيسر على الإنسان وأخف وأقرب إلى الفطرة، من المناهج التى يريدها البشر ويهوونها، وأنه من رحمة الله بضعف الإنسان أن يشرع له هذا المنهج،إرادة من الله أن يتوب عليه وأن يخفف عنه، وليس التخفيف عند من يتبعون طريق الشهوات كما يزعمون.



آيـــات قد تفهم خطأ

﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظۡلِمُ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖ﴾:

الذرة: هي النملة الصغيرة، وقيل ذرة التراب، وليست هي الذرة كما في التصور الفيزيائي والكيميائي الحديث، فهذا اصطلاح حادث للذرة لم يكن مقصود القرآن، وإن صح المعنى.



فادعوه بها

﴿مَّن يَشۡفَعۡ شَفَٰعَةً حَسَنَةٗ يَكُن لَّهُۥ نَصِيبٞ مِّنۡهَاۖ وَمَن يَشۡفَعۡ شَفَٰعَةٗ سَيِّئَةٗ يَكُن لَّهُۥ كِفۡلٞ مِّنۡهَاۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ مُّقِيتٗا﴾

المقيت سبحانه الذي يحفظ لك قوت بدنك وقوت روحك، بل وأقوات كل الخلق، مؤمنهم وكافرهم، برِّهم وفاجرهم، يحفظ لك أصغر الأعمال وأدقها ولو وساطة عابرة في خير لم تلقِ لها بالاً.



مناجاة

اللهم إني أسألك الهُدَى، والتُقَى، والعفاف والغِنَى..

حق تلاوته



الاستعاذة:

يُستحب لمن شرع في القراءة أن يستعيذ، لقوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾.

أي: إذا أردت القراءة..

وَصِفةُ الاستعاذة المختارة: «أَعُوذُ باللَّه من الشَّيطَان الرَّجيم».

ومن استعاذ بغيرها من الصيغ الواردة فجائز.



كن وقَّافًا عند كتاب اللّه

أسلم كعب في زمان عمر، أقبل وهو يريد بيت المقدس، ثم خرج حتى انتهى إلى حمص قال: فسمع رجلًا من أهلها حزينًا، وهو يقول: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ ءَامِنُواْ بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُم مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰٓ أَدْبَارِهَآ﴾ فقال كعب: يا رب أسلمت.



- سجل معلومة جديدة تعلمتها اليوم:

....

....

....

....

٦ الجزء السادس

هدايات الجزء



يبدأ الجزء بالحديث عن أهل الكتاب، وذكر مقالاتهم لموسى، وذكر موقفهم من مريم وعيسى عليهم السلام. **ثم ابتدأت سورة المائدة،** بالحديث عن العقود والمواثيق، مع الأقارب والأباعد، والصغير والكبير، بل مع الكفار! **وقد ذكر الله تعالى** في هذه السورة عدة أحكام لا توجد في غيرها، كما تحدثت عن أنواع الأطعمة بحديث مفصل، وبيان ما يحرم منها وبعض ما يحل. **وذكرت** الوضوء وبعض موجباته وموجبات الغسل، **وأرشدت إلى** أهمية العدل في التعامل مع الناس، حتى مع من نبغضهم. **وذكرت** قصة موسى ودخول الأرض المقدسة، **وفيها** فضيلة الصدع بالحق، والمبادرة في دفع الناس لعمل الخير، وصدق التوكل على الله. **ثم جاءت قصة ابني آدم** بالتذكير بشناعة الحسد، وشناعة القتل، وتقبيح هذه الأمراض التي تؤذن بالهلاك للأفراد والمجتمعات، وفضل إحياء النفوس حسيًا ومعنويًا. **وفيها بيان** لقبح السرقة وحدُّها، وبيان لحاكمية الشريعة والتشنيع الشديد على من لم يتحاكم إليها، ثم نهيٌ عن موالاة أعداء الله من اليهود والنصارى وذكر شيء من أفعالهم القبيحة ليتجنبها أهل الإيمان. **ونبهت** على خطورة سكوت العلماء عن المخالفات الشرعية. **ثم فندت السورة** شُبَهَ النصارى في نبي الله عيسى وإثبات بشرية المسيح وأمه، وعرضت التوبة على النصارى بعد ذلك.

قصة آية

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ﴾ روى البخاري عن عائشة ﵂ قالت: خرجنا مع رسول الله في بعض أسفاره حتى إذا كنا بالبيداء أو بذات الجيش انقطع عقد لي، فأقام رسول الله ﷺ على التماسه وأقام الناس معه وليسوا على ماء وليس معهم ماء فجاء أبو بكر؛ ورسول الله واضع رأسه على فخذي قد نام فقال: حبست رسول الله والناس وليسوا على ماء وليس معهم ماء؛ فقالت عائشة: فعاتبني أبو بكر وقال ما شاء الله أن يقول؛ وجعل يطعنني بيده في خاصرتي فلا يمنعني من التحرك إلا مكان رسول الله على فخذي فقال رسول الله ﷺ حين أصبح على غير ماء فأنزل الله آية التيمم فتيمموا، فقال أسيد بن حضير: «ما هذه بأول بركتكم يا آل أبي بكر» قالت: فبعثنا البعير الذي كنت عليه فأصبنا العقد تحته.

أرحنا بها !!



نعمة الخوف

﴿قَالَ رَجُلَانِ مِنَ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمَا﴾:

قال سهل بن علي: أنعم الله عليهما بالخوف.

الشجاعة كل الشجاعة في الخوف من الله.. لما جَبُنَ قوم موسى ﵇: ﴿قَالَ رَجُلَانِ مِنَ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمَا ٱدْخُلُواْ عَلَيْهِمُ ٱلْبَابَ﴾.. ومن ثمار الخوف من الله؛ الثبات وقت الإرجاف؛ لأن نصر الله ينبع من الخوف منه.



أم الكتاب
(مع سورة الفاتحة)

﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ لم يقل (المدح لله) لأن المدح ثناء مجرد، أما (الحمد) فثناء معه محبة وإجلال وتعظيم، (فالحمد) أليق بالله وأكمل وأعمق، و لم يقل (الشكر لله) لأن الشكر يكون فقط مقابل نعمة، أما (الحمد) فيكون حتى ولو لم تكن هناك نعمة (فالحمد) أعلى وأرفع.

- طائر فاسق لكنه علّم البشرية شيئًا، أين هذا في القرآن؟
- أين في سورة المائدة أن الحبيب لا يعذب حبيبه؟



ليدبروا آياته

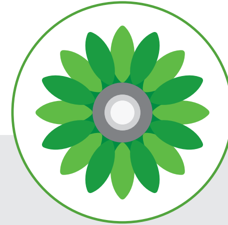
....

....

....

....

....



أفياء الجزء

﴿وَرُسُلًا لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ﴾:

لا يهمك شيء إن رضي الله عنك..
حتى الرسل لم يضرهم أن أخفى الله ذكر أسمائهم في كتابه.

﴿إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَآ أَبَدًا مَّا دَامُواْ فِيهَا﴾:

يا للوقاحة يريدون نصرًا بدون تضحيات.



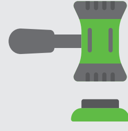
ثقّل ميزانك / عمل اليوم

ابتعد اليوم عن سماع القنوات والإذاعات

التي عُرِفَت بالكذب ومحاربة الصالحين:

﴿سَمَّـٰعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّـٰلُونَ لِلسُّحْتِ﴾.

قاعدة قرآنية



﴿وَلَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شَنَـَٔانُ قَوۡمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعۡدِلُواْۚ ٱعۡدِلُواْ هُوَ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰ﴾: هذه الآية هي قاعدة الإنصاف العليا وميثاق العدل الذي أخذه الله على أهل هذه الملة القويمة؛ فلقد نهاهم أن يحملهم البغض لمن صدوهم عن المسجد الحرام، على الاعتداء.

﴿وَلَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شَنَـَٔانُ قَوۡمٍ أَن صَدُّوكُمۡ عَنِ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ أَن تَعۡتَدُواْ﴾: قمة في ضبط النفس والسماحة.. ثم ينهاهم أن يحملهم الشنآن على أن يميلوا عن العدل.. وهي قمة أعلى مرتقى وأصعب على النفس وأشق. فهي مرحلة وراء عدم الاعتداء والوقوف عنده، تتجاوزه إلى إقامة العدل مع الشعور بالكره والبغض!



آيـــات قد تفهم خطأ

﴿يَـٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَـٰبِ قَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمۡ كَثِيرًا مِّمَّا كُنتُمۡ تُخۡفُونَ مِنَ ٱلۡكِتَـٰبِ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٍ﴾

- ليس معنى (يعفو) هنا يصفح ويتجاوز، بل معناها: يُعرض عن كثير مما يُخفي أهل الكتاب فلا يتعرض له ولا يؤاخذهم به.



فادعوه بها

﴿فَمَن تَابَ مِنۢ بَعۡدِ ظُلۡمِهِۦ وَأَصۡلَحَ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَتُوبُ عَلَيۡهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٌ﴾

ما هو أعظم ذنب عملته، أو سمعت به؟ هل هذا الذنب له نهاية؟ أم لا نهائي؟ الإجابة تجعلك تعلم لماذا من الجهل –بل الكفر- أن ييأس إنسان من مغفرة الله التي لا نهاية لها، فهو سبحانه قد سمى نفسه **«الغفور»**، وقال: «يا ابن آدم إنك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان فيك ولا أبالي، يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك ولا أبالي».



حق تلاوته

الجهر بالاستعاذة والبسملة

يُفضل الجهر بالاستعاذة إذا كان بحضرة من يسمعه، لأن الجهر بالتعوذ إظهار شعار القراءة، وحتى ينصت السامع للقراءة من أولها، وإذا قطع القراءة أو فصلها بفاصل وطال استأنف الاستعاذة، وأن يقول بعدها: بسم الله الرحمن الرحيم، ويستحب أن يحافظ على قراءة البسملة في أول كل سورة سوى براءة (التوبة).



مناجاة

اللهم إني أعوذ بك
من قلب لا يخشع،
ومن دعاء لا يسمع،
ومن نفس لا تشبع،
ومن علم لا ينفع،
أعوذ بك من هؤلاء
الأربع..



زدني

• سجل معلومة جديدة تعلمتها اليوم:

....

....

....

....



كن وقّافًا عند كتاب الله

سئل أحد السلف: لِمَ جاز التبديل على أهل التوراة، ولَمْ يجز على أهل القرآن؟

فقال: قال الله تعالى في أهل التوراة: ﴿بِمَا ٱسۡتُحۡفِظُواْ مِن كِتَٰبِ ٱللَّهِ﴾ فوكل الحفظ إليهم..

وقال في القرآن: ﴿إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ فلم يجز التبديل عليهم.

– ٢ –

لماذا لا نشعر بجمال القرآن

د. محمد إلهامي



1

كان شيخ العربية في زماننا أبو فهر محمود شاكر يصر على أن الإعجاز الأساسي للقرآن هو في بلاغته، فبها تحدى العرب فأعجزهم وحيَّرهم وتركهم بلا حيلة أمام بيانه، هذا وهم أهل البلاغة والفصاحة..

وقد أطال في شرح هذه الفكرة في مقدمته لكتاب «الظاهرة القرآنية» لمالك بن نبي، ولكنه كان يشرح فكرته كما يشرحها المبهور العاجز عن بيان أسباب انبهاره، لا شك مرت عليك هذه اللحظات، الفكرة تملأ روحك وتتدفق في صدرك ولكن لسانك لا يستطيع تصويرها لمن تخاطبهم.

وقد وصل أبو فهر في طريقته هذه إلى أننا لن نشعر بجمال القرآن إلا إذا درسنا الشعر الجاهلي وفهمناه وهضمناه، فعندئذ سنشعر بجلال القرآن وسمو عبارته، ثم وصل إلى وهي أن نعلم الطفل أشعار الجاهليين أولا قبل القرآن، حتى إذا تعلم القرآن ذاق حلاوته!

نحن لا نناقش الآن مدى صواب أو خطأ هذه الفكرة.. إنما نشير إليها فحسب..

إننا نفقد الشعور بالقرآن لأننا فقدنا الشعور باللغة.. تماما مثلما لا نشعر بلذة الشعر المترجم عن الإنجليزية والفرنسية والهندية وغيرها.. يبدو لنا الشعر المترجم ككلام متكلف ومعاني عسيرة!

2

ربما مرَّت علي أيام أكثرت فيها من قراءة الشعر والأدب حتى ليشعر المرء أحيانًا أن موسيقى الشعر حاضرة في ذهنه عميقة في روحه.. تلك هي الأيام التي أشعر فيها إذا قرأت القرآن بأن له طعما مختلفا.. وهو أمر لا يمكن وصفه، إذ كيف يوصف طعم لمن لم يذقه، وكيف توصف لذة لمن لا يعرفها؟!

وكنت إذا ارتقيت المنبر فخطبت في الناس فتلوت آية، وجدت لها طعما عجيبا، كمن يبحث عن شيء فيلقاه فجأة بين يديه، كمن يتعطش لوصف معنى يتحير فيه فإذا بالآية ترويه وتغذيه وتشبعه وتمتعه..

وذات ليلة كنت أقرأ في سورة النجم، فنسيت نفسي، فأخذت آياتها الأخيرة ذات الإيقاع القصير السريع تهبط بي وتصعد، حتى جاء قول الله (فاسجدوا لله واعبدوا) فوجدتني أسجد بلا تفكير.. في سجودي هذا تذكرت أن النبي لما قرأ هذه الآيات على ملأ من قريش سجدوا من فورهم، فأشيع لهذا أنهم أسلموا.. حينها فقط فهمت سجودهم وتأثرهم!

(أرجو أن تفتح المصحف، وتجرب)..

وحينئذ فهمت خطتهم التي شعارها «لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون»، وكيف أن عبد الله بن مسعود حين كان يُسْمِعهم القرآنَ كان يُعرضهم لحالة عنيفة من الأزمة، تماما كما تخلص قوم ثمود من الناقة المعجزة.. لم يتحملوا أن يروا المعجزة التي تثبت لهم صدق النبي وخطأهم فذبحوها!!

في مثل هذه المواقف أتفهم أكثر نظرية أبي فهر.. وفي هذه المواقف أتحسر على ضياع ذائقة اللغة أكثر.. وعندها يقع قلبي كلما تذكرت أجيالنا التي تدرس في المدارس الأجنبية فتكاد الصلة أن تنقطع بينها وبين القرآن الكريم..

3

وضعت كتب كثيرة في بلاغة القرآن، لكن غالبيتها لم تعد تناسب القارئ المعاصر، إما لأنها كُتِبَت في الأصل لعلماء البلاغة وأهل اللغة، وإما لأنها كُتِبَت في الزمن الماضي فلم تعد لغتها ولا أساليبها في التصوير تناسب حال العصر الآن..

ولذا لا أجد من بين هذه الكتب أنسب لأهل عصرنا الآن من كتب الأستاذ سيد قطب رحمه الله، مثل «التصوير الفني في القرآن» وهو فتح في بابه، لم يكتب مثله قبله على كثرة ما كُتِب في الموضوع، وتلك هي نظريته التي بنى عليها تفسيره «في ظلال القرآن» في طبعته الأولى، قبل أن يزيدها قيمة وجمالا وحياة وقوة بما أضاف إليها بعد رسوخه في الفكر الإسلامي من أفكار. ثم إنه استلّ من هذه النظرية كتابه الآخر «مشاهد القيامة في القرآن الكريم»!

لذلك لم يكن إقبال المسلمين على كتاب «الظلال» من فراغ، كيف وهو الكتاب الذي كُتِبت كثير من فصوله في السجن، ثم تعقَّب النظام صاحبه حتى قتله، ثم تعقَّب الكتاب حتى ينهيه، حتى لقد حدثني أحد مشايخ الإخوان الكبار قديما أنهم لما خشوا على «الظلال» من الضياع كلَّفوا بعضهم بحفظه، وقد كان في بلدتي بالصعيد من كان يحفظه، فكان إذا سرد شيئا منه في الخطبة اهتز الناس من فرط التأثر بكلامه!

جرب أن تقرأ «في ظلال القرآن» لتشعر بالفارق في استشعار لذته ونعيمه!

4

هل يمكن أن تصف جدارًا آيلا للسقوط كهذا الوصف ﴿جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ﴾؟!

هل تجد وصفًا لمن يعود باكيًا خيرًا من ﴿تَوَلَّواْ وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ حَزَنًا﴾؟!

هل تجد وصفًا لقوم انسحبوا من المجموع ليتشاوروا معا أقصر من ﴿خَلَصُواْ نَجِيًّا﴾؟!

هل تجد تعبيرًا عن طلوع الصبح أجمل وأرق وألطف من ﴿وَٱلصُّبۡحِ إِذَا تَنَفَّسَ﴾؟!

أو تعبيرًا عن تسلل الليل أحلى وأدق من ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ﴾؟! جرِّب أن تصف عاقبة قوم لم يتعلموا من أخبار التاريخ بأحسن من ﴿وَلَقَدۡ جَآءَهُم مِّنَ ٱلۡأَنۢبَآءِ مَا فِيهِ مُزۡدَجَرٌ . حِكۡمَةُۢ بَٰلِغَةٞۖ فَمَا تُغۡنِ ٱلنُّذُرُ﴾..

- جرب أن تنطق عن ناصح لم يستجب له قومه بأحكم من ﴿يَٰقَوۡمِ لَقَدۡ أَبۡلَغۡتُكُمۡ رِسَالَةَ رَبِّي وَنَصَحۡتُ لَكُمۡ وَلَٰكِن لَّا تُحِبُّونَ ٱلنَّٰصِحِينَ﴾؟!

- جرب أن تعبر عن العلم والقدرة والهيمنة بأفضل من ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلۡغَيۡبِ لَا يَعۡلَمُهَآ إِلَّا هُوَۚ وَيَعۡلَمُ مَا فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِۚ وَمَا تَسۡقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعۡلَمُهَا وَلَا حَبَّةٖ فِي ظُلُمَٰتِ ٱلۡأَرۡضِ وَلَا رَطۡبٖ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مُّبِينٖ﴾..

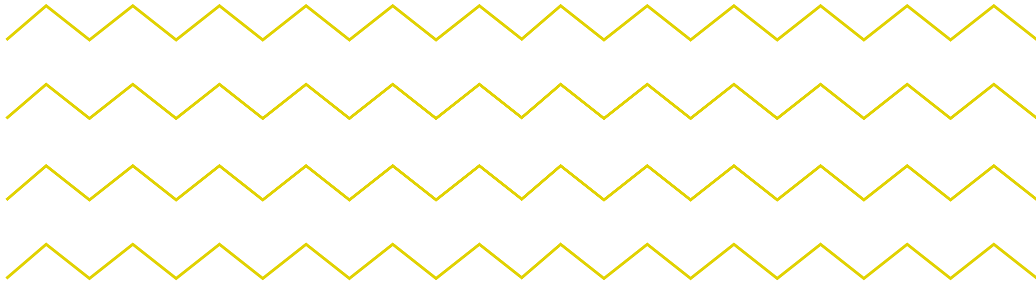
- **جرب أن تصف صورة الرجل الأشيب بأكثر من ﴿وَٱشۡتَعَلَ ٱلرَّأۡسُ شَيۡبٗا﴾.. كأنك ترى صورة اشتعال التهب في الرأس ثم تركها بيضاء!**

- **جرب أن تصف الشيء..**

5

ليس القرآن مجموعة أفكار.. القرآن فوق كونه حقا يُنشيء حالة نفسية في قارئه، وإدمان تلاوة القرآن تصنع ذائقة فكرية وشعورية يميز الإنسان بها بين الحق والباطل حتى وإن لم يتمكن من التعبير عنها..

القرآن ينزعك من همومك اليومية وتفاصيلك الصغيرة ليضعك في صورة الحقائق الكبرى، صورة الكون والناس والخلق، معركة الحق والباطل المستمرة منذ آدم والممتدة في نهر الزمان مع كل نبي والتي لا تزال فصولها تتجدد وتتكرر.. فتجد أنك صرت أوسع صدرًا وأهدأ نفسًا وأرحب فكرًا وأطول صبرًا!



آيتي

دون تأملاتك مع:



الجزء الرابع:

....

....

....

....



الجزء الخامس:

....

....

....

....



الجزء السادس:

....

....

....

....



٧ الجزء السابع



هدايات الجزء

في هذا الجزء الكريم حديث عن الأقرب والأبعد إلى أهل الإسلام من اليهود والنصارى. **وعن جملة من الأحكام الفقهية المتعلقة بعدة أمور منها:** كفارة اليمين، وتحريم الخمر والميسر، وتحريم الصيد للمحرم وبيان جزائه، والوصية بعد الموت، وبيان الشهود، والحكم إن لم يوجد شهود مسلمين، مع وصايا وتنبيهات لأهل الإيمان في قضايا السؤال، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. **وختمت سورة المائدة** بالحديث عن عيسى بن مريم، وما جرى معه من حوار بينه وبين قومه، والحوار الذي جرى بين الله تعالى وعبده ونبيه عيسى، وتبرؤ عيسى من ادعاء الإلهية، **وبيان** أن لله ملك السماوات والأرض وما فيهن، وهو على كل شيء قدير. **وافتتح الله تعالى مطلع سورة الأنعام** بذكر التوحيد والبعث والنبوة، **وموعظة** المعرضين عن آيات الله تعالى، **وتحذيرهم** أن يحل بهم ما حل بغيرهم وذكر أنبياء الله تعالى، وشيء مما جرى لإبراهيم، وفيه ثباته، وأن المؤمن ينبغي عليه أن يثبت أمام أهل الإشراك والضلال. **وفيها تأصيل الايمان** بالتأمل في الخلق والكون، وكونه يورث التعظيم والإجلال لله تعالى.

قصة آية

كان رسول الله ﷺ إذا جلس في المسجد فجلس إليه المستضعفون من أصحابه: خباب وعمار وأبو فكيهة يسار مولى صفوان بن أمية وصهيب وأشباههم من المسلمين هزئت بهم قريش وقال بعضهم لبعض: هؤلاء أصحابه كما ترون أهؤلاء منَّ الله عليهم من بيننا بالهدى ودين الحق؟ لو كان ما جاء به محمد خيرًا ما سبقنا هؤلاء إليه، وما خصهم الله به دوننا؛ فأنزل الله ﷻ فيهم:

﴿وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ﴾ إلى قوله: ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَعْلَمَ بِٱلشَّٰكِرِينَ﴾.



أرحــنا بهــا !!

مجالسة الفقراء الصالحين

لقد كان كفرة قريش يأنفون من الجلوس مع فقراء الصحابة ويطلبون من الرسول ﷺ طردهم؛ فأنزل الله:

﴿وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ﴾: أرادوا وجه الله، فأسبغ عليهم الوجاهة ومدحهم، وأمرَ أعظم الخلق بتعظيمهم.

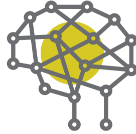


أم الكتاب
(مع سورة الفاتحة)

﴿رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ يقوم بحوائجهم وتربيتهم مع (غناه عنهم)، ويعرضون عن ربهم مع (فقرهم إليه)، من تأمل هذه وحدها عرف أنه (رب).

الطفل يعيش آمنًا إن كان عنده أب! فما ظنكم بمن كان له رب.. ثم آمن به، وتوكل عليه ﴿أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ﴾.

القضاء والقصاص يوم القيامة شامل للبهائم فكيف بحالنا نحن العقلاء؟! أين في سورة الأنعام أن الدواب والبهائم تجتمع كلها عند الله يوم القيامة؟



ليدبروا آياته

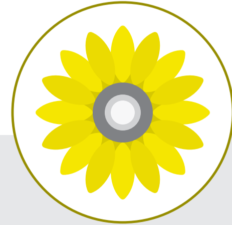
....

....

....

....

....



أفياء الجزء

﴿هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾:

ستتبخر كل الألقاب والمناصب وحروف الإطراء، ولن ينفع في ذاك اليوم سوى (الصدق).

﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾:

أنت تملك الكثير لتقويض فسادهم؛ أعرض عنهم، عن صحفهم، عن حساباتهم، عن متابعتهم؛ فقوة المناعة لا تبرر العيش في بؤر الوباء.

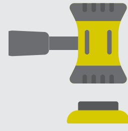


ثقِّل ميزانك / عمل اليوم

حدد عبادة تمنيت أن تفعلها من قبل ولكنك أخرتها بالتسويف، ثم بادر بفعلها اليوم:

﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَتْهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُواْ يَٰحَسْرَتَنَا عَلَىٰ مَا فَرَّطْنَا فِيهَا﴾.

قاعدة قرآنية



﴿كَتَبَ رَبُّكُمۡ عَلَىٰ نَفۡسِهِ ٱلرَّحۡمَةَ﴾

هذه القاعدة القرآنية الإلهية الجليلة التي يُعَرِّف فيها الرب عباده بنفسه؛ فيفتح لهم أبواب وُدِّهِ ولطفه ورأفته ورحمته فيقول:

﴿كَتَبَ رَبُّكُمۡ عَلَىٰ نَفۡسِهِ ٱلرَّحۡمَةَ﴾..

أي: أَوْجَبَها على نفسه الكريمة، تفضُّلًا منه وإحسانًا وامتنانًا.

قال رسول الله ﷺ:

«لَمَّا قَضَى اللهُ الخَلْقَ، كَتَبَ فِي كِتَابِهِ فَهُوَ عِنْدَهُ فَوْقَ الْعَرْشِ: إِنَّ رَحْمَتِي غَلَبَتْ غَضَبِي»



آيـــات قد تفهم خطأ

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهۡتَدَيۡتُمۡۚ﴾

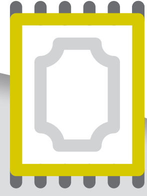
يفهمها بعضهم فهمًا خاطئًا بترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، **والصواب:** أي لا تضركم ذنوب غيركم إن اهتديتم بالقيام بأمر الله بالأمر بالمعروف، ومن تركه -وهو مستطيعٌ- فهو ضالٌ وليس بمهتدٍ.



فادعوه بها

﴿وَهُوَ ٱلۡقَاهِرُ فَوۡقَ عِبَادِهِۦۚ وَهُوَ ٱلۡحَكِيمُ ٱلۡخَبِيرُ﴾

«الذي خضعــت له الرقـــاب، وذلـت له الجبابــرة، وعَنَت له الوجوه، وقَهَر كل شيء، ودانت له الخلائق، وتواضعت لعظمة جلاله وكبريائه وعظمته وعلوه وقدرته الأشيـــاء، واستكانت وتضـــاءلت بين يديه وتحت حكمه وقهره»



مناجاة

اللَّهمَّ إنِّي أَعُوذُ بِكَ
مِن زَوَالِ نِعمَتِكَ،
وَتحوُّلِ عَافِيَتِكَ،
وَفُجاءَةِ نِقمَتِكَ،
وَجَمِيعِ سَخَطِكَ.

حق تلاوته

حضور القلب، والخشوع والتدبر للمقروء:

ومن الآداب أن يقرأ القرآن جالسًا متخشعًا بسكينة ووقار، ولو قرأ قائمًا أو مضطجعًا أو على فراشه أو على غير ذلك من الأحوال جاز وله أجر، ولكن ذلك خلاف الأَولى، ويستحب أن يُحضر قلبه الحزن عند القراءة وأن يتباكى، ويتأمل مافيه من التهديد والوعيد والمواثيق والعهود، ثم يتأمل تقصيره في ذلك.



كن وقّافًا عند كتاب الله

قال عامر بن عبد قيس: أربع آيات من كتاب الله تعالى إذا ذكرتهن لا أبالي على ما أصبحت وأمسيت:

- ﴿مَّا يَفۡتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحۡمَةٖ فَلَا مُمۡسِكَ لَهَاۖ وَمَا يُمۡسِكۡ فَلَا مُرۡسِلَ لَهُۥ مِنۢ بَعۡدِهِۦ﴾ [فاطر:12].
- ﴿وَإِن يَمۡسَسۡكَ ٱللَّهُ بِضُرّٖ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ﴾ [الأنعام:17].
- ﴿سَيَجۡعَلُ ٱللَّهُ بَعۡدَ عُسۡرٖ يُسۡرٗا﴾ [الطلاق: 7].
- ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزۡقُهَا﴾ [هود: 6].

زدني

- سجل معلومة جديدة تعلمتها اليوم:

....

....

....

....



٨ الجزء الثامن



هدايات الجزء

سورة الأنعام هي أجمع سورة في القرآن فيها ذكر أحوال العرب في الجاهلية، واحتجاج على سفاهة أحوالهم. وقد افتتح هذا الجزء ببيان بعض الأحكام الفقهية المتعلقة بالعقيدة، ومن أبرزها: التسمية على الذبيحة، وتحريم ما لم يذكر اسم الله عليه. **كما ذكر** بعض العبادات التي اخترعها المشركون، والرد عليهم، وفيه آية الوصايا العشر من سورة الأنعام.

وافتتحت سورة الأعراف بما جرى من الشيطان حين خلق الله آدم عليه السلام، وحكى الله تعالى ما جرى من إبليس. بعد ذلك نادى الله تعالى بنو آدم أربعة نداءات متنوعة. وبعدها حوار بين أهل الجنة، وأهل النار، وأهل الأعراف، وفي الآية عظة لمتعظ، وعبرة لمعتبر! **ثم ذكر الله تعالى** شيئًا مما لاقاه الأنبياء في سبيل تبليغ الدعوة، وما جرى من إهلاك قومهم، وأفاض في ذكر ذلك إنذارًا بعدم الاغترار بإمهال الله للناس فإن العذاب يأتيهم بغتة بعد ذلك الإمهال.

قصة آية

عن عكرمة، عن ابن عباس قال: لما نزلت: ﴿وَلَا تَأۡكُلُواْ مِمَّا لَمۡ يُذۡكَرِ ٱسۡمُ ٱللَّهِ عَلَيۡهِ وَإِنَّهُۥ لَفِسۡقٌ﴾ أرسلت فارس إلى قريش أن خاصموا محمدًا وقولوا له: كما تذبح أنت بيدك بسكين فهو حلال، وما ذبح الله عز وجل بشمشير من ذهب - هو السكين أو النصل، وكأن هذا كان من عقائد المجوس، أن الميتة ذبيحة الله، ذبحها بشمشار من ذهب !! - فهو حرام.

فنزلت هذه الآية: ﴿وَإِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰٓ أَوۡلِيَآئِهِمۡ لِيُجَٰدِلُوكُمۡۖ وَإِنۡ أَطَعۡتُمُوهُمۡ إِنَّكُمۡ لَمُشۡرِكُونَ﴾ قال: «الشياطين من فارس»، و «أولياؤهم» من قريش.

أرحنا بها !!



تخفيف ألم اليتيم

﴿وَلَا تَقۡرَبُواْ مَالَ ٱلۡيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ﴾

في قلب اليتيم جراح غائرة بسبب اليُتْم فلا تزد آلامه بأخذ ماله؛ فالجراح تحتاج لمن يضمدها ويواسي أصحابها، لا أن نزيد في آلامها ونزف دمائها.

انتبه.. جاء النهي عن قرب مال اليتيم إلا لمن ابتغى تثميره وصلاحه..

فما بالك من سرق مال اليتيم وأكله!



أم الكتاب
(مع سورة الفاتحة)

﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ سبحان من وسعت رحمته كل شيء، كتبها ﷻ لأهل الإيمان، وأهل التوبة الذين يرجون رحمته، ويخافون عذابه. فإذا عرفت ربك بأنه رحمن وأن رحمته وسعت كل شيء، عرفت نفسك بافتقارها واحتياجها إلى رحمته تبارك وتعالى، فأنت تسأل الله تعالى أن يجعلك ممن تنالهم رحمته.

ذكر الله في سورة الأعراف بيوتًا للصيف والرفاهية والزراعة، وبيوتًا للشتاء والدفء والمناعة.. لمن كانت؟ وماذا قال عنها؟



ليدبروا آياته

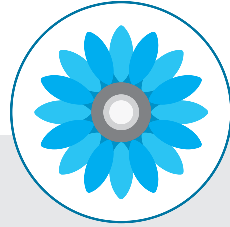
....

....

....

....

....



أفياء الجزء

﴿وَرَبُّكَ ٱلۡغَنِيُّ ذُو ٱلرَّحۡمَةِ﴾:

حين تشكو لبشر فقد يملك مساعدتك، ولكنه لا يرحم أو يرحم وليس بيده شيء. ربك وحده من يرحمك ويعطيك، ولو كان والدك ثريًا واسع الثراء، وسخيًا لم تهتم بالمال ولم تشعر من أجله بالقلق. كيف تقلق وربك الغني؟!

﴿وَيَحۡسَبُونَ أَنَّهُم مُّهۡتَدُونَ﴾:

إذن: راجع نفسك باستمرار.



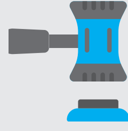
ثقِّل ميزانك / عمل اليوم

اذكر الله تعالى اليوم

في وقت غفلة الخلق المعتاد:

﴿وَكَم مِّن قَرۡيَةٍ أَهۡلَكۡنَٰهَا فَجَآءَهَا بَأۡسُنَا بَيَٰتًا أَوۡ هُمۡ قَآئِلُونَ﴾.

قاعدة قرآنية



﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٦٣﴾﴾ [الأنعام]

قاعدة قرآنية ينبغي أن تكون شعارًا لكل مؤمن حين يُعلن أن صلاته وهي أعظم عبادة بدنيه وأن نسكه وهو الذبح وهو أعظم عبادة مالية أنهما خالصين لله.. بل حياته ومماته جميعًا لله.

تجرد كامل لله، بكل خالجة في القلب وبكل حركة في الحياة، وبالممات وما وراءه. إنها تسبيحة «التوحيد» المطلق، والعبودية الكاملة.

تلك القاعدة التي تجعل الإنسان يفهم الدين واسعًا كما أريد له أن يكون دينا يشمل عباداته ونسكه ويشمل تفاصيل حياته كلها.



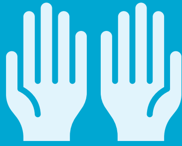
آيــــات قد تفهم خطأ

﴿وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةً وَفَرْشًا﴾:

(وَفَرْشًا) هي صغار الإبل، وقيـــل الغنم، وليس المعنى من الفِراش، وهذا قول أكثر المفسرين.

﴿فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ﴾:

من القيلولة -أي في وقت القائلة منتصف النهار-، وليست من القول.



فادعوه بها

﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾

في عصر تغوّل العلم، وازدياد الإمكانات والسعات والوسائل، ليتك تتدبر قول الخضر عليه السلام:

«يا موسى، ما علمي وعلمك وعلم الخلائق في علم الله إلا مقدار ما غَمَسَ هذا العصفور منقاره»،

علم الله لم يسبق بجهل، لا يعتريه نقص ولا نسيان، ولا يشغله علم عن علم.

حق تلاوته



الترتيل والتجويد:

يُستحب للقارئ أن يرتل قراءته؛ لما فيه من التدبر والتفكر، ولأنه أقرب إلى الإجلال والتوقير، وأشد تأثيرًا في القلب، قال تعالى: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾، وقراءة جزء بترتيل أفضل من قراءة جزأين في قدر ذلك الزمان بلا ترتيل.



مناجاة

﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَـٰسِرِينَ﴾



كن وقّافًا عند كتاب الله

مرض عبد الله بن حنظلة يومًا، فزاره رجل وتلا عنده هذه الآية:

﴿لَهُم مِّن جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِن فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ﴾ فبكى، حتى قيل إن نفسه ستخرج، وقال:

«صاروا بين أطباق النار، ثم قام على رجليه»

فقال قائل: «يا أبا عبد الرحمن اقعد»، قال: «منعني القعودَ ذكرُ جهنم».



زدني

- سجل معلومة جديدة تعلمتها اليوم:

....

....

....

....

٩ الجزء التاسع

هدايات الجزء



أغلب هذا الجزء في ذكر قصة موسى عليه السلام، وهي أطول قصص القرآن، **ومن أسباب ذلك**: تعلقها باليهود ومكرهم، وأن في هذه الأمة من يتشبه بهم. **وفيه** معاناة موسى مع فرعون، **وبيان** أن المرء كلما ازدادت معاناته، ينبغي أن يزداد قربًا من مولاه سبحانه وتعالى. **وفيه** إرشاد لأهل المحن أن يستعينوا بالله، وأن يصبروا فالعاقبة للمتقين! **وفيه** بيان لسعة رحمة الله تعالى، وأن الله تعالى يكتبها لمن يتصف بصفات معينة. **وفيه** تنبيه على أهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، **وذكر قصة القرية** التي كانت حاضرة البحر، وما جرى فيها من آيات! **وفيه** عبرة عظيمة لمن يؤتيه الله تعالى الآيات والعلم، ثم ينسلخ من ذلك، وذلك في قصة الرجل من بني إسرائيل. **وفيه** حديث عن بدء الخلق وعدم نفع المشركين، مع جملة من الآداب والإرشادات لأهل الإيمان حال ذكرهم وعبادتهم.

ثم افتتحت سورة الأنفال بما ينبغي أن يكون عليه أهل الإيمان من الصفات والسجايا، وإرشاد لهم إلى الأهم. كما تضمنت الحديث عن غزوة بدر الكبرى، وبعض ما جرى فيها من أحداث.

قصة آية

روى أحمد عن عمر بن الخطاب قال: لما كان يوم بدر نظر النبي ﷺ إلى أصحابه وهم ثلاثمائة ونيف، ونظر إلى المشركين فإذا هم ألف وزيادة، فاستقبل النبي ﷺ القبلة ثم مد يديه وعليه رداؤه وإزاره ثم قال: «اللهم أين ما وعدتني.. اللهم أنجز لي ما وعدتني.. اللهم إنك إن تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام فلا تعبد في الأرض أبدًا». قال: فما زال يستغيث ربه عز وجل ويدعوه حتى سقط رداؤه، فأتاه أبو بكر رضي الله عنه، فأخذ رداءه فرده ثم التزمه من ورائه، ثم قال: «يا نبي الله كفاك مناشدتك ربك فإنه سينجز لك ما وعدك» وأنزل الله عز وجل:

﴿إِذۡ تَسۡتَغِيثُونَ رَبَّكُمۡ فَٱسۡتَجَابَ لَكُمۡ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلۡفٖ مِّنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ مُرۡدِفِينَ﴾.

أرحنا بها !!



الاستماع لكلام الرحمن

﴿وَإِذَا تُلِيَتۡ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتۡهُمۡ إِيمَٰنٗا﴾

من أعظم ما يزيد الإيمان.. الاستماع لآيات الرحمن، فليس الإيمان بالكلام فقط، حتى حال استماعهم (يزدادون إيمانًا). **ولذا** أيها القارئ للقرآن: احتسب (زيادة إيمان غيرك) بتلاوتك للقرآن.

واعلم أن من سعادة المرء أن يصرفه الله إلى سماع القرآن.

﴿وَإِذۡ صَرَفۡنَآ إِلَيۡكَ نَفَرٗا مِّنَ ٱلۡجِنِّ يَسۡتَمِعُونَ ٱلۡقُرۡءَانَ﴾.





أم الكتاب
(مع سورة الفاتحة)

﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾: قدِم على رسول الله ﷺ بسبي، فإذا امرأة من السبي تبتغى إذا وجدت صبيًا في السبي أخذته فألصقته ببطنها وأرضعته، فقال لنا رسول الله ﷺ: «أترون هذه المرأة طارحة ولدها في النار؟» قلنا: «لا والله!» وهي تقدر على ألا تطرحه. فقال رسول الله ﷺ: «لله أرحم بعباده من هذه بولدها».



ليدبروا آياته

ما هو الشيء الذي إذا أصيب في المُقاتِل تعطّل عن القتال، وقد أمر الله باستهدافه في الكفار؟

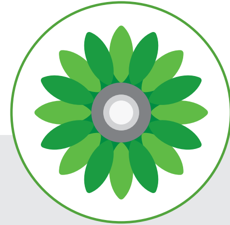
....

....

....

....

....



أفياء الجزء

﴿وَأُلۡقِيَ ٱلسَّحَرَةُ سَٰجِدِينَ﴾:

طووا تاريخهم المُظلم كله بسجدة !

﴿وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡجَٰهِلِينَ﴾:

كثير من الجدل، كان دواؤه ألا تدخل فيه.



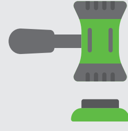
ثقِّل ميزانك / عمل اليوم

تذكر اليوم سنة نبوية

كنت غافلًا عنها ثم طبقها:

﴿ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلۡأُمِّيَّ﴾.

قاعدة قرآنية



﴿وَلَوۡ أَنَّ أَهۡلَ ٱلۡقُرَىٰٓ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوۡاْ لَفَتَحۡنَا عَلَيۡهِم بَرَكَٰتٖ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾

لو آمنوا بقلوبهم إيمانًا صادقًا صدقته الأعمال، واستعملوا تقوى الله تعالى ظاهرًا وباطنًا بترك جميع ما حرم الله، لفتح عليهم بركات السماء والأرض، فأرسل السماء عليهم مدرارًا، وأنبت لهم من الأرض ما به يعيشون وتعيش بهائمهم، في أخصب عيش وأغزر رزق، من غير عناء ولا تعب، ولا كد ولا نصب، ولكنهم لم يؤمنوا ويتقوا، ﴿فَأَخَذۡنَٰهُم بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ﴾، بالعقوبات والبلايا ونزع البركات، وكثرة الآفات.



آيـــات قد تفهم خطأ

﴿فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلۡكَلۡبِ إِن تَحۡمِلۡ عَلَيۡهِ يَلۡهَثۡ أَوۡ تَتۡرُكۡهُ يَلۡهَث﴾:

أي: تطرده وتزجره، وليس من وضع الأحمال عليه؛ إذ الكلاب لا يُحمل عليها بهذا المعنى.



فادعوه بها

﴿وَإِن تَوَلَّوۡاْ فَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَوۡلَىٰكُمۡۚ نِعۡمَ ٱلۡمَوۡلَىٰ وَنِعۡمَ ٱلنَّصِيرُ﴾

ما أهنأ قلب المؤمن إذ يعلم أن الله ناصره ومعينه ونصيره، وأنه المأمول في ذلك كله، والمفزع للعبد إذا ألمَّت به الملمات.

ينصر المؤمنين على عدوهم، ويحظيهم بولايته الخاصة على قدر اعتصامهم به، ويشملهم بحبه سبحانه ويغدق عليهم من نعمه وإحسانه.

حق تلاوته



الاجتماع لمدارسة القرآن:

قال النبي ﷺ: «وما اجتمع قومٌ في بيتٍ من بيوت الله، يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم، إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده»، وكان جبريل يدارس القرآن مع النبي ﷺ في رمضان.. فالاجتماع لتلاوة القرآن ومدارسته من السنن والمستحبات العظيمة.



مناجاة

اللهم: ﴿أَنتَ وَلِيُّنَا فَٱغۡفِرۡ لَنَا وَٱرۡحَمۡنَاۖ وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلۡغَٰفِرِينَ وَٱكۡتُبۡ لَنَا فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةً وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ﴾



كن وقّافًا عند كتاب الله

دخل رجل على عمر رضي الله عنه فقال: «هي يا ابن الخطاب! فوالله ما تعطينا الجزل، ولا تحكم بيننا بالعدل».

فغضب عمر حتى هم به، فقال له الحر بن قيس:

يا أمير المؤمنين! إن الله تعالى قال لنبيه ﷺ: ﴿خُذِ ٱلۡعَفۡوَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡعُرۡفِ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡجَٰهِلِينَ﴾ وإن هذا من الجاهلين. والله ما جاوزها عمر حين تلاها عليه، وكان وقّافًا عند كتاب الله.



- سجل معلومة جديدة تعلمتها اليوم:

....

....

....

....

– ٣ –

على قارعة التدبر

صاحب كتاب: الطريق إلى القرآن



الله الله يا نفسُ بتدبر القرآن..

الله الله أن يكون لكِ ورد يومي من التدبر لايفوتك مهما كانت الأعباء..

يانفسُ ألا ترين كثيرًا من الصالحين وكيف يتحدثون عما يرونه من فرق مبهر في حياتهم، وفرقًا عظيمًا في فهمهم وصحة نظرهم واستقرار تفكيرهم ببركة هذا القرآن..

ألا ترين كثيرًا من الصالحين كيف يبثون شجواهم عما يجدونه في أنفسهم بعد تلاوة القرآن..

يتحدثون عن شيء يحسون به كأنما يلمسونه من قوة الإرادة في فعل الخيرات والتأبي على المعاصي.. وراحة النفس في صراعات المناهج والأفكار واحترابات التيارات..

بل تأملي يانفسُ كيف تشرّف النبي ذاته بالقرآن!

تأملي يانفسُ كيف كانت حال النبي قبل القرآن، وحال النبي بعد القرآن، كما قال تعالى:

﴿وَكَذَٰلِكَ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ رُوحٗا مِّنۡ أَمۡرِنَاۚ مَا كُنتَ تَدۡرِي مَا ٱلۡكِتَٰبُ وَلَا ٱلۡإِيمَٰنُ﴾ [الشورى: 52] **وقوله تعالى:** ﴿بِمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ وَإِن كُنتَ مِن قَبۡلِهِۦ لَمِنَ ٱلۡغَٰفِلِينَ﴾ [يوسف: 3] **فانظر بالله عليك كيف تأثرت حال النبي بعد إنزال القرآن عليه، بل انظر ما هو أعجب من ذلك وهو حال النبي بعد الرسالة إذا راجع ودارس القرآن مع جبريل كيف يكون أجود بالخير من الريح المرسلة كما في البخاري، هذا وهو رسول الله الذي كمل يقينه وإيمانه، ومع ذلك يتأثر بالقرآن فيزداد نشاطه في الخير، فكيف بنفوسنا الضعيفة المحتاجة إلى دوام العلاقة مع هذا القرآن..**

بل انظر كيف جعل خاصية الرسول تلاوة هذا القرآن فقال ﴿رَسُولٞ مِّنَ ٱللَّهِ يَتۡلُواْ صُحُفٗا مُّطَهَّرَةٗ﴾ [البينة: 2].

وانظر إلى ذلك التصوير الشجي لحال أهل الإيمان في ليلهم كيف يسهرون مع القرآن ﴿أُمَّةٞ قَآئِمَةٞ يَتۡلُونَ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ءَانَآءَ ٱلَّيۡلِ﴾[آل عمران:113].

أترى أن الله جل وعلا ينوع ويعدد التوجيهات لتعميق العلاقة مع القرآن عبثًا؟

فتارةً يحثنا صراحة على التدبر ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ﴾ [النساء: 82].

وتارةً يحثنا على الإنصات إليه ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟﴾ [الأعراف:208].

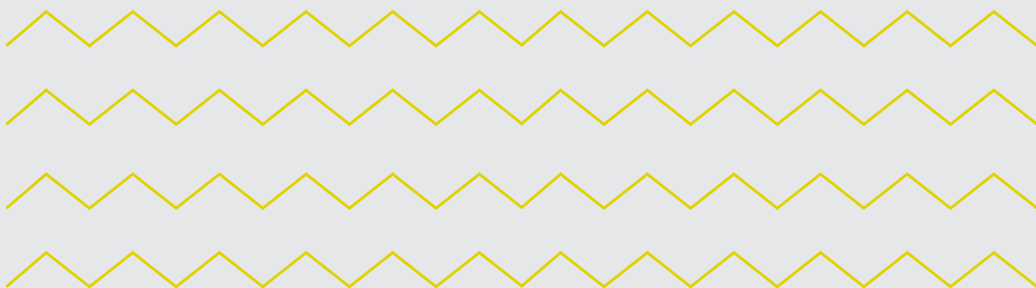
وتارةً يأمرنا بالتفنن في الأداء الصوتي الذي يخلب الألباب لتقترب من معاني هذا القرآن ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل: 4].

وتارةً يأمرنا بالتهيئة النفسية قبل قراءته بالاستعاذة من الشيطان لكي تصفو نفوسنا لاستقبال مضامينه ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾ [النحل: 98].

وتارةً يغرس في نفوسنا استبشاع البعد عن القرآن ﴿وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَٰرَبِّ إِنَّ قَوْمِى ٱتَّخَذُوا۟ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ مَهْجُورًا﴾ [الفرقان: 30].

وتارات أخرى ينبهنا على فضله، وتيسيره للذكر فهل من مدكر، وعظيم المنة به، الخ الخ كل ذلك ليرسخ علاقتنا بالقرآن..

أيا نفسُ.. هل ترين ذلك كله كان اتفاقًا ومصادفة لا تحمل وراءها الدلالات الخطيرة؟!



من إصداراتنا:



كتاب: أيها الصديق

معانٍ قد لا تخطر لك على بال..
في ثنايا كلمات التنزيل..
زرعها ثلةٌ من الأكابر..
حصدناها لك..
في عبارات تدبرية مقتضبة..
تقرؤها مرةً بعد مرة..
فيصبح اصطيادُ المعاني عندك عادة..

آيتـي

دون تأملاتك مع:



الجزء السابع:

....

....

....

....



الجزء الثامن:

....

....

....

....



الجزء التاسع:

....

....

....

....



١٠ الجزء العاشر

هدايات الجزء



في هذا الجزء تكملة للحديث عن غزوة بدر، وما جرى فيها، ووصف مكانها. **وفيه نصائح** لأهل الإيمان لاستدامة النصر، **مع بيان** مكر الشيطان وجبن المنافقين. **وفي ختام سورة الأنفال** بيان للرابط الذي يجمع أهل الإيمان، وهو رابط الإيمان، والمشاركة في نصرة الرسالة الخاتمة.

ثم افتتحت سورة براءة (التوبة) بذكر مدة العهد بين الرسول والمشركين، وما يتبع ذلك من حرب أو أمن. **وفيها** ذكر جملة من أحكام الوفاء والنكث بالعهود، ومنع المشركين من دخول المسجد، وتحريم موالاتهم. **وفيها** بيان لعزة المؤمنين، وما ينبغي عليهم من الجهاد لنصر دين الله، وذل أهل الإشراك حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون. **وفيها بيان** لأهمية التأريخ بالأشهر الهجرية، **وبيان** الأشهر الحرم، وإبطال التحايل على أحكام الله تعالى. **وفي السورة** حث على الجهاد في سبيل الله، وعدم التباطؤ. **وفيها** ذكر لصفات المنافقين، وفضح لأحوالهم، وتوعدهم، مع ذكر أحوال أهل الإيمان وما أعد لهم في الآخرة. **وفيها نهي** عن استخدام المنافقين في الغزو، **ونهي** النبي ﷺ عن الاستغفار لهم والصلاة عليهم.

قصة آية

عن النعمان بن بشير قال: كنت عند منبر رسول الله ﷺ، فقال رجل: ما أبالي ألا أعمل عملًا بعد الإسلام إلا أن أسقي الحاج.

وقال آخر: ما أبالي ألا أعمل عملًا بعد الإسلام إلا أن أعمر المسجد الحرام.

وقال آخر: الجهاد في سبيل الله أفضل مما قلتم.

فزجرهم عمر وقال: لا ترفعوا أصواتكم عند منبر رسول الله وهو يوم الجمعة، ولكن إذا صليت الجمعة دخلتُ فاستفتيته فيما اختلفتم فيه، فأنزل الله ﷻ:

﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ﴾ الآية إلى آخرها.

أرحنا بها !!



الإكثار من ذكر الله

﴿وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾: فالفلاح والنجاح يكون بذكر الله كثيرًا، مهما كانت الظروف..

يقول الله تعالى: ﴿إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَٱثْبُتُواْ وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا﴾ فليس هناك ساعة يُعذر فيها المحب عن ذكر حبيبه، لماذا قاتلوا إذا؟! أليس في سبيله سبحانه! فالذِّكر ثبات للقلب عند الكرب، وللقدم عند الحرب، وإذا كنت مأمورًا بذكر الله كثيرًا في أشد الأحوال فكيف بتفريطك بالذكر في أيسر الأحوال!

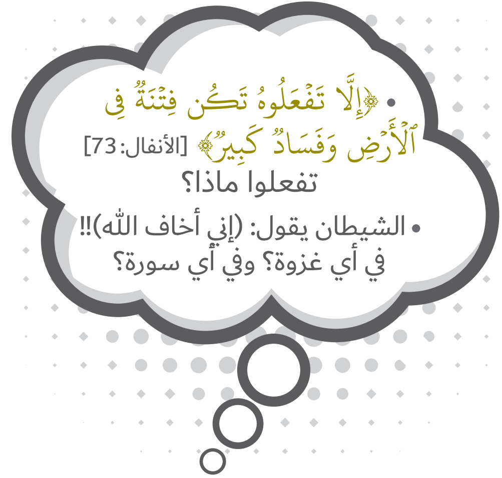


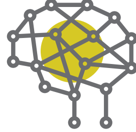
أم الكتاب
(مع سورة الفاتحة)

﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ٣ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ٤﴾.

الرحمة فضلٌ، والجزاء عدلٌ، وفضل الله سابق ولهذا قدّم ذكر الرحمة على «يوم الدين»، فإذا قرأت «الرحمن الرحيم» فثق أن قضاء الله أرحم بك، وربما نزل في ثوب بلاء ليطهرك..

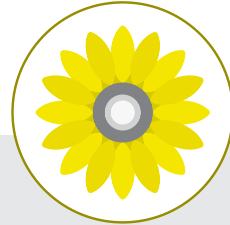
وفي الصحيح: «من يرد الله به خيرًا يصب منه».





ليدبروا آياته

....
....
....
....
....



أفياء الجزء

﴿إِذَا لَقِيتُمۡ فِئَةٗ فَٱثۡبُتُواْ وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرٗا﴾.

ليس هناك ساعة يعذر فيها المحب

عن ذكر حبيبه، لماذا قاتلوا إذاً...

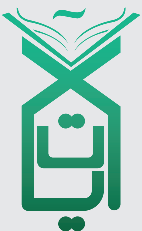
أليس في سبيله سبحانه!..



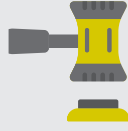
ثقّل ميزانك / عمل اليوم

ابحث عن معصية في نفسك قد تكون غافلًا عنها، ثم تب منها، عسى الله أن يغير حالك إلى حال أفضل، وتمثّل قول الله تعالى:

﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ لَمۡ يَكُ مُغَيِّرٗا نِّعۡمَةً أَنۡعَمَهَا عَلَىٰ قَوۡمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمۡ وَأَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٞ﴾.



قاعدة قرآنية



﴿إِنَّكُمْ رَضِيتُم بِٱلْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَٱقْعُدُوا۟ مَعَ ٱلْخَٰلِفِينَ﴾

قال ابن القيم: حذار حذار من أمرين لهما عواقب سوء، وذكر الأول حتى قال والثاني: التهاون بالأمر إذا حضر وقته فإنك إن تهاونت به ثبطك الله وأقعدك عن مراضيه وأوامره عقوبة لك، وذكر الآية.

فهذه القاعدة تبين للإنسان خطورة التأخر والقعود عن الطاعة إذ قد يكون من عقوبتها الخذلان عما بعدها من الطاعات فلما رأى رسول الله في أصحابه تأخرًا، قال لهم:

«تقدّموا فأْتمُّوا بي، ولْيأتَمَّ بكم مَن بَعدَكم»..

«لا يَزَال قوم يتأخرون حتى يُؤَخِّرهم الله».

قال الشيخ ابن عثيمين في معنى الحديث: وعلى هذا فيخشى على الإنسان إذا عوّد نفسه التأخر في العبادة أن يُبتلى بأن يُؤَخِّره الله ﷻ في جميع مواطن الخير.



آيـــات قد تفهم خطأ

﴿وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ ٱلْيَوْمَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَإِنِّى جَارٌ لَّكُمْ﴾

أي: أنا مجيركم وأنتم في ذمتي وحماي.

وليس المراد أنه مقيمٌ بجوارهم.



فادعوه بها

﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ وَأَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾

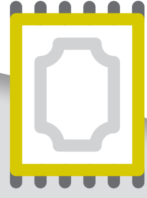
- **يسمع** دبيب النملة السوداء على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء..
- **يسمع** النجوى من عباده في أقطار الأرض لا يشغله سمع عن سمع..
- السر والجهر عنده سواء..
- الأبواب المؤصدة لا تحجز عنه ما خفت..
- والتضرعات المرفوعة إليه يستجيب لها سبحانه.



حق تلاوته

تحسين الصوت بالقرآن

يستحب تحسين الصوت بالقراءة وتزيينها، فإن لم يكن حسن الصوت فليحسنه ما استطاع، قال ﷺ: «زيِّنوا القرآن بأصواتكم»، ويستحب طلب القراءة من حسن الصوت والإصغاء إليها، وكان جماعة من الصحابة رضي الله عنهم يطلبون ممن صوته حسنٌ قراءة القرآن.



مناجاة

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِن شَرِّ مَا عَمِلتُ، وَمِن شَرِّ مَا لَم أعمَلُ..



كن وقّافًا عند كتاب الله

عن ابن عباس قال: «إن النعمة تكفر، والرّحم تُقطع، وإن الله تعالى يُؤَلّف بين القلوب، وإذا قَارَبَ بين القلوب لم يُزَحْزِحْهَا شيء أبدًا»، ثم تلا هذه الآية:

﴿لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مَّآ أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ﴾.



زدني

- سجل معلومة جديدة تعلمتها اليوم:

....

....

....

....

١١ الجزء الحادي عشر



هدايات الجزء

فيه تكملة لذكر أحوال المنافقين، وذكر الأعراب محسنهم ومسيئهم، **وذكر** لمسجد الضرار، وسوء النية في بنائه، **وفيه إشارة** لما ينبغي أن تكون عليه المساجد، مع ذكر مثال أول مسجد أسس على التقوى من أول يوم، **وذكر** للمهاجرين والأنصار، **وفيه ذكر** لأوصاف الذي باعوا أنفسهم لله تعالى، وما أعد الله لهم من جزيل الأجر، **وفيه** قصة التوبة على الثلاثة الذين خلفوا، **وفي أواخر سورة التوبة** حديث عن أقسام الناس مع القرآن.

وابتدأ الله تعالى ذكره **سورة يونس** بشرح آيات الله في الكون، **وضرب الأمثال** لإثبات وجوده سبحانه، وعظمته، **وفي السورة** تحدٍ للمشركين بالقرآن، **وذكر** أوصاف جليلة للكتاب المجيد، **وفيها** بيان لحقيقة ولاية الله تعالى، وكيفية تحصيلها، **وفيها** عرض لقصة نوح، **ثم قصة موسى وفرعون**، وإبراز للحظة غرق فرعون الجبار العنيد، ليكون لمن خلفه آية، **وفيها** بيان لأمر الله تعالى لنبيه (وبالتالي لأتباع نبيه) بالثبات على الإيمان واتباع الوحي والصبر حتى يحكم الله.

قصة آية

لما حضرت أبا طالب الوفاة جاءه رسول الله ﷺ فوجد عنده أبا جهل بن هشام وعبد الله بن أبي أمية بن المغيرة، فقال

رسول الله ﷺ لأبي طالب: «يا عم قل لا إله إلا الله كلمة أشهد لك بها عند الله»، فقال أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية: يا أبا طالب أترغب عن ملة عبد المطلب فلم يزل رسول الله ﷺ يعرضها عليه ويعودان بتلك المقالة حتى قال أبو طالب آخر ما كلمهم هو على ملة عبد المطلب وأبي أن يقول: لا إله إلا الله، فقال ﷺ: «أما والله لأستغفرن لك ما لم أنه عنك» فأنزل الله تعالى فيه:

﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسْتَغْفِرُواْ لِلْمُشْرِكِينَ﴾.

أرحنا بها !!



حب الطهارة

﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُطَّهِّرِينَ﴾

فالوضوء عبادة لا تتجاوز دقيقة..

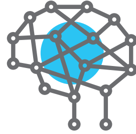
لكن بها ينزل حب من السماء..

معنى العبودية كله في الحب.



أم الكتاب
(مع سورة الفاتحة)

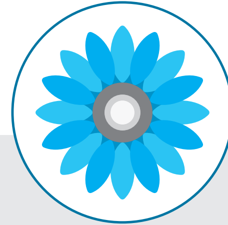
﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾: ذكر صفتين، بينما ذكر للتهديد صفة واحدة: ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ ليبين أن رحمته أوسع وأقرب، فالحرمان هو أن تُحرم هذه الرحمة وقد وسعت الخلائق أجمع، ولو لم يعلم الناس عن ربهم إلا هذين الاسمين لكان كافيًا بأن يبدد كل أحزانهم ومتاعبهم.



ليدبروا آياته

- آية بسورة التوبة تبيّن عمليًا وجوب اتّباع النبي ﷺ حتى في الشدائد؟
- أين نجد في سورة يونس شاهدًا من القرآن للحكمة القائلة: الناس أعداء ما جهلوا؟

....
....
....
....
....



أفياء الجزء

﴿وَلَا يَقۡطَعُونَ وَادِيًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمۡ﴾:

ليس شرطًا بلوغ النهايات..

كل خطوة في الطريق لك ولو كنت بعيدًا.

﴿فَلَمَّا كَشَفۡنَا عَنۡهُ ضُرَّهُۥ مَرَّ كَأَن لَّمۡ يَدۡعُنَآ إِلَىٰ ضُرّٖ مَّسَّهُۥ﴾:

يكشف ضرهم وهو سبحانه يعلم أنهم لن يشكروه.. فكيف بالشاكرين!.



ثقّل ميزانك / عمل اليوم

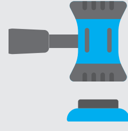
حدد أكبر أمنياتك أو احتياجاتك..

ثم ألحّ على الله ﷻ بالدعاء وطلبها منه..

وتمثّل قول الله تعالى:

﴿وَإِن يُرِدۡكَ بِخَيۡرٖ فَلَا رَآدَّ لِفَضۡلِهِۦ﴾.

قاعدة قرآنية



﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُصۡلِحُ عَمَلَ ٱلۡمُفۡسِدِينَ﴾

الله لا يصلح عمل من سعى في أرض الله بما يكره الله، وعمل فيها بمعاصيه، فلا يؤيّده الله بجميل الخاتمة ولا يجعل عمل المفسدين صالحًا للبقاء، فلا يقوّيه بالتأييد الإلهي ولا يديمه، وليس

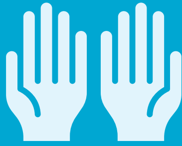
المرادُ بعدم إصلاحِ عملِهم عدم جعل فسادهم صلاحًا؛ بل عدم إتمامه إذ يمحق الله بركته، ويسلّط عليه الدمارَ والبوار، والجملةُ تعليلٌ لما سبقها من قوله تعالى:

﴿إِنَّ ٱللَّهَ سَيُبۡطِلُهُۥٓ﴾.



آيـــات قد تفهم خطأ

﴿عَسَى ٱللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيۡهِمۡ﴾: عسى في اللغة العربية للطمع في قرب الشيء وحصوله؛ فهي من أفعال المقاربة، أما عسى من الله فهي للإيجاب وتحقق الوقوع كهذه الآية، قال في اللباب: «اتفق المفسرون على أن كلمة عسى من الله واجب: لأنه لفظ يفيد الإطماع، ومن أطمع إنسانًا في شيء ثم حرمه كان عارًا؛ والله تعالى أكرم من أن يُطمِع واحدًا في شيء ثم لا يعطيه».



فادعوه بها

﴿وَءَاخَرُونَ مُرۡجَوۡنَ لِأَمۡرِ ٱللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمۡ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيۡهِمۡۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾

أحيانًا قد تستغرب الأحداث والمقاديـــر، وتغيـــب عنـــك الحكمة فيها، لكنك سرعان ما تتذكر أن الله «حكيم» لا يدخل تدبيرَه خللٌ ولا زللٌ، يقدر كل شيء لحكمة وبحكمة، كلامه حكيـــمٌ ومحكـــم، وكـــل شـــيء خلقه بقدر.





حق تلاوته

قطع القراءة عند النعاس والتثاؤب:

فمن نعس كف عن القراءة، فعن النبي ﷺ قال: «إذا قام أحدكم من الليل فاستعجم القرآن على لسانه فلم يدرِ ما يقول فليضطجع». أي: يذهب وينام حتى لا يخلط القرآن بغيره، أو تلتبس عليه الآيات، فيُقدم ويُؤخر، أو يهذي ويذكر حروفًا ليست فيه ونحو ذلك مما يفعله النعسان.



مناجاة

﴿رَبَّنَا لَا تَجۡعَلۡنَا فِتۡنَةً لِّلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ وَنَجِّنَا بِرَحۡمَتِكَ مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾



كن وقّافًا عند كتاب الله

عن أبي عثمان النهدي قال:

ما في القرآن آية أَرجى عندي لهذه الأمة من قوله:

﴿وَءَاخَرُونَ ٱعۡتَرَفُواْ بِذُنُوبِهِمۡ خَلَطُواْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَءَاخَرَ سَيِّئًا عَسَى ٱللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيۡهِمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٌ﴾.



زدني

- سجل معلومة جديدة تعلمتها اليوم:

....

....

....

....

١٢ الجزء الثاني عشر



هدايات الجزء

في مطلع سورة هود حديث عن المشركين، وتحديهم بالقرآن، **ثم تأتي قصة** نوح وفيها عبر لكل متأمل، من تفصيل للحوار الذي جرى بينه وبين قومه، وأمر الله له بصناعة الفلك، فحادثة الطوفان. **وفي حواره مع ابنه** دليل على أن الهداية والتوفيق للخير بيد الله تعالى، ليست لأحد كائنًا من كان، **أما هود** عليه السلام فتتجلى معاني الصبر والتوكل على الله وحده، وما لذلك من أثر على العبد في الدنيا قبل الآخرة، **وفي قصة شعيب** إبراز لشمولية الدين الذي أنزله تعالى، وكيف أن الاقتصاد مربوط بمراقبة الله تعالى، **وفيها** عرض مختصر لقصة موسى، **مع ذكر** مشاهد القيامة، وما يحصل من تمايز بين الأشقياء والسعداء، **وفي ختامها** حديث عن الاستقامة، والدعوة، وعدم الركون للظالمين.

في مطلع سورة يوسف يتحدث الله تعالى عن عاقبة الحسد، ويقبحه للناس، **وفي السورة** تفصيل لحياة يوسف من وضعه في الجب إلى وصوله لمصر، وما تعرض له من محن، **وفيه** حديث عن فتنة من الفتن التي تعرض لها نبي الله يوسف عليه السلام، وهي: فتنة امرأة العزيز، وما جرى له من الاعتصام بالله تعالى، وعن أبرز صوارف الشهوات!

قصة آية

روى البخاري عن ابن مسعود أن رجلًا أصاب من امرأة قُبلة، فأتى النبي ﷺ فأخبره، فأنزل الله:

﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ إِنَّ ٱلۡحَسَنَٰتِ يُذۡهِبۡنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ ذَٰلِكَ ذِكۡرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ﴾.

فقال الرجل: «يا رسول الله.. ألي هذا؟»

قال: «لجميع أمتي كلهم».



أرحنا بها !!

الاستغفار

قال قتادة:

إن هذا القرآن يدلُّكم على دائكم ودوائكم..

فأما داؤكم فالذنوب..

وأما دواؤكم فالاستغفار.

كانوا كما يحب الله؛ فمتعهم الله كما يحبون، فإن كنت تشكو ضيق الدنيا فاستغفر يُمتعك الله.



أم الكتاب
(مع سورة الفاتحة)

من أجمل معاني سورة الفاتحة، أن تُدرك أن ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ هو ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾، وخص الله (المُلك) بيوم القيامة لأنه اليوم الذي لا يشذ فيه أحد عن مُلكِ الله له، ولا يستقر لأي أحدٍ أدنى مُلكٍ فيه، وكما أنها صفة تعظيم لله العظيم، فإنها واعظة للمصلي ليأخذ لذلك اليوم أهبته.

آية في الجزء تذكر قومًا بيّتوا التوبة قبل الذنب، ومعنى كلامهم نُذنب ثم نتوب ونستقيم، وهذه توبة فاسدة، ما هي الآية؟



ليدبروا آياته

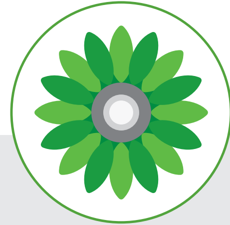
....

....

....

....

....



أفياء الجزء

﴿وَمَآ أَنَا۠ بِطَارِدِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾:

ليس هناك كروت خاصة لا يدخل الناس بدونها إلى قاعات الإيمان النورانية..

الكل مدعوون!..

﴿أُوْلُواْ بَقِيَّةٖ يَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡفَسَادِ فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾:

إنها القامات التى تحملت الآلام في ساحات الصراع مع الفساد..

ليست دعوة ناعمة لتطوير الذات ومهارات الحياة فحسب.

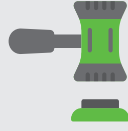


ثقّل ميزانك / عمل اليوم

زر أحد الضعفاء الصالحين وقدم له هدية:

﴿وَيَٰقَوۡمِ مَن يَنصُرُنِي مِنَ ٱللَّهِ إِن طَرَدتُّهُمۡۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾.

قاعدة قرآنية



﴿إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾

هذه القاعدة تخاطب المؤمنين بحقيقتهم البشرية وأنهم لابد يصيبون من السيئات ويقعون في شيء من الخطيئات؛ فيفتح لهم باب علاج ذلك أن الحسنات يُذهبنّ تلك السيئات ويكفرنها، حتى كأنها لم تكن.

وإذهاب السيّئات يشمل أمرين:

- إذهاب وقوعها، وحبها في النفس، وإيراث كرهها، بحيث يصير انسياق النّفس إلى ترك السيّئات سَهْلًا وهيّنًا..

- ويشمل أيضًا محو إثمها إذا وقعت.



آيـــات قد تفهم خطأ

﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾

يتلوه أي يتبعه، وليس من التلاوة -على الصحيح- وقد فسر شيخ الإسلام هذا السطر في ست وأربعين صفحة، ومجمل القول أن الذي على بينة من ربه هو محمد ﷺ، والبينة من ربه هو الإيمان، ويتبعه شاهد منه أي شاهد من ربه وهو القرآن.



فادعوه بها

﴿إِنَّ رَبِّى عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ حَفِيظٌ﴾

قالها هود عليه السلام لقومه لما اشتد تكذيبهم له، سبحانه الذي شهد وحفظ كل ما كالته له عاد من ألوان العناد، وهو يجازيهم بها في الدنيا والآخرة، الذي حفظ ما خلقه، وأحاط علمه بما أوجده، وحفظ أولياءه من وقوعهم في الذنوب والمهلكات، ولطف بهم في الحركات والسكنات.

حق تلاوته



السجود عند آيات السجود:

يُسَن للقارئ والمستمع -دون السامع الذي يسمع بلا إصغاء أو قصد- أن يسجد للتلاوة كلما مرّ بسجدة، وسواء كان في الصلاة أو غيرها، فإنه بذلك يُرضي رّبه ﷻ، ويغيظ عدّوه الشيطان، وفي القرآن خمس عشرة سجدة.



مناجاة

﴿رَبِّ إِنِّيٓ أَعُوذُ بِكَ أَنۡ أَسۡـَٔلَكَ مَا لَيۡسَ لِي بِهِۦ عِلۡمٞۖ وَإِلَّا تَغۡفِرۡ لِي وَتَرۡحَمۡنِيٓ أَكُن مِّنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ﴾



كن وقّافًا عند كتاب الله

جاءت ابن مسعود امرأةٌ فقالت: أتنهى عن الواصلة؟

قال: نعم.

فقالت: فلعله في بعض نسائك؟

فقال: ما حفظت إذا وصية العبد الصالح:

﴿وَمَآ أُرِيدُ أَنۡ أُخَالِفَكُمۡ إِلَىٰ مَآ أَنۡهَىٰكُمۡ عَنۡهُ﴾.



- سجل معلومة جديدة تعلمتها اليوم:

....

....

....

....

- ٤ -

رحلتي مع القرآن

صاحب كتاب: الطريق إلى القرآن



أوصى أحد الصالحين تلميذه، فقال له: وإذا أردت صلاح قلبك، أوابنك، أوأخيك، أومن شئت صلاحه، فأودعه في رياض القرآن، وبين صحبة القرآن، سيصلحه الله شاء أم أبى -بإذنه تعالى-

اللذة والمتعة التي تجدُها في تلاوة القرآن ومراجعته وتعليمه؛ لا تجدها في أي شيء آخر؛ وإذا كنتَ تشعر أن حفظَ القرآن يحتاج لمجاهدة !

فلا تظنّ أن الجنةَ سهلٌ دربُها، فمن أعلى مراتبها مراتب حافظ القرآن العامل به

قال أحد السلف:

لم أرَ خليلًا، يرفع قدر خليله كالقرآن

فبقدرِ مَا تُوسع للقرآن فِي قلبك متكأ؛ يوسعُ الله لك الحياة في صدرك، وتُصنع شخصيتك على معاني القرآن؛ فالقرآن هو الذي:

ضَبط صوتك فقال ﴿وَٱغۡضُضۡ مِن صَوۡتِكَ﴾.

وضبط مشيتك فقال: ﴿وَلَا تَمۡشِ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَرَحًا﴾..

وضبط نظرتك فقال: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيۡنَيۡكَ﴾..

وضبط سمعك فقال: ﴿وَلَا تَجَسَّسُواْ﴾..

وضبط طعامك، فقال: ﴿وَلَا تُسۡرِفُوٓاْ﴾..

وضبط ألفاظك فقال: ﴿وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسۡنًا﴾..

فالقرآن كفيل أن: يضبط حياتك،ويحقق لك حياة السعداء، وهُو صاحبك طول رِحلتك إلى الله.

و«رحلتك مع القرآن» رحلة إيمانية ترفعك من حضيض الدنيا إلى نعيم الآخرة.

«رحلتك مع القرآن» تنقلك من فتور الهمة إلى ربوع القمـة.

«رحلتك مع القرآن» ستعيش خلالها أجواء ربانية تطهّر قَلبْك وتنقي سريرتك وترفع مكانتك ﴿وَفِي ذَٰلِكَ فَلۡيَتَنَافَسِ ٱلۡمُتَنَٰفِسُونَ﴾..

إلى كل من عاهد الله ﷻ على حفظ كتابه؛ جدّد نيتك وتوكل عليه واثبت على الطريق.. عندما تقول لك نفسك:



نيتك ليست لله؛ ادع في صلاتك وقل يارب أصلح نيتى واجعل سرى خيرا من علانيتى واجعل علانيتى خيرا،

عندما تقول لك نفسك المداومة على القراءة أوالحفظ صعبة جدا؛ ذكرها بقول الله تعالى ﴿وَلَقَدۡ يَسَّرۡنَا ٱلۡقُرۡءَانَ لِلذِّكۡرِ فَهَلۡ مِن مُّدَّكِرٍ﴾..

عندما تقول لك نفسك لا يوجد وقت عندك؛ ذكرها بقوله تعالى ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُلۡهِكُمۡ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَلَآ أَوۡلَـٰدُكُمۡ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِۚ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ فَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَـٰسِرُونَ﴾..

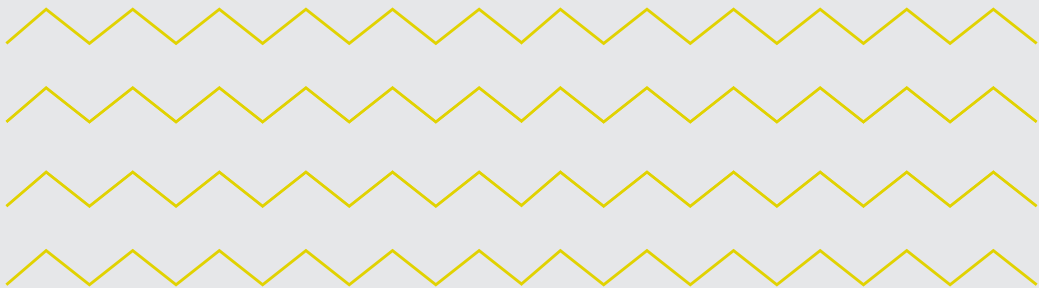
عندما تشعر بالفتور، تذكر قوله تعالى: ﴿يَـٰيَحۡيَىٰ خُذِ ٱلۡكِتَـٰبَ بِقُوَّةٍ﴾..

عندما تقول لك نفسك لا تذهب للحلقة، تذكر قوله تعالى:﴿وَلَوۡ أَرَادُواْ ٱلۡخُرُوجَ لَأَعَدُّواْ لَهُۥ عُدَّةً وَلَـٰكِن كَرِهَ ٱللَّهُ ٱنۢبِعَاثَهُمۡ فَثَبَّطَهُمۡ وَقِيلَ ٱقۡعُدُواْ مَعَ ٱلۡقَـٰعِدِينَ﴾..

عندما تقول لك نفسك: نم، ذكرها بقول الله في مدح عباده المحسنين: ﴿كَانُواْ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيۡلِ مَا يَهۡجَعُونَ» عندما تقول لك نفسك: ستنسى ما تحفظ، ذكرها بقول الله تعالى: ﴿وَٱصۡبِرۡ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾..

عندما تقول لك نفسك كفى حفظا وكفى مراجعة؛ ذكرّها بقول الرب الشكور ﴿وَٱلَّذِينَ جَـٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَاۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾..

فاللهم اجعلنا من أهل القرآن العالمين به العاملين بما فيه.



من إصداراتنا:



كتاب: **كرام**

كراسة لمتابعة حفظك ومراجعتك
لكتاب الله عزوجل
مع رسائل تربوية لمصاحبة القرآن.

آيتـي

دون تأملاتك مع:



الجزء العاشر:

....

....

....

....



الجزء الحادي عشر:

....

....

....

....



الجزء الثاني عشر:

....

....

....

....



١٣ الجزء الثالث عشر



هدايات الجزء

في هذا الجزء مواصلة لقصة يوسف ﵇، وذكر ما جرى بينه وبين إخوته، وما طلبه منهم. **وفيه** وصية يعقوب إلى بنيه إلى أن جمعه الله بيوسف، **وذكر الأسباب** التي أوصلت يوسف إلى هذا النعيم، مع صبر يعقوب، وعفو يوسف، ودعائه الله تعالى أن يميته على الإسلام، ونوهت السورة في ختامها بأهمية أخذ العبرة من عظات القرآن.. **وفي سورة الرعد** ذكر الكون وما أودع الله فيه من العجائب الدالة على قدرة الله تعالى، وأهمية التفكر فيه، والاستدلال به على خالقه تعالى، وقد أقيمت السورة على أساس إثبات صدق النبي ﷺ، وفي السورة عدة صفات من استمسك بها، كان جزاؤه عقبى الدار.

وابتدأت سورة إبراهيم بقصة موسى ورسل الله إلى أقوامهم، وكيف صبروا على ما كذبوا وأوذوا حتى جاءهم نصر ربهم تبارك وتعالى، **وفيها** مشهد من مشاهد القيامة، وهو مشهد عظيم يتبرأ فيه التابع من المتبوع، **وفي السورة** مثلٌ جليل للكلمة الطيبة، وآخر للكلمة الخبيثة، **وفيها** قصة الخليل، عبر جليلة، واختتمت السورة بذكر حال الظالمين، وما أعد لهم من الخزي جزاء بما كسبوا.

قصة آية

عن البراء بن عازب عن النبي ﷺ قال:

﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ﴾

قال: نزلت في عذاب القبر..

يقال له: من ربك؟

فيقول ربي الله وديني دين محمد ﷺ

فذلك قوله:

﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ﴾.



أرحنا بها !!

العفو

﴿قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ ۖ يَغْفِرُ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾: معاناة السنين تنتهي عند العظماء هكذا بكل بساطة، فالقلوب الكبيرة تنسى كل أخطاء الماضي مهما عظمت في لحظة ولا تفتح سجلات الماضي، فيوسف ﵇ كيف استطاع أن يمزق تاريخ الكيد والمكر.. والاتهامات والتشريد.. والبيع وتشويه السمعة في لحظة؟! هنا تتجلى العظمة. ومن أتاك نادما معتذرا، فلا تكثر عليه اللوم فيكفيه ما به من ندم، فللندم عذاب وانكسار.

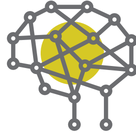


أم الكتاب
(مع سورة الفاتحة)

﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ﴾ من عرف معنى هذه الآية، عرف فقره واحتياجه إلى الله وأنه لا غنى له عنه طرفة عين، فإذا لم يعنك الله فلا سبيل إلى أن تقف أو تتحرك أو تقوم بمصالحك أو حتى تقوم بالعبادة...

قال النبي ﷺ لمعاذ بن جبل: «يا معاذ! والله إني لأحبك. أوصيك يا معاذ: لا تدعن في دبر كل صلاة تقول: اللهم أعنّي على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك».

﴿كَبَٰسِطِ كَفَّيۡهِ إِلَى ٱلۡمَآءِ لِيَبۡلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَٰلِغِهِۦ﴾ [الرعد:14]
هذا المثل ضربه الله في القرآن لمن ضربه؟ والمقصود به؟



ليدبروا آياته

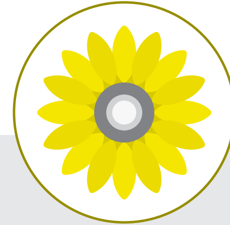
....

....

....

....

....



أفياء الجزء

﴿فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفۡسِهِۦ وَلَمۡ يُبۡدِهَا لَهُمۡ﴾: ادفن الكلمات الموجعة في داخلك أغلق عليها بوابة النسيان لا تبح بها تلميحًا ولا تعريضًا، لا تنفس ألمك في تويتر أو غيره.

﴿فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذۡهَبُ جُفَآءٗ﴾: لن تقوى كل المطابع على إبقاء الزبد ولو طبعت ملايين النسخ منه، ﴿وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمۡكُثُ فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ العلم الذي يبقى طويلًا هو ما ينفع الناس؛ فلا تغُرنَّك الغرائب والعجائب.



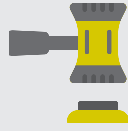
ثقِّل ميزانك / عمل اليوم

درب نفسك اليوم على كظم الغيظ

ما استطعت مثلما فعل يوسف عليه السلام:

﴿قَالُوٓاْ إِن يَسۡرِقۡ فَقَدۡ سَرَقَ أَخٞ لَّهُۥ مِن قَبۡلُ﴾.

قاعدة قرآنية



﴿إِنَّهُۥ لَا يَاْيْـَٔسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾

فيقول الرازي معلقًا على الآية وهو يبيّن علاقة الكفر باليأس في لمحة رائعة: «واعلم أن اليأس من رحمة الله تعالى لا يحصل إلا إذا اعتقد الإنسان أن الإله غير قادر على الكمال، أو غير عالم بجميع المعلومات، أو ليس بكريم، بل هو بخيل، وكل واحد من هذه الثلاثة يوجب الكفر، فإذا كان اليأس لا يحصل إلا عند حصول أحد هذه الثلاثة، وكل واحد منها كفر، ثبت أن اليأس لا يحصل إلا لمن كان كافرًا».



آيـــات قد تفهم خطأ

﴿وَلِمَن جَآءَ بِهِۦ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا۠ بِهِۦ زَعِيمٌ﴾

أي: كفيل وضامن، وليست الزعامة هنا بمعنى الرياسة والسيادة.

﴿مَّآ أَنَا۠ بِمُصْرِخِكُمْ وَمَآ أَنتُم بِمُصْرِخِيَّ﴾

أي: لست بمغيثكم ومنقذكم، وليس معناها مناديكم من الصراخ والنداء.



فادعوه بها

﴿إِنَّ رَبِّى لَطِيفٌ لِّمَا يَشَآءُ﴾

اللطيـف الذي أحـاط علمه بالسـرائر والخفـايـا، وأدرك الخبـايـا والبواطـن، اللطيـف بعباده المؤمنين، يوصل إليهم مصالحهم بلطفه وإحسانه، من طرق لا يشعرون بها، وأبواب ما كانوا يحتسبونهـا، فلا يملكون إلا الترديد: ﴿إِنَّ رَبِّى لَطِيفٌ لِّمَا يَشَآءُ﴾.

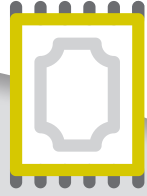
حق تلاوته



الدعاء
في سجود التلاوة:

يستحب لمن يسجد للتلاوة يقول: «اللهم لك سجدت، وبك آمنت، ولك أسلمت، سجد وجهي للذي خلقه وصوّره، وشق سمعه وبصره، بحوله وقوته، تبارك الله أحسن الخالقين».

وأجاز بعض العلماء أن يقول سبحان ربي الأعلى ثلاث مرات.



مناجاة

﴿رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ يَوۡمَ يَقُومُ ٱلۡحِسَابُ﴾



كن وقّافًا عند كتاب الله

ردَّدَ الحسن ﵀ ليلة:

﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحۡصُوهَآ﴾ [إبراهيم: 34] حتى أصبح..

فقيل له في ذلك..

فقال:

«إن فيها مُعْتَبَرًا، ما نرفع طرفًا ولا نَرُدُّهُ إلا وقع على نعمة، وما لا نعلمه من نِعَمِ الله أكثر».



زدني

- سجل معلومة جديدة تعلمتها اليوم:

....

....

....

....

١٤ الجزء الرابع عشر



هدايات الجزء

افتتح الجزء بسورة الحجر، والتي تتحدث في مطلعها عن كتاب الله تعالى، وتكفل الله بحفظه، وتسلية النبي ﷺ، **وفي السورة** تنبيه إلى عظمة صنع الله في الكون، **وذكر** البعث ودلائل إمكانه. **وفيها** تفصيل في قصة إبراهيم ولوط وأصحاب الحجر، **وذكر** عاقبة تكذيبهم وكفرهم، **وفي آخر السورة** إرشاد إلى علاج الهم وضيق الصدر.

أما سورة النحل فهي سورة النعم، التي تستوجب شكر المنعم تبارك وتعالى، وقد فصّل الله تعالى فيها ذكر أنواع دالة على ألوهيته ﷻ. **وجاء في السورة** ذكر المصدقين بالقرآن، والمكذبين به، ومآل الطائفتين، وجزاء كفران النعم، إذا كان الكفران صفة عامة من صفات المجتمع، وما يؤذن به هذا القرآن من إهلاك القرى، وذهاب خيراتها. **وفي ختام السورة** ذكر لقواعد الدعوة إلى الله تعالى، وحث على لزوم التقوى والإحسان. **وفي السورة** ضرب لأمثال، وحث على فضائل وآداب لن يعدم الخير العامل بها، والمستمسك بطريقها.

قصة آية

روى الترمذي عن أبي بن كعب قال:

لما كان يوم أحد أصيب من الأنصار أربعة وستون رجلًا ومن المهاجرين ستة منهم حمزة، فمثلوا بهم فقالت الأنصار:

لئن أصبنا منهم يومًا مثل هذا لنربين عليهم، فلما كان يوم فتح مكة أنزل الله تعالى:

﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا۟ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّـٰبِرِينَ﴾..

فقال رجل: لا قريش بعد اليوم..

فقال رسول الله ﷺ: "كفوا عن القوم إلا أربعة".



أرحـــنا بهــا !!

سلامة الصدر

﴿وَنَزَعْنَا مَا فِى صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ﴾

من كرم الله وإحسانه لأهل الجنة؛ أن الغل الذي كان موجودًا بقلوبهم، يزيله الله حتى يكونوا إخوانًا متحابين وأخلاء متصافين، فسلامة الصدر من النعيم المُعجل في الدنيا، فمن يريد أن يُجرب شيئًا من الجنة هنا؟!

لا تجد عبارة في موسوعة الحب أفضل من (أحبك في الله) لأنه الحب الذي لا ينقطع بالموت، اجتماع على الطاعات في الدنيا، وفي الآخرة.. ﴿إِخْوَٰنًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَـٰبِلِينَ﴾





أم الكتاب
(مع سورة الفاتحة)

﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ تحقيق لكلمة (لا إله إلا الله) التي هي إفراد الله بالعبادة ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ تحقيق لكلمة (لا حول ولا قوة إلا بالله) التي هي إفراد الله بالاستعانة.. فكيف يقرأ الإنسان ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ ثم يقول: مدد يا فلان، ويستغيث ويلجأ إلى مخلوق مثله لا يعطي ولا يمنع ولا يملك لنفسه موتًا ولا حياةً ولا نشورًا، فضلًا أن يملك لغيره.

ذكر الله في سورة النحل؛ أربعة أشربة متعاقبة في خمس آيات متوالية الأول: سقاء، والثاني: غذاء، والثالث: بلاء وهو شراب محرم، والرابع: شفاء، وتوجد كلها في الجنة. **فما هي؟**



ليدبروا آياته

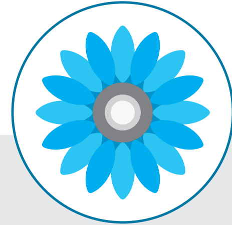
....

....

....

....

....



أفياء الجزء

﴿قَالَ رَبِّ بِمَآ أَغْوَيْتَنِي﴾:

قاتل الله الملاحدة علموا إبليس الإلحاد ولم يكن يعرفه.

﴿فَتَزِلَّ قَدَمُۢ بَعْدَ ثُبُوتِهَا﴾:

مهما كان ثبات الأقدام على طريق الحق؛ يبقى الخوف عليها من الزلة، فلا تستصغر الزلات، فربَّ زلة؛ سقط صاحبها فانكسر.



ثقِّل ميزانك / عمل اليوم

لا تهجر طلب العلم..

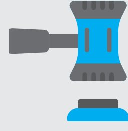
واحضر اليوم درسًا،

أو اسمع محاضرة، أو اقرأ كتابًا..

وتمثل قول الله تعالى:

﴿قَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ إِنَّ ٱلْخِزْيَ ٱلْيَوْمَ وَٱلسُّوٓءَ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾.

قاعدة قرآنية



﴿مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً﴾

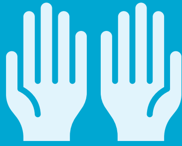
وعدٌ لا يخلف، فأين الباحثون عن السعادة: هذا وعد من اللّه تعالى لمن عمل صالحًا، وهو العمل المتابع لكتاب اللّه وسنة نبيّه ﷺ، من ذكر أو أنثى من بني آدم وقلبه مؤمن باللّه ورسوله، بأن يُحييه اللّه حياة طيبة في الدنيا، وأن يجزيه بأحسن ما عمله في الدار الآخرة، والحياة الطيبة تشمل وجوه الراحة من أي جهة كانت. وكلما ازداد العبد قُربًا من اللّه؛ أذاقه اللّه من اللذة، والحلاوة ما يجد طعمها في يقظته، ومنامه، وطعامه، وشرابه.



آيـــات قد تفهم خطأ

﴿لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ ٱلنَّارَ وَأَنَّهُم مُّفْرَطُونَ﴾:

من (الفَرَط) وهو الإسراع والعجلة؛ أي أنهم مُسارَع بهم إلى النار، ومنه قول تعالى: ﴿قَالَا رَبَّنَآ إِنَّنَا نَخَافُ أَن يَفْرُطَ عَلَيْنَآ أَوْ أَن يَطْغَىٰ﴾ [طه: 45] أي يعجل علينا فرعون ولا يمهلنا، وليس معناها من التفريط بالغفلة والتقصير وهي قراءة أخرى «مفرّطون» بالتشديد.



فادعوه بها

﴿وَمَآ أَمْرُ ٱلسَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ ٱلْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾

من أبلغ ما يطمئن قلب المؤمن يقينُه بقدرة ربه التامة؛ بقدرته أوجد الموجودات، وبقدرته دبرها، وبقدرته سواها وأحكمها، وبقدرته يحيي ويميت، ويبعث العباد للجزاء، ويجازي المحسن بإحسانه، والمسيء بإساءته، الذي إذا أراد شيئًا قال له: «كن فيكون».



حق تلاوته



الدعاء عند التلاوة:

يستحب للقارئ إذا مرّ بآية رحمة أن يسأل الله تعالى من فضله..

وإذا مرّ بآية عذاب أن يستعيذ بالله من الشر ومن العذاب..

وإذا مرّ بآية تنزيه لله تعالى نزّهه فقال: سبحانه وتعالى، أو تبارك وتعالى، أو جلّت عظمة ربنا.



مناجاة

«اللَّهمَّ مُصَرِّفَ القُلُوبِ صَرِّف قُلُوبَنَا عَلَى طَاعَتِكَ»



كن وقّافًا عند كتاب الله

كان لحفصة بنت سيرين ابنٌ عظيم البر بها، قالت: فلما مات رزق الله عليه من الصبر ما شاء أن يرزق غير أني كنت أجد غصة لا تذهب، قالت: فبينا أنا ذات ليلة أقرأ سورة النحل إذ أتيت على هذه الآية: ﴿مَا عِندَكُمۡ يَنفَدُ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍۗ وَلَنَجۡزِيَنَّ ٱلَّذِينَ صَبَرُوٓاْ أَجۡرَهُم بِأَحۡسَنِ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ﴾. قالت: فأعدتها فأذهب الله ما كنت أجد.



- سجل معلومة جديدة تعلمتها اليوم:

....

....

....

....

١٥ الجزء الخامس عشر



هدايات الجزء

عماد سورة الإسراء إثبات نبوة محمد ﷺ، وإثبات أن القرآن وحي، وإثبات فضله، وفضل من أنزل عليه، وكونه معجزًا. **وفيها** يتحدث الله تعالى عن حقائق مهمة عن المسجد الأقصى، **وذكر** دخول بني إسرائيل وإفسادهم، **وفيها** حديث عن القرآن، وهدايته، وعن ملامح السعادة في الدنيا والآخرة، **وإرشاد** لعدة فضائل، **وتحذير** من عدة رذائل لا بد من إتيان الأولى، والحذر من الأخرى. **وفيها** محاجة للمشركين، وإبطال شركهم، وتوجيه للرسول ألا يركن إليهم ولو قليلًا، **وفيها** ذكر لآيات الله تعالى في الكون، **وتسلية** للنبي ﷺ بذكر ما جرى بين موسى وفرعون. **وفي ختام السورة** تأكيد نزول القرآن من عند الله تعالى، **وذكر** حال أهل الإيمان عند سماع آياته.

وفي سورة الكهف، حديث عن أربع فتن: **(الدين)** قصة أصحاب الكهف، **(المال)** قصة الرجلين، **(العلم)** قصة موسى والخضر، **(القوة)** في قصة ذي القرنين.

قصة آية

عن ابن عباس رضي الله عنهما قالت قريش لليهود أعطونا شيئًا نسأل عنه هذا الرجل فقالوا: سلوه عن الروح فنزلت:

﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾.

قالوا: نحن لم نؤت من العلم إلا قليلًا وقد أوتينا التوراة فيها حكم الله ومن أوتي التوراة فقد أوتي خيرًا كثيرًا فنزلت:

﴿قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّى لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّى وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا﴾.



أرحـــنا بهـا !!

اختيار الكلام الأحسن

الكلام الحسن من أعظم ما يغرس الود ويُبطل كيد الشيطان وتحريشه بين الناس، قال تعالى: ﴿وَقُل لِّعِبَادِى يَقُولُوا۟ ٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ﴾ كم أدت مخالفة هذا التوجيه الرباني العظيم إلى مخاصمات وعداوات حتى بين أقرب الأقربين؟!

فاختر أحسن العبارات في مخاطباتك؛ فسمو العبارات تؤدي لصفاء العلاقات، حتى الكلام (الحسن) لا تتلفظ به؛ حتى يأتي (الأحسن منه) طاعة للأمر الرباني.

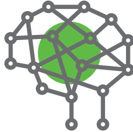
تبذره في حقول المضاعفة، ضع حبتك في حقل السنابل.



أم الكتاب
(مع سورة الفاتحة)

إن من فهم: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ حق الفهم لا يمكن أن يتوجه إلى غير الله ولا يمكن أن يستعين بغير الله، كيف يستعين بمن لا يملك لنفسه ضرًا ولا نفعًا ولا عطاء ولا منعًا، ويدع من بيده أزمّة الأمور ومقاليد السماوات والأرض، الذي أمره إذا أراد شيئًا أن يقول له كن فيكون.

دعاء في سورة الكهف فيه طَلَبان، ترتّب عليهما أكثر من 7 جزاءات حسنة من الله تعالى، ما هو هذا الدعاء؟



ليدبروا آياته

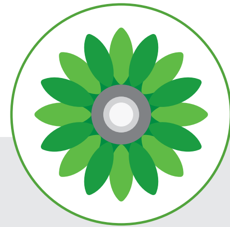
....

....

....

....

....



أفياء الجزء

﴿فَلَمَّا نَجَّىٰكُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ﴾:

بعد أن استقويت به واعتمدت عليه.. تدير ظهرك إليه؟!

﴿وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾:

قلبك قد يخونك وأنت في طريق تأدية الحق.. قد يخور.. قد يرتجف.. ما لم يربط عليه ويقويه القوي سبحانه.. فكن به يكن لك.

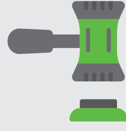


ثقِّل ميزانك / عمل اليوم

ارقِ نفسك أو من حولك بالقرآن:

﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾.

قاعدة قرآنية



﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ يَهۡدِي لِلَّتِي هِيَ أَقۡوَمُ﴾

آية تجعل المؤمن يزداد يقينًا بعظمة هذا القرآن، وأنه الكتاب الوحيد الذي يصلح لكل زمان ومكان، وقد جاءت غير مقيدة؛ فالقرآن يهدي للطريق التي هي أقوم، وأعدل، وأعلى في العقائد والأعمال والأخلاق، فمن اهتدى بما يدعو إليه القرآن؛ كان أكمل الناس، وأقومهم، وأهداهم، في جميع أموره. أيها الموقنون بهذا الكتاب العظيم:هذا كتاب ربنا، يخبرنا فيه أنه يهدي للتي هي أقوم، فأين الباحثون عن هداياته؟ وأين المهتدون بتوجيهاته؟!



آيـــات قد تفهم خطأ

﴿تَّقۡرِضُهُمۡ ذَاتَ ٱلشِّمَالِ﴾

أي: إن الشمس تعدل وتميل عن أصحاب الكهف وتتركهم وتتجاوزهم لئلا تصيبهم بحرها..

والمعنى: أنهم كانوا لا تصيبهم شمس ألبتة كرامة لهم، وليس تقرضهم أي تقرصهم بحرارتها كما فهم بعضهم.



فادعوه بها

﴿إِنَّ عِبَادِي لَيۡسَ لَكَ عَلَيۡهِمۡ سُلۡطَٰنٞۚ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ وَكِيلٗا﴾

الوكيل سبحانه، الذي من توكل عليه كفاه..

من اتخذه وكيلًا تولاه..

ومن أسلم إليه أمره دبره له ورعاه..

فكفى به وكيلًا وكفى به حسيبًا.

حق تلاوته



ألا يقرأ القرآن في أقل من ثلاثة أيام

لقوله ﷺ: «لا يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث». لكن قد يبحث الإنسان عن دليل معين، فيستعرض القرآن في ذهنه استعراضًا، كما فعل الشافعي رحمه الله فقد استعرض القرآن كله في ليلة، يبحث عن دليل الإجماع، فهذا لا يسمى تلاوة.



مناجاة

﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحۡمَةٗ وَهَيِّئۡ لَنَا مِنۡ أَمۡرِنَا رَشَدٗا﴾



كن وقّافًا عند كتاب اللّه

عن قتادة، قال:

﴿وَمَا نُرۡسِلُ بِٱلۡأٓيَٰتِ إِلَّا تَخۡوِيفٗا﴾

إن الله يخوف الناس بما شاء من آية لعلهم يعتبرون، أو يذكرون، أو يرجعون، ذكر لنا أن الكوفة رجفت على عهد ابن مسعود، فقال: يا أيها الناس إن ربكم يستعتبكم فاعتبوه.



زدني

- سجل معلومة جديدة تعلمتها اليوم:

....

....

....

....

– ٥ –

غيّر حياتك بهذا (العيش الجديد)!!!

عبدالله بن أحمد الحويل



رغم أني في عشر الثلاثين إلا أني عانيتُ من لغوب الحياة ما يلعج فؤادي، وقاسيتُ من لأواءِ تجاربها ما يهدّ عزائمي، ورأيتُ من تغير وجوه الناس، وتكشف غدراتهم، وتتابع إساءاتهم ما ملأ روحي كلومًا غائرة، وأثار في كبدي قروحًا ناكئة..

فاستولى عليّ الحزنُ حتى صرفَ عن حياتي بهجتها، وتسكّع قلبِي في بيداء الكآبة حتى كاد يرد مخوف معاطبها، وطفقتُ أبحثُ عن (حياةٍ) غير هذه (الحياة)، وأفتشُ عن (صحبٍ) غير هؤلاء (الصحب)، فظفرتُ ببغيتي عندما ولجتُ عالم (القرآن)..

وأدركتُ حاجتِي حين اهتزت حبال حنجرتي متغنيةً بـ(كلام الله)..

فوجدتُ (الحياة) التي لا بؤس فيها، وعثرتُ على (الصاحب) الذي لا أخشى بوائقه، فوالذي نفسي بيده إن (الحياة مع القرآن) = ﴿لَهِىَ ٱلْحَيَوَانُ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ﴾.

- (الحياةُ مع القرآن) = هي النعيم المعجل، والعيش المرغد، والسرور المبهج.

- (الحياةُ مع القرآن) = نعمةٌ لا تعادلها نعمة، ومنّةٌ لا تضارعها منة، وأنسٌ لا يجاريه أنسٌ..

- عاشَ عمر رضي الله عنه مع القرآن فقرعته زواجره، وهزته مواعظه حتى أنه خرج ليلةً فسمع: ﴿وَٱلطُّورِ ١ وَكِتَٰبٍ مَّسْطُورٍ ٢ فِى رَقٍّ مَّنشُورٍ ٣ وَٱلْبَيْتِ ٱلْمَعْمُورِ ٤ وَٱلسَّقْفِ ٱلْمَرْفُوعِ ٥ وَٱلْبَحْرِ ٱلْمَسْجُورِ ٦ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَٰقِعٌ ٧﴾. [الطور]

فقال: قسمٌ وربِّ الكعبة حق، فمرض شهرًا يعوده الناس لا يدرون ما مرضه.

- وعاش ابنُ عباس رضي الله عنهما مع القرآن حتى صار القرآنُ جليسَ فكره، وأنيسَ قلبه، وشاغلَ عقله حتى أنه كان يقول (والله لو أضعتُ عقالَ بعيري لوجدتُ ذلك في كتابِ الله)!!

- عاش خالدُ بن الوليد رضي الله عنه مع القرآن حتى أنه في آخر حياته أمسك بالمصحف وبكى وقال: شغلني عنك الجهاد !

- عاش عكرمةُ بن أبي جهل رضي الله عنه مع القرآن حتى كان إذا رأى المصحف يأخذه فيضعه على وجهه، ويبكي، ويقول: كتاب ربي، وكلام ربي.

- وقضى ابن تيمية رحمه الله جُلّ حياته في الدعوة والجهاد ومناكفة أهل البدع فلما سُجن في آخر حياته أقبل على القرآن



تلاوة وتدبرًا ثم قال: (ندمتُ على تضييع أكثر أوقاتي في غير معاني القرآن)..

- وعاش العلامة محمد الأمين الشنقيطي ﵀ مع القرآن حتى قالَ عن نفسه (لا توجد آية في القرآن إلا ودرستها على حِدَة).

(6236) آية في كتاب الله.. كل آية خصص لها وقتًا يفردها به بالدراسة العميقة والتدبر الطويل !!!

- وأفنى الشيخُ المحدّثُ أبو إسحاق الحويني زهرةَ عمره، وميعةَ شبابه في التدريس والخطابة والتصنيف فلما منع في آخره أقبل على القرآن تدبرًا فعاش مع كلام الله أجملَ عيشٍ وأهنأه وانغمس في معانيه فلاحتْ له أنوار هداياته، وانكشفت له أسرار دلائله فقال بعينٍ دامعةٍ، وصوتٍ متهدجٍ، ونبرةٍ حزينة (فيا ليتني أعطيتُ القرآنَ عمري)..

- لقد أحصى أحدُ المشايخ المعاصرين (18) عالمًا ندموا في آخر حياتهم أن لم يكن أكثر شغلهم بالقرآن..

- إن (الحياةَ مع القرآن) = حياةٌ مطمئنةٌ، وسكينةٌ دائمةٌ لا يعرفها إلا من عاش مع القرآن..

- وما قال أهل الجنة: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِيٓ أَذۡهَبَ عَنَّا ٱلۡحَزَنَۖ﴾ إلا لكونهم عاشوا مع القرآن، تأمل بداية الآيات: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتۡلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ﴾..

- إن (صحبة القرآن) = هي الصحبة التي يثبت نفعها يوم يفر منك أبوك وأمك، وأخوك وصاحبك، وزوجتك وأولادك، وقبيلتك وعشيرتك فتلتفت فلا تجد إلا صاحبك الوفي (القرآن) يقف معك يجادل عنك ويشفع لك "اقرَؤوا القرآنَ؛ فإنَّهُ يأتي يومَ القيامةِ شَفيعًا لأصحابِه"..

- لن أقول جرّب العيش مع القرآن لتذق لذة السعادة، بل تيقّن أنك في خير منذ اللحظة التي تقرر فيها صحبة القرآن.

- ختامًا يا سادة: أقولها بلسان محبٍ ناصح: (لا تغادر دنياك قبل أن تذوقَ أطيبَ ما فيها؛ العيشَ مع كتاب الله).

من إصداراتنا:



مفكرة: واعد

لاستثمار وقت الشباب (12 : 16) سنة.

آيتي

دون تأملاتك مع:



الجزء الثالث عشر:

....
....
....
....



الجزء الرابع عشر:

....
....
....
....



الجزء الخامس عشر:

....
....
....
....



١٦ الجزء السادس عشر

هدايات الجزء



في هذا الجزء ذكر للفتنة الرابعة، وهي (القوة) في قصة ذي القرنين، **وفي ختام سورة الكهف** حديث عن مشاهد من يوم العرض على الله، وذكر لمصير الكفار، ومصير المؤمنين.

وتأتي سورة مريم، وفيها ذكر للرحمة، ولبعض أسبابها الموجبة لها، **وفيها** قصة زكريا، وقدرة الله تعالى الباهرة، وعطائه الذي لا ينفد، **وفيها** تفصيل لقصة ولادة مريم لعيسى، وما جرى لها من آيات عظيمة. **وفيها** ذكر لبعض أنبياء الله تعالى، وما تحلوا به من الصفات الحسنة، **وختمت السورة** بذكر مشاهد من يوم الحشر.

ثم جاءت سورة طه واستهلت بذكر نشأة موسى ﵇، وتأييد الله له، وإرساله إلى فرعون، ومقارعته للسحرة حتى آمنوا، **وفيها** قصة السامري وهي دليل على فساد عقول بني إسرائيل، وشدة موسى ﵇ في الحق، **وفي السورة** ذكر لحال المعرضين عن الذكر يوم القيامة، وما يلاقونه من أهول ومصاعب، **وفيها** تذكير بالعداوة القديمة مع الشيطان، وما جرى بينه وبين آدم، **لتختم السورة** بتسلية النبي ﷺ وتثبيته.

قصة آية

روى الإمام البخاري عن خباب ﵁ قال كنت قينا في الجاهلية وكان لي على العاص بن وائل دين أتقاضاه، فقال:

لا أعطيك حتى تكفر بمحمد..

فقلت: لا أكفر حتى يميتك الله ثم تبعث..

قال: دعني حتى أموت وأبعث فسأوتى مالًا وولدًا فأقضيك..

فنزل قول الله:

﴿أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى كَفَرَ بِـَٔايَـٰتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا ۝٧٧ أَطَّلَعَ ٱلْغَيْبَ أَمِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَـٰنِ عَهْدًا ۝٧٨﴾. [مريم]

أرحنا بها !!



الدعاء

﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُۥ زَكَرِيَّآ﴾:

فلحظة النداء لحظة غشيان الرحمات وهي اللحظة التي خلد ذكرها القرآن، وصدحت به المحاريب، وترنمت به حناجر العباد، وبقي النداء خالدًا..

فلا تقلل من شأن دعائك، هذا الصوت الخفي فُتحت له أبواب السماء.

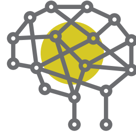


أم الكتاب
(مع سورة الفاتحة)

﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ﴾..

قال ابن تيمية: من أراد السعادة الأبدية، فليلزم عتبة العبودية، إذا آمنت بأن الله هو الرب المدبر لأمرك، الرحيم بك، المالك لمعادك، فإن الفطرة ستدفعك إلى عبادته وحده لا شريك له.

في سورة مريم هناك أب أراد أن يبتعد عنه ولده ابتعادًا كليًا طويلًا، فصرّح بهذا في كلمتين ما هما؟



ليدبروا آياته

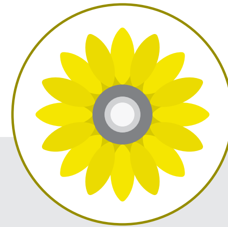
....

....

....

....

....



أفياء الجزء

﴿لَقَدۡ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبٗا﴾.

وصف السفر بالنصب لا ينافي الصبر، وليس من الشكوى المذمومة في شيء.

﴿قَالَ لَا تُؤَاخِذۡنِي بِمَا نَسِيتُ﴾.

العذر بالنسيان مما اتفقت الفطر على اعتباره.

﴿فَأَرَدۡنَآ أَن يُبۡدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيۡرٗا مِّنۡهُ زَكَوٰةٗ وَأَقۡرَبَ رُحۡمٗا﴾.

من أعظم نعم الله على الوالدين أن يرزقا ولدًا بهذه الصفة.

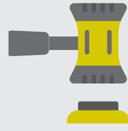


ثقّل ميزانك / عمل اليوم

أهدِ إلى والديك هدية يحبانها:

﴿وَبَرَّۢا بِوَٰلِدَيۡهِ وَلَمۡ يَكُن جَبَّارًا عَصِيّٗا﴾.

قاعدة قرآنية



﴿وَكُلُّهُمۡ ءَاتِيهِ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ فَرۡدًا﴾

إنه إعلان لقاعدة من قواعد الحساب الأخروي التي لن يخرج عنها أحد؛ ألا وهي قاعدة المحاسبة الفردية، فلا أولاد، ولا مـال، ولا أنصـار، يأتي كل واحد ليس معه إلا عمله، فيجازيه الله ويوفيه حسابه، إن خيرًا فخير، وإن شرًا فشر، كما قال تعالى:

﴿وَلَقَدۡ جِئۡتُمُونَا فُرَٰدَىٰ كَمَا خَلَقۡنَٰكُمۡ أَوَّلَ مَرَّةٖ﴾.



آيـــات قد تفهم خطأ

﴿فَأَجَآءَهَا ٱلۡمَخَاضُ إِلَىٰ جِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ﴾

أي: ألجأها واضطرها المخاض إلى الجذع، وليس أجاءها بمعنى أتاها.

﴿وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي﴾

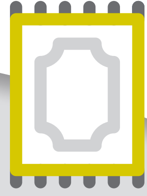
أي: أضرب بعصاي الشجر فتتساقط الأوراق لتأكل منه الغنم، وليس المراد بالهش: التلويح بالعصا للزجر.



فادعوه بها

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجۡعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحۡمَٰنُ وُدّٗا﴾

أرأيت موقفًا ظهر فيه الرحمة الشديدة من مخلوق لمخلوق بطريقة دفعتك إلى العجب؟ كيف تعجب إذًا لو تذكرت أن الله سبحانه أنزل جزءًا واحدًا من رحمته في الدنيا، يتراحم بها الخلائق على مر الأزمان والعصور، سبحانه ذو الرحمة الشاملة لجميع الخلائق في الدنيا، وللمؤمنين في الآخرة.



مناجاة

﴿رَبِّ ٱشۡرَحۡ لِي صَدۡرِي
وَيَسِّرۡ لِيٓ أَمۡرِي
وَٱحۡلُلۡ عُقۡدَةٗ مِّن لِّسَانِي
يَفۡقَهُواْ قَوۡلِي﴾



حق تلاوته

التوقف عن التلاوة إذا خرج منه ريح أو تثاءب:

والأفضل أن يتوضأ لمواصلة القراءة، وإن كان لا يمسك المصحف فقرأ وواصل القراءة بغير وضوء فلا بأس، لكن الأفضل أن يكون على طهارة، وكذلك لو عرض له تثاؤب: فإنه يُمسك عن القراءة؛ لأجل التثاؤب، حتى لا يتغير الصوت وتخرج كلمات غير كلمات القرآن.



كن وقّافًا عند كتاب اللّه

كان عبد الله بن رواحة واضعًا رأسه في حجر امرأته، فبكى فبكت امرأته..

فقال: ما يبكيكِ؟

قالت: رأيتك تبكي فبكيت..

قال: إني ذكرت قول الله ﷻ: ﴿وَإِن مِّنكُمۡ إِلَّا وَارِدُهَا﴾..

فلا أدري أننجو منها أم لا!..

زدني

- سجل معلومة جديدة تعلمتها اليوم:

....

....

....

....

١٧ الجزء السابع عشر



هدايات الجزء

بدأت سورة الأنبياء بالإنذار بالبعث، والتذكير باقترابه، وقررت السورة توحيد الله تعالى من خلال المناقشات العقلية، والأدلة الحسية المشاهدة، وذكر القيامة. **وفيها** قصة إبراهيم عليه السلام وتحطيمه للأصنام، **وفيها** نماذج جليلة من الأنبياء، وذكر فرج الله لهم في الشدائد، **وختمت السورة** بذكر مصير المشركين وآلهتهم، وذكر مصير المؤمنين بالله رب العالمين، **وفيه** دعوة للتوحيد والإيمان بالله رب العالمين.

وفي سورة الحج تخويف من زلزلة الساعة، وتحذير من اتباع الشيطان، **وفي أولها** إقامة الدليل على البعث، **وفيها** تفصيل لكيفية فرض الحج على إبراهيم، وذكر بعض أركانه ومستحباته، **وفيها** التنبيه على أهمية تعظيم الله تعالى، وذلك من خلال تعظيم شعائره في الحج والنحر. **وفي السورة** ذكر المهاجرين، وإخراجهم من أرضهم، وكيف أن الله سيمكن لهم، **وفيها** ذكر بعض الأقوام المكذبة لرسل الله تعالى، وتعريج على بعض مكائد الشيطان، **وفيها** ذكر الدلائل على قدرة الله تعالى، وذكر البعث، ومحاجة المشركين، **وفي ختام السورة** دعوة إلى الجهاد، وإقامة الفراض، والاعتصام بالله نعم المولى ونعم النصير.

قصة آية

لما نزلت: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَٰرِدُونَ﴾ شق ذلك على أهل مكة، وقالوا شتم محمد آلهتنا، فجاءهم ابن الزبعري فقال ما شأنكم؟ قالوا شتم محمد آلهتنا. قال: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَٰرِدُونَ﴾ قال ادعوه لي، فدعا محمدًا ﷺ فقال ابن الزبعري يا محمد هذا شيء لآلهتنا خاصة أم لكل ما عبد من دون الله؟ قال: «بل لكل ما عبد من دون الله ﷻ». فقال يا محمد ألست تزعم أن عيسى عبد صالح وعزيرًا عبد صالح والملائكة عباد صالحون قال: «بلى». قال فهذه النصارى تعبد عيسى وهذه اليهود تعبد عزيرًا وهذه بنو مليح تعبد الملائكة، قال فضج أهل مكة، فنزلت: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا ٱلْحُسْنَىٰٓ أُوْلَٰٓئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ﴾ قال: ونزلت ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾ وهو الضجيج.



أرحـــنا بهــا !!

التسبيح

﴿يُسَبِّحُونَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ﴾

مستغرقين في العبادة والتسبيح في جميع أوقاتهم فليس في أوقاتهم وقت فارغ ولا خال منها، وهم على كثرتهم بهذه الصفة، فالسماء مكتظّة بالتسابيح؛ فرافق بصوتك تراتيل الكون:

سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم.



أم الكتاب
(مع سورة الفاتحة)

﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾..

عهد مهيب، تُعاهد به ربك في كل ركعة ،أن لا تعبد سواه، فهل يليق بقلبك بعدها أن يلتفت إلى غيره!! ومن مقتضاها أن نتحاكم إلى شرعك.. فواعجبًا ممن يقرؤها ثم يتحاكم بالجاهلية ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾.

- حدثت «محاكمة علنية» لأحد الأنبياء مذكورة في سورة الأنبياء أين؟
- «سقط السقف» أين هذا المعنى في سورة الحج؟



ليدبروا آياته

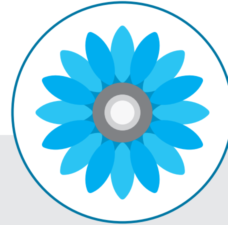
....

....

....

....

....



أفياء الجزء

﴿لَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ كِتَٰبًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ﴾:

لا عزّ للأمة بدون هذا القرآن.

﴿قُلْ مَن يَكْلَؤُكُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ مِنَ ٱلرَّحْمَٰنِ﴾:

لا أحد والله يا رب غيرك! كم من حادث صرفتنا عنه؟ وكم من بلاء دفعته عنا؟ وكم من فتنة عصمتنا منها؟ وكم من أذى وقيتنا شرّه؟



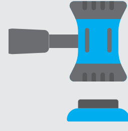
ثقّل ميزانك / عمل اليوم

نظّف بيتًا من بيوت الله

محتسبًا في ذلك الأجر من الله:

﴿وَطَهِّرْ بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْقَآئِمِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ﴾.

قاعدة قرآنية



﴿وَمَن يُهِنِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّكۡرِمٍ﴾

غاية الهوان والذلّ أن يستنكف العبد عن السجود لربه، وتكون الجبال الصم، والشجر، والدواب البُهمُ، خيرًا منه حين سجدت لخالقها ومعبودها الحق؟!

والإهانة إذلالٌ وتحقيرٌ وخزيٌ، وذلك قدرٌ زائدٌ على ألم العذاب، فقد يعذب الرجل الكريم ولا يهان.

وإذا هان العبد على الله لم يكرمه أحد، وإنْ عَظّمهم الناسِ في الظاهر لحاجتهم إليهم، أو خوفًا من شرهم، فهم في قلوبهم أحقر شيء وأهونه.

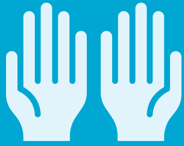


آيـــات قد تفهم خطأ

﴿يَوۡمَ نَطۡوِي ٱلسَّمَآءَ كَطَيِّ ٱلسِّجِلِّ لِلۡكُتُبِ﴾: للكتب أي للمكتوب في السجل، والسجل هو الصحيفة، فيكون المعنى: يوم نطوي السماء كطي السجل على ما كتب فيه، وليس الكتب هنا جمع كتاب.

﴿لَكُمۡ فِيهَا مَنَٰفِعُ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى ثُمَّ مَحِلُّهَآ إِلَى ٱلۡبَيۡتِ ٱلۡعَتِيقِ﴾:

(محِلها) بكسر الحاء أي حيث يحِل نحرها، وليس المعنى مكانها بفتح الحاء.



فادعوه بها

﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلۡبَٰطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡكَبِيرُ﴾

العليُّ الذي على العرش استوى، وعلى المُلك احتوى.

وبجميع صفات العظمة والكبرياء والجلال والجمال وغاية الكمال اتصف، وإليه فيها المنتهى.





حق تلاوته

التجويد:

وهو إقامة الحروف، ومعرفة الوقوف.

التجويد ينبغي الاعتناء به، حتى يخرج القرآن منه جميلًا في أدائه إياه، وينبغي أن ينتبه من اللحن الجلي الذي يغير المعنى، مثل: تغير الحركات، أو تغير الحروف، فلو ضم التاء من «أنعمت»: «صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ» صار المُنعِم هو المتكلِم، بينما المُنعِم هو الله. ويُضبَطُ التجويد بالتلقي والمشافهة.



مناجاة

«لا إِلَهَ إِلا أَنتَ
سُبْحَانَكَ
إِنِّي كُنتُ مِنَ
الظَّالِمِينَ»



كن وقّافًا عند كتاب الله

سأل رجل رسول الله ﷺ فقال إن لي مملوكين يعصونني وأشتمهم وأضربهم فكيف أنا منهم؟ فقال رسول الله: «إذا كان يوم القيامة يحسب ما خانوك وعصوك وكذبوك وعقابك إياهم بقدر ذنوبهم إن كان كفافًا لا لك ولا عليك وإن كان عقابك إياهم فوق ذنوبهم اقتص لهم منك الفضل «فتنحى الرجل وجعل يبكي فقال له: أما تقرأ قول الله: ﴿وَنَضَعُ ٱلۡمَوَٰزِينَ ٱلۡقِسۡطَ لِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ فَلَا تُظۡلَمُ نَفۡسٞ شَيۡـٔٗاۖ وَإِن كَانَ مِثۡقَالَ حَبَّةٖ مِّنۡ خَرۡدَلٍ أَتَيۡنَا بِهَاۗ وَكَفَىٰ بِنَا حَٰسِبِينَ﴾؟ فقال الرجل: يا رسول الله.. ما أجد لي ولهؤلاء خيرًا من مفارقتهم.. أشهدك أنهم كلهم أحرار.



زدني

- سجل معلومة جديدة تعلمتها اليوم:

....

....

....

....

١٨ الجزء الثامن عشر



هدايات الجزء

افتتحت سورة المؤمنون بذكر صفات جليلة لأهل الإيمان من حققها ورث الفردوس، وتدور السورة حول تحقيق الوحدانية، وإبطال الشرك، والتنويه بالإيمان وشرائعه، **وفيها** تذكير بآلاء الله تعالى، وقدرته على الخلق، وتذكير باليوم الآخر، **وفي قصة نوح** ومن بعده من رسل الله تذكير بما يلقاه أنبياء الله من أقوامهم، **وفيها** تسلية للنبي ﷺ، **وفي آخر السورة** عرض سريع للقيامة الصغرى والكبرى، وذكر تقريع الله لهم في النار.

ثم تأتي سورة النور وافتتحت بالحديث عن حد الزنا والقذف وأحكام اللعان، **وفيها** منقبة عظيمة لأم المؤمنين عائشة، وتبرئة الله لها من فوق السماوات العلى، **وفيها** ذكر لآداب الاستئذان، والأمر بغض البصر، **وفيها** ذكر للمنافقين، وإبراز صفة من صفاتهم وهي الإعراض عن حكم الله تعالى، **وفيها** وعد الله للمؤمنين بالاستخلاف في الأرض، لكنه جعلها بشروط! **وفي ختام السورة** دعوة للتأدب مع رسول الله ﷺ.

وتدور سورة الفرقان حول ثلاث دعائم: **إثبات** أن القرآن منزل من عند الله وإثبات صدق رسالته، **إثبات** البعث والجزاء، **الاستدلال** على وحدانية الله تعالى وتفرده بالخلق.

قصة آية

عن أبي العالية عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال: لما قدم رسول الله ﷺ وأصحابه المدينة وآوتهم الأنصار، رمتهم العرب عن قوس واحدة كانوا لا يبيتون إلا بالسلاح ولا يصبحون إلا فيه، فقالوا ترون أنا نعيش حتى نكون آمنين مطمئنين لا نخاف إلا الله فنزلت:

﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسۡتَخۡلِفَنَّهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ كَمَا ٱسۡتَخۡلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمۡ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرۡتَضَىٰ لَهُمۡ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعۡدِ خَوۡفِهِمۡ أَمۡنًا﴾ إلى ﴿وَمَن كَفَرَ بَعۡدَ ذَٰلِكَ﴾ يعني بالنعمة ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ﴾.



أرحنا بها !!

حسن الظن بالمسلمين

المؤمن العاقل لا يكون مصدرًا للكلام الخبيث، ولا جسرًا له كي يعبر من خلاله، بل يُحسن الظن بالمؤمنين ﴿لَّوۡلَآ إِذۡ سَمِعۡتُمُوهُ ظَنَّ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ بِأَنفُسِهِمۡ خَيۡرًا﴾ فبقدر إيمانك.. يكون ظنك فيمن حولك، وفي حادثة الإفك ذم الله تداول تلك الأخبار.. ومدح سلوك المؤمنين بأنهم لم يذهبوا ليتحققوا، بل تمسكوا بالبراءة، وأراحوا أنفسهم من تتبع العباد.



أم الكتاب
(مع سورة الفاتحة)

﴿وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ﴾..

هل تشعر أن أعباءك فوق طاقتك؟ هل تحس بالتعب من زحمة مطالب الحياة؟ استعن بربك.. فما شرع الاستعانة إلا ليعينك، لن يستطيع أحد أن يعبد ربه إلا بعونه.. فقل دائمًا: اللهم أعنّي على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك.

• آية في الجزء فيها أن السخرية بأهل الحق تمنع الانتفاع بما معهم من الذكر والحق؟

• جهنم لها القدرة على الرؤية أين الدليل -من آيات هذا الجزء- على ذلك؟



ليدبروا آياته

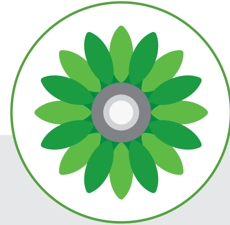
....

....

....

....

....



أفياء الجزء

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَـٰتِ وَٱعۡمَلُواْ صَـٰلِحًا﴾:

العمل الصالح من أهم أركان الشكر، والاقتصار على القول قصور ونقص.

﴿رِجَالٞ لَّا تُلۡهِيهِمۡ تِجَٰرَةٞ وَلَا بَيۡعٌ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ يَخَافُونَ يَوۡمٗا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلۡقُلُوبُ وَٱلۡأَبۡصَٰرُ﴾:

إذا غابت الآخرة عن أهل التجارة ضاعت صلاتهم، وفرّطوا في زكاتهم.

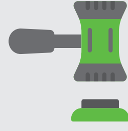


ثقّل ميزانك / عمل اليوم

تعلم اليوم أحكام الاستئذان وعاهد نفسك على البدء في تطبيقها من الآن فصاعدًا:

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ بُيُوتِكُمۡ حَتَّىٰ تَسۡتَأۡنِسُواْ وَتُسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَهۡلِهَاۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ﴾.

قاعدة قرآنية



﴿وَلَوِ ٱتَّبَعَ ٱلْحَقُّ أَهْوَآءَهُمْ لَفَسَدَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ﴾

لو أجاب الله البشر في تشريع ما أحبوا تشريعه، وإرسال من اقترحوا إرساله، بأن جعل أمر التشريع وإرسال الرسل ونحو ذلك تابعًا لأهوائهم الفاسدة، لفسدت السماوات والأرض، ومن فيهن، لأن أهواءهم الفاسدة وشهواتهم الباطلة، لا يمكن أن تقوم عليها السماء والأرض وذلك لفساد أهوائهم واختلافها، ولذا كل فساد في الدول والمجتمعات فهو بسبب مخالفة الحق أو بسبب سوء تطبيقه ليوافق الهوى.



آيـــات قد تفهم خطأ

﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾

(جيوبهن) أي صدورهن، فينسدل الخمار من الوجه إلى أن يغطي الصدر، وليس الجيب بمعنى خبنة الثوب التي يخبّأ فيه المال وما شابه كما هو شائع، وهذا من أقوى أدلة وجوب تغطية الوجه للمرأة؛ إذ أمرها أن تسدل الخمار على وجهها حتى يضرب صدرها.



فادعوه بها

﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾

نـــور السمـــاوات والأرض، الذي نوَّر قلوب العارفين بمعرفته والإيمان به، ونوَّر أفئدتهم بهدايته، وهو الذي أنار السمـــاوات والأرض بالأنوار التي وضعها، وحجابه النور، لو كشفـه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه.

حق تلاوته



علامة (مـ):

تفيد لزوم الوقف، ولزوم البدء بما بعدها وهو ما يسمى بالوقف اللازم، كما في قوله تعالى:

﴿إِنَّمَا يَسۡتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسۡمَعُونَۘ وَٱلۡمَوۡتَىٰ يَبۡعَثُهُمُ ٱللَّهُ ثُمَّ إِلَيۡهِ يُرۡجَعُونَ﴾ [الأنعام: 36]



مناجاة

﴿رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنۡ هَمَزَٰتِ ٱلشَّيَٰطِينِ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحۡضُرُونِ﴾



كن وقّافًا عند كتاب الله

لما أنزل الله براءة أم المؤمنين عائشة بنت الصديق رضي الله عنهما قال أبو بكر: والله لا أنفق على مسطح شيئا أبدًا بعد الذي قال لعائشة، فأنزل الله: ﴿وَلَا يَأۡتَلِ أُوْلُواْ ٱلۡفَضۡلِ مِنكُمۡ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤۡتُوٓاْ أُوْلِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينَ وَٱلۡمُهَٰجِرِينَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۖ وَلۡيَعۡفُواْ وَلۡيَصۡفَحُوٓاْۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغۡفِرَ ٱللَّهُ لَكُمۡ﴾ قال أبو بكر: بلى والله إني أحب أن يغفر الله لي، فرجع إلى مسطح النفقة التي كان ينفق عليه، وقال: والله لا أنزعها منه أبدًا.



زدني

- سجل معلومة جديدة تعلمتها اليوم:

....

....

....

....

- ٦ -

عاشوا مع القرآن فتغيرت حياتهم

موقع الهيئة العالمية للتدبر



الحمد لله الَّذي جعل القرآن هدًى للمتَّقين، ونورًا للمستبصرين، وهاديًا لأقوم سبيل، ومعينًا وخيرَ دليلٍ، فهدى به من الغواية، وبصَّر به العمى، والصَّلاة والسَّلام على نبيِّنا الَّذي خُلُقه القرآن، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسانٍ، إلى يوم الحشر والفرقان.

وبعد: فهذه كلماتٌ مختصرةٌ، تحكي أحوال بعض من عاشوا مع القرآن، وأثَر القرآن في حياتهم، فهذا تغيرت بوصلة حياته، وذاك ربَّى أطفاله على التَّدبُّر، وثالث نقل تجربته إلى غيره، فأحببنا أن نسطرها لكم، لتكون عونًا لنا على السَّعي الحثيث للعيش مع القرآن: تلاوةً وتدبُّرًا...

وقد قمنا بتقسيم هذه الأحوال إلى عدَّة أقسام، حسب التَّناسب فيما بينها، لعلَّ ذلك يكون أقرب إلى الفائدة والنَّفع.

إنهم يقرؤون ويتدبرون

1- ثلاث سنين قضيتُها في العلاجات والأطباء والأعشاب؛ لأرزق بطفلٍ، وفي يومٍ ما، وبعد أن قاربتُ الوصول إلى اليأس، كنتُ أقرأ: ﴿لَخَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [غافر: 57]، فقلتُ: إذا كان خلق السَّماوات والأرض أكبر من خلق النَّاس، فهوقادرٌ على أن يخلق جنينًا في رحمي، وما هي إلا أيَّام معدودات حتَّى حَمَلْتُ، وأنعم اللَّه عليَّ بطفلتي الجميلة، فله الحمد والشُّكر.

2- بعد سلوكي طريق الاستقامة هجرني القريب، ولامَني البعيد، وأحسستُ بالوحشة، بدأت بلَوم نفسي لعلِّي أخطأتُ الطَّريق، وفي يومٍ بلغ الأمر مبلغه، وأنا أقرأ حزبي من القرآن استوقفتني آيةٌ: ﴿وَٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلشَّهَوَٰتِ أَن تَمِيلُوا۟ مَيْلًا عَظِيمًا﴾ [النِّساء: 27] فعاد السُّكونُ إلى قلبي، وأحسست ببرد اليقين.

3- كنت أقومُ ببعض المعاصي طاعةً لزوجي، مع أنَّها محرَّمةٌ؛ تَجنُّبًا لغضبه، حتَّى قرأتُ ذات مرَّةٍ الآية: ﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [النُّور: 63] فارتجف قلبي، وارتعدتْ فرائصي، وبكيتُ خوفًا، وعاهدتُ اللَّهَ ألا أعصيه ولوغضب زوجي.

4- لقد تأثَّرتُ بآيةٍ في كتاب اللَّه، وكانت سبيلي للهداية، وهي قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ [العنكبوت: 69] فقد كنتُ أردِّدُها في نفسي وأنا ذاهبةٌ للكلية

وخارجةٌ منها، وفي أغلب أحوالي، مع خوفٍ واستشعارٍ لهذه الآية، والحمد لله تغيَّر حالي، واهتديتُ بفضل الله، وأصبحتُ حافظة لكتاب الله، نسأل الله الثَّبات.

5- كثيرًا ما أشعر بتأنيبٍ لنفسي عند كسلي في القيامِ بما يجبُ على مثلي وأنا أقرأ قوله -تعالى-: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ [الصَّفّ: 2] فكنتُ إذا قلتُ قولًا ثمَّ تكاسلتُ في فعله أهذِّب نفسي بهذه الآية، فأفعل هذا الأمر من غير تكاسلٍ، ولله الحمد.

6- كانت لي قصةٌ مع هذه الآية ﴿وَٱلَّذِينَ جَـٰهَدُواْ فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾. [العنكبوت: 69]
فقد كنتُ طالبةً بالتَّحفيظ وتدبَّرتُها، وأثَّرتْ على سلوكي فجاهدتُ حتَّى بَلَّغني ربِّي مستوًى ومكانةً عاليةً في قلوب الجميع، ولله الحمد.

7- كادت الشَّهوةُ ترديني الهاوية -عياذًا بالله- حتَّى تدبَّرتُ قوله -تعالى-: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ۚ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ﴾ [طه: 131] جَعلتُ أُردِّد وأتدبّر «خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ»؛ فصغرتْ الشَّهوة في عيني.

إنهم يسمعون ويتدبرون

1- كان لي موعدٌ بعد صلاةِ العشاءِ مع معصيةٍ، وفي صلاة العشاء قرأ الإمام قولَه -تعالى-: ﴿وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ۚ وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ ۗ إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾ [إبراهيم: 34] فتَذَكَّرْتُ ما أنا فيه منَ الخير والنَّعيم.. واستحييت، فأحمدُ اللهَ على التَّوبة.

2- كنتُ في ما مضى غافلًا لاهيًا لا أفكر إلا في مصالحي.. وذاتُ مرة -وأنا أصلِّي- سمعتُ الإمام يتلوقوله -تعالى-: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَـٰهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمْ ۖ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: 146]، وكنتُ ممَّن يحفظون من كتاب الله لكنِّي مقصِّرٌ في العمل، فخشع قلبي لها، ومن ذلك الحين بَدَأَتْ حياتي تتغيَّر، وبدأتُ أخشعُ في صلاتي، ولله الحمد والمنَّة.

3- كنتُ مُعجَبًا جدًّا بالغرب وحضارته، وفي يوم من الأيَّام كانت جَدَّتي معي في سيارتي، فأخذْتُ أحدّثُها عن حضارةِ الغربِ وتقدمِهم، فتَلَتْ عليَّ قوله -تعالى- من سورة الرُّوم: ﴿يَعْلَمُونَ ظَـٰهِرًا مِّنَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ ٱلْـَٔاخِرَةِ هُمْ غَـٰفِلُونَ﴾ [الرُّوم: 7] فأيقنْتُ أنْ لا شيء يعدل الإيمان.

4- أشهد أنَّ آيةً غيَّرت حياتي.. كنتُ مُولَعًا بسماع الأغاني الغربيَّة، وذاتَ مرّة وأنا أسير بسيارتي ثمَّ أَقْفلتُ المسجل؛ فإذا بقارئٍ في إذاعة القرآن يقرأ: ﴿قُلْ يَـٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [الزُّمر: 53] فشعرتُ أنَّ الله -سبحانه- يدعوني إلى التَّوبة، ومنذ ذلك الحين والأغاني من أبغض الأشياء إلى قلبي بفضل الله.

5- كنتُ على أحد الأرصفة مع زملائي، وصدري أضيقُ من سَمِّ الخياط! فأتى أحدُ الدعاة -لا أعرفه من قبل- فوَعَظنا وقرأ قوله -تعالى-: ﴿وَقَالُواْ لَوۡ كُنَّا نَسۡمَعُ أَوۡ نَعۡقِلُ مَا كُنَّا فِيٓ أَصۡحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ﴾ [الملك: 10] فتأمّلتها، ووقفت معها كثيرًا، وكانت سببَ رجوعي إلى الله.

حلاوة التَّدبُّر

1- آيةٌ عشتُ معها، وأصبحَتْ منهجًا في حياتي: ﴿وَلَا تَقۡفُ مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٌۚ إِنَّ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡبَصَرَ وَٱلۡفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنۡهُ مَسۡـُٔولٗا﴾ [الإسراء: 36] فإذا حدثتْني نفسي -خصوصًا إذا كنتُ خاليًا وعلى النّت- أن أرى ما لا يرضيه -سبحانه-؛ جاءتْ هذه الآيةُ أمامي لتردعني.

2- هذه الآية: ﴿وَتَحۡسَبُونَهُۥ هَيِّنٗا وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمٞ﴾ [النُّور: 15] غيّرتْ حياتي.. فأصبحتْ عباداتي وشؤونُ حياتي اليوميَّة -مع زوجي وأبنائي ومع الصَّغير والكبير بل والقريب والبعيد- على أساس تعظيم شأن كلِّ طاعةٍ ومعروفٍ وإحسانٍ وبرٍّ، مهما صغر ولم يؤبه به، وكذا تعظيمِ المعصية أوالإثم والسَّيِّئة والأذى مهما قَلَّل أواحتقر شأنَها الآخرين، فصِرتُ أنصحُ وآمر وأنكر بها.

3- تغيَّرتْ حياتي بسبب قوله -تعالى-: ﴿أَمۡ حَسِبۡتُمۡ أَن تَدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ وَلَمَّا يَعۡلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ مِنكُمۡ وَيَعۡلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ [آل عمران:142] فقد كنتُ مقصرة، وأظنُّ أنَّ الالتزام صعبٌ، فتدبَّرتُ هذه الآية، فأثرتْ في كثيرًا، وتفكرْت ماذا سيصيبني مقابل ما حصل للصَّحابة، وما هي الصُّعوبة الَّتي أمامي؟ لا شيء! وأحسستُ أنَّ الله شَكَر لي التَّغيير اليسير منِّي، ووفقني للالتزام بالشرعِ كلِّه بإذنه -تعالى-.

4- وقع بيني وبين زوجة أخي سوءُ تفاهُم، وهي الَّتي أخطأتْ في حقِّي، وبدأتُ أدعوربِّي كيف أتصرّف؟ فوصلتني من جوال تدبُّر رسالة عن قوله -تعالى-: ﴿ٱدۡفَعۡ بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ ٱلسَّيِّئَةَ﴾ [المؤمنون:96] فعَملتُ بها، والآن أمورُنا أحسن.

هذه رسائل كتبتها القلوب بدموع المحاجر؛ لتعبِّرعن تأثيرهذاالقرآن على النُّفوس، وكيف غَيَّر حياةَ أولئك الَّذين تدبَّروه، فنعم العيشُ العيشُ مع القرآن، ونعم الحياةُ الحياةُ مع القرآن.

ونحن مع هذا لم نُرد أن تنقطع قوافلُ المتدبّرين للقرآن، بل نودُّ منهم أن يجعلوا من القرآنِ خيرَ صاحبٍ ومعينٍ في السَّراء والضَّراء، وأن لا يتوقفَ التدبُّرُ عند آيةٍ واحدةٍ، فالقرآنُ مَعينٌ لا ينضب، وبحرٌ لا تكدّره الدِّلاء، وهوحبل الله المتين، والشِّفاء النَّافع، عصمةٌ لمن تمسَّك به، ونجاةٌ لمن اتبعه..

لا تذكر الكتب السّوالف عنده

***

طلع الصَّباح، فأطفئ القنديلا

فاللهمَّ اجعلنا ممَّن يُقيم حروفه وحدوده، ولا تجعلنا ممن يُقيم حروفه ويضيع حدوده..

وصلَّى الله وسلَّم على نبيِّنا محمَّدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين..

آيتـي

دون تأملاتك مع:



الجزء السادس عشر:

....

....

....

....



الجزء السابع عشر:

....

....

....

....



الجزء الثامن عشر:

....

....

....

....



١٩ الجزء التاسع عشر

هدايات الجزء



في هذا الجزء مشاهد من يوم القيامة، وإبراز خطر قرناء السوء، **وذكر** بعض الأمثلة على إهلاك الأمم الكافرة، **وفيه** الاستدلال على وحدانية الله تعالى ببعض آياته في الكون، **وفيه** بيان لصفات عباد الرحمن تبارك وتعالى.

وفي سورة الشعراء تسلية للنبي ﷺ، وتثبيت لقلبه، بذكر نماذج من الأنبياء قبله، كموسى وإبراهيم، ونوح، وهود، وصالح، ولوط، وشعيب، **ثم ختمت السورة** بذكر القرآن العظيم، والأمر بالدعوة إلى الله.

في مطلع سورة النمل أن القرآن هدى وبشرى لمن توفرت فيه عدة صفات، **ثم ذكر** قصة موسى مع فرعون، **ثم** قصة النملة، **ثم في** قصة الهدهد، **ثم** قصة سليمان مع ملكة سبأ، **وترشد السورة** بأنه مهما مكر الماكرون فالله يمكر بهم وهم لا يشعرون، وينجي عباده من أهل الإيمان.

قصة آية

كان أمية بن خلف يحضر النبي ﷺ ويجالسه ويستمع إلى كلامه من غير أن يؤمن به فزجره عقبة بن أبي معيط عن ذلك، قال الشعبي:

وكان عقبة خليلًا لأمية بن خلف فأسلم عقبة فقال أمية: وجهي من وجهك حرام إن تابعت محمدًا وكفر وارتد لرضا أمية، فأنزل الله تبارك وتعالى هذه الآية:

﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَٰلَيْتَنِى ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلًا ﴿٢٧﴾ يَٰوَيْلَتَىٰ لَيْتَنِى لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ﴿٢٨﴾ لَّقَدْ أَضَلَّنِى عَنِ ٱلذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَآءَنِى ۗ وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِلْإِنسَٰنِ خَذُولًا ﴿٢٩﴾﴾ [الفرقان].

أرحنا بها !!



قيام الليل

مدح الله أهل قيام اللّيل في جملة عباده الأبرار: ﴿وَٱلَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَٰمًا﴾: فلما سكن الليل، وهدأت الأصوات، قام المحبون يُناجون حبيبهم، أتُراه يضيعهم سبحانه!

قال الحسن البصري: هذا ليلهم إذا خلوا بينهم وبين ربهم تبارك وتعالى.

هذا الفرق بيننا وبينهم، ميزة ليلهم أنه لله، قال ابن عباس: من صلى ركعتين أو أكثر بعد العشاء فقد بات لله ساجدًا وقائمًا.

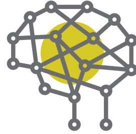




أم الكتاب
(مع سورة الفاتحة)

إذا قال العبد: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ قال الله: «حمدني عبدي» حوار مباشر معك لا يشغله ملايين المصلين عنك كأنما أنت وحدك في هذا العالم. ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ حمدني عبدي، ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ أثنى عليّ عبدي، ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ مجّدني عبدي؛ أسمعتم أزكى من هذه المناجاة؟

في موضعين في سورة النمل إبهار الكفار لمصلحة دعوتهم؛ بأي شيء كان ذلك؟



ليدبروا آياته

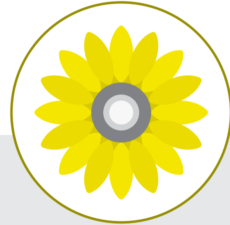
....

....

....

....

....



أفياء الجزء

﴿وَقَدِمۡنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُواْ مِنۡ عَمَلٖ فَجَعَلۡنَٰهُ هَبَآءٗ مَّنثُورًا﴾.

هذه اللحظة، هي من أخشى ما يخشاه الصالحون، أن يكون دخل أعمالهم شيء من الرياء!

فاللهم إنا نعوذ بك أن نشرك بك شيئًا ونحن نعلم، ونستغفرك لما لا نعلم..



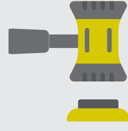
ثقّل ميزانك / عمل اليوم

ابدأ اليوم في تحديد ورد يومي ثابت لك من القرآن لا تتركه مهما حدث..

وتذكر قول الله تعالى:

﴿وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَٰرَبِّ إِنَّ قَوۡمِي ٱتَّخَذُواْ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ مَهۡجُورٗا﴾.

قاعدة قرآنية



﴿وَلَا تُخۡزِنِي يَوۡمَ يُبۡعَثُونَ ٨٧ يَوۡمَ لَا يَنفَعُ مَالٞ وَلَا بَنُونَ ٨٨ إِلَّا مَنۡ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلۡبٖ سَلِيمٖ ٨٩﴾ [الشعراء]

لا ينفع عند الله إلا القلب السليم؛ فلا يقي المرء من عذاب اللّهَ - ولو افتدى بملء الأرض ومن عليها ذهبًا وبشرًا - إلاّ من أتى اللّهَ بقلب سليم من أمـراض الشبهـات، كالشـرك، والشـك، والنفـاق، والإصرار على البـدع والضـلالات، ومن أمـراض الشهوات مثل حب الدنيا، وغرورها، والتعلق بالنساء، أو المال، وخُصّ القلب بالذكر لأنه إذا سلم سلمت الجـوارح كلهـا، و إذا فسـد فسدت سائر الجوارح.



آيـــات قد تفهم خطأ

﴿وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمۡ تَخۡلُدُونَ﴾:

(المصانع) أي ما صُنع وأُتقن في بنائه -كالقصور والحصون-، وليست المصانع التي تنتج الأجهزة والآلات والمنافع وغيرها المعروفة الآن.

﴿أَلَمۡ تَرَ أَنَّهُمۡ فِي كُلِّ وَادٖ يَهِيمُونَ﴾:

أي في كل لغو يخوضون، قال الحسن البصري: قد والله رأينا أوديتهم التي يهيمون فيها؛ مرة في شتمة فلان ومرة في مدحة فلان. وليس المراد بها الأودية المعروفة.



فادعوه بها

﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ﴾

له العزة المطلقة فلا يغالبه أحد، شديدٌ في انتقامه ممن انتـقـم من أعـدائه، ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلۡعِزَّةَ فَلِلَّهِ ٱلۡعِزَّةُ جَمِيعًا﴾؛ قوةً ومنعةً وغلبةً، لا يُنال منه سبحانه ولا يُغالب، إذا قضى أمرًا فإنما يقول كن فيكون ﴿وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ أَمۡرِهِۦ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ﴾.

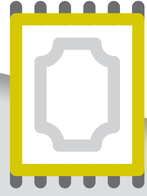


حق تلاوته

علامة (ۙ) :

تفيد النهي عن الوقف في موضعها، والنهي عن البدء بما بعدها، كما في قوله تعالى:

«ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَآ أَنفَقُوا۟ مَنًّا وَلَآ أَذًى ۙ لَّهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ» [البقرة:262].



مناجاة

﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّـٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾



زدني

- سجل معلومة جديدة تعلمتها اليوم:

....

....

....

....



كن وقّافًا عند كتاب اللّه

عن عبد الله بن رباح، قال:

كان صفوان بن محرز المازني إذا قرأ هذه الآية:

﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾، بكى حتى أقول: اندق قصيص زوره.

٢٠ الجزء العشرون



هدايات الجزء

في **قصة لوط** بيان أن الحال قد يصل بالمفسدين إلى درجة كره أن يقيم أهل الطهر بينهم، **وفي السورة -النمل- خمسة** أسئلة ترسي قواعد التوحيد، **وفي السورة** رد على شبهات المشركين، **وختامًا** ذكر لبعض مشاهد القيامة.

وبدأت سورة القصص بطمأنة المؤمنين المستضعفين على مستقبلهم، وأن الله سيمكن لهم في الأرض. **وفي السورة** تفصيل لولادة موسى ونشاته، وقصص له في مصر، وقصة زواجه عليه السلام، **وفيها** إلزام للمشركين بتصديق الرسول ﷺ لكونه قص عليهم قصة موسى مع أنه لم يشهدها. **وفي السورة** قصة قارون مع المال، كون المال شؤم على صاحبه إن لم يؤد حق الله فيه. **وفي ختام القصص** إشارة أن الله تعالى كما أعاد موسى إلى مصر بعد خروجه منها، سيعيد محمدًا إلى مكة بعد أن أُخرج منها.

وفي أول سورة العنكبوت حث على الصبر على أنواع الفتن التي يتعرض لها أهل الإيمان، **وفي آخر السورة** بيان المخرج من الفتن، **وفي السورة** نماذج متعددة لعقاب الأقوام، وأن من فعل فعلهم استحق عقوبتهم.

قصة آية

عن مصعب بن سعد عن أبيه أنه نزلت فيه آيات من القرآن ذكر منها:

حلفت أُمُّ سعد ألا تكلمه أبدًا حتى يكفر بدينه ولا تأكل ولا تشرب.. قالت:

"زعمت أن الله وصاك بوالديك وأنا أمُّك وأنا آمرك بهذا".. قال: مكثت ثلاثًا حتى غُشِي عليها من الجهد، فقام ابن لها يقال له عمارة، فسقاها، فجعلت تدعو على سعد، فأنزل الله ﷻ في القرآن هذه الآية:

﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حُسْنًا ۖ وَإِن جَـٰهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَآ﴾.

أرحـــنا بهــا !!



التطوع

﴿فَسَقَىٰ لَهُمَا﴾ بادر في تقديم خدماتك التطوعية وإن لم يُطلب منك ذلك، فهذه خدمة عابرة في لحظة عفوية خلّدها القرآن، فلايشترط في كل معروف تخطيط طويل.

﴿ثُمَّ تَوَلَّىٰٓ إِلَى ٱلظِّلِّ﴾ من كمال طيب نفسك أنك إذا صنعت معروفًا ألا تنتظر وقفة شكر وتمجيد لإنجازك! فهو محفوظ عند ربك، وسيأتيك الشكر يمشي على استحياء.



أم الكتاب
(مع سورة الفاتحة)

أنفع الدعاء وأعظمه وأحكمه دعاء الفاتحة:

﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ﴾

فإنه إذا هداه هذا الصراط؛ أعانه على طاعته، وترك معصيته، ومنّ عليه بهداية في الدين، هداية في العقل، هداية بُعْد عن الشبهات. دعوة ترتّب حياتك إن صدقت الله سؤالها.



ليدبروا آياته



- إذا كان يوسف ﷺ قد امتنع عن النساء في الحرام وهو شاب، فمن هو النبي الذي امتنع عن النساء في المباح وهو طفل؟ ما هي الآية؟



- ذكر الله في كتابه فتاةً كان تصرفها الحكيم سببًا في قرة عين أمّها من هي، وما هو الدليل؟

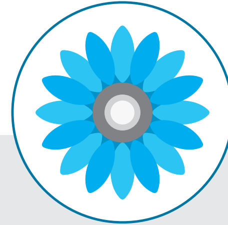
....

....

....

....

....



أفياء الجزء

﴿أَمَّن يَهۡدِيكُمۡ فِي ظُلُمَٰتِ ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ﴾:

أتذكر مرةً أننا تهنا في البرية، وضاقت بنا الحيل، وانقطعت الحيل، فتذكرت هذه الآية، وهل من جواب: إلا الله الهادي لنا حسًا ومعنى؟

﴿فَجَآءَتۡهُ إِحۡدَىٰهُمَا تَمۡشِي عَلَى ٱسۡتِحۡيَآءٖ﴾:

هكذا شأن المرأة العاقلة العفيفة، لا تمشي مشيةً تجعل الأعين تميل إليها، أو الأصابع تشير إليها.

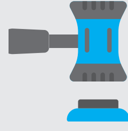


ثقّل ميزانك / عمل اليوم

اقرأ مثالًا من أمثلة القرآن ثم اقرأ تفسيره في كتب التفاسير وتمثل قول الله تعالى:

﴿وَتِلۡكَ ٱلۡأَمۡثَٰلُ نَضۡرِبُهَا لِلنَّاسِۖ وَمَا يَعۡقِلُهَآ إِلَّا ٱلۡعَٰلِمُونَ﴾.

قاعدة قرآنية



﴿فَإِن لَّمۡ يَسۡتَجِيبُواْ لَكَ فَٱعۡلَمۡ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهۡوَآءَهُمۡۚ﴾

كل من لم يستجب للرسول، وذهب إلى قول مخالف لقول الرسول، فإنه لم يذهب إلى هدى، وإنما ذهب إلى هوى. يقول ابن القيم: «فما هو إلا الهوى أو الوحي، فالآية قسمت الأمور إلى قسمين لا ثالث لهما؛ إتباع لما دعا إليه الرسول، واتباع الهوى».

والحاجة إلى التذكير بهذه القاعدة القرآنية العظيمة من الأهمية بمكان، لاسيما في هذا العصر الذي كثرت فيه الأهواء في التعامل مع النصوص الشرعية.

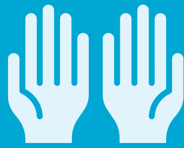


آيـــات قد تفهم خطأ

﴿أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِۚ بَلۡ هُمۡ قَوۡمٌ يَعۡدِلُونَ﴾:

ليس معنى (يعدِلون) يأتون بالعدل والقسط والإنصاف بل معناها:

يعدلون ويميلون عن الحق الذي هو التوحيد ويعكفون على الباطل الذي هو الإشراك، أو يجعلون لله عديلًا ويثبتون له نظرًا وشبيهًا.



فادعوه بها

﴿وَكُنَّا نَحۡنُ ٱلۡوَٰرِثِينَ﴾

الله ﷻ هو **الوارث** الحق، يرث الأرض ومن عليها بأن يميت جميع خلقه فلا يبقى حي سواه سبحانه، ثم ينادي ﴿لِّمَنِ ٱلۡمُلۡكُ ٱلۡيَوۡمَۖ﴾ فلا يرد أحد، فيقول سبحانه: ﴿لِلَّهِ ٱلۡوَٰحِدِ ٱلۡقَهَّارِ﴾، وينزل عقابه على الأمم المكذبة فتبيت قراهم خاوية على عروشها لا تجد لها وارثًا من أصحابها، تعود لله وارث الخلق أجمعين.



حق تلاوته



علامة (صلى) :

تفيد بأن الوصل أولى مع جواز الوقف، كما في قوله تعالى:

﴿قُلْنَا ٱهْبِطُواْ مِنْهَا جَمِيعًاۖ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة:38].



مناجاة

﴿رَبِّ إِنِّي لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾



كن وقّافًا عند كتاب اللّه

﴿وَأَنْ أَتْلُوَاْ ٱلْقُرْءَانَۖ فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِۦۖ وَمَن ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ﴾

جاء في ترجمة عبد الله بن أبي الحسن بن أبي الفرج الجبائي قال: كنا قومًا نصارى.. وكان في قريتنا جماعة من المسلمين يقرأون القرآن، فإذا سمعتهم أبكي. فلما دخلت أرض الإسلام أسلمت وعمري أحد عشر سنة.



زدني

- سجل معلومة جديدة تعلمتها اليوم:

....

....

....

....

٢١ الجزء الحادي والعشرون



هدايات الجزء

بدأ هذا الجزء بالأمر بمجادلة أهل لكتاب بالتي هي أحسن، **وفي ختام سورة العنكبوت** دعوة إلى التأمل في الآفاق، وكون المجاهدة موصلة للهداية. **وفي سورة الروم** ذكر لهزيمة الروم، ووعد بأنهم سينتصرون، وأن الله تعالى ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم، **وفي أولها** ذم للمشركين لغفلتهم عن الآخرة، مع علمهم بالحياة الدنيا، **وفيها** دعوة للتأمل في آيات خلق الإنسان، وتعاقب الليل والنهار، وإنزال المطر، **وفيها** إشارة إلى كون الإسلام هو الفطرة التي يجب الثبات عليها، وبيان لسبب ظهور الفساد في البر والبحر، **وفي ختامها** الدعوة إلى الصبر. **وبدأت سورة لقمان** بوصف المحسنين، ثم ثنت بذكر المشترين للهو الحديث. **وفيها** وصايا لقمان لابنه، بدأ بالتوحيد، **وثنى** ببر الوالدين، ثم ذكر له وصايا في التعامل مع الخلق، **وفي السورة** دعوة للاستعداد ليوم القيامة، وإشارة إلى مفاتيح الغيب التي لا يعلمها إلا الله. **وفي سورة السجدة** ذكر لبعض صفات المؤمنين، وأبرز الصفات الموصلة للإمامة في الدين: الصبر واليقين. **وبدأت سورة الأحزاب** بدعوة للنبي بتقوى الله، **وفيها** تنويه بفضل أمهات المؤمنين، **وفيها** صور بليغة من غزوة الأحزاب تظهر حال المسلمين والمنافقين مع شدائد الجهاد.

قصة آية

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما

أن زيد بن حارثة رضي الله عنه

مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم

ما كنا ندعوه إلا زيد بن محمد

حتى أنزل الله:

﴿ٱدۡعُوهُمۡ لِأٓبَآئِهِمۡ

هُوَ أَقۡسَطُ عِندَ ٱللَّهِ﴾.



أرحـــنا بهــا !!

صحبة الوالدين

﴿وَصَاحِبۡهُمَا فِي ٱلدُّنۡيَا مَعۡرُوفٗا﴾

أجمل الصُحبة، هي صحبة الوالدين ولن تجد أوفى وأجمل منها، وليس لها وقت معين {في الدنيا}.. العمر كله مساحة للبر..

وما أحلـم الله!

يجتهدان في دعوة ولدهما للكفر بالله، والله يوصي ولدهما بهما.



أم الكتاب
(مع سورة الفاتحة)

إذا علمنا أن الله تعالى أمرنا أن نسأله في اليوم والليلة 17 مرة على الأقل، قائلين: ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ﴾.

أدركنا أن الهداية أشرف المطالب، وأن القلوب والمجتمعات تحتاج لتتخلص من الكِبْر وثمراته المرّة!



ليدبروا آياته

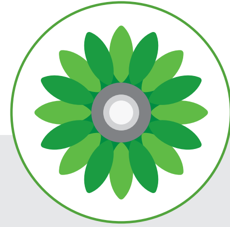


- إذا فتشت سورة السجدة ستجد شيئًا خفيًا مخبّأً فيها، فما هو؟



- هناك توجيه إلهي صدر للنبي ﷺ بشأن أعداء الخارج، وأعداء الداخل، وذلك في مطلع سورة من سور جزء اليوم، فما هو هذا التوجيه؟

....
....
....
....
....



أفياء الجزء

﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ وَٱلۡإِيمَٰنَ لَقَدۡ لَبِثۡتُمۡ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡبَعۡثِ﴾:

بركة العلم ونفعه باقية حتى في العرصات.

﴿وَٱقۡصِدۡ فِي مَشۡيِكَ﴾:

تتبعت الآيات في القرآن كله، فوجدتها تحدثت عن المشي في خمسة مواضع، وخرجت منها بنتيجة لا تردد فيها وهي حرص الشرع على السمت الحسن، فضلًا عن الاستقلال بشخصية مسلمة، لا تتشبه بأعداء الله.



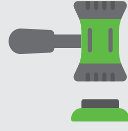
ثقّل ميزانك / عمل اليوم

تأمل ثلاثًا من آثار رحمة الله ﷻ عليك وعلى من حولك..

ثم اشكر الله تعالى على نعمه:

﴿فَٱنظُرۡ إِلَىٰٓ ءَاثَٰرِ رَحۡمَتِ ٱللَّهِ﴾.

قاعدة قرآنية



﴿وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَا﴾

هذه القاعدة الكريمة جاءت في ختام سورة العنكبوت، والتي افتتحت بقوله تعالى: ﴿الٓمٓ ۝١ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتۡرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمۡ لَا يُفۡتَنُونَ ۝٢ وَلَقَدۡ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۖ فَلَيَعۡلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ وَلَيَعۡلَمَنَّ ٱلۡكَٰذِبِينَ ۝٣﴾.

فكأن الختام جاء جوابًا عن التساؤل الذي قد يطرحه المؤمن:

ما المخرج من تلك الفتن؟!

فيأتي الجواب في آخر السورة:

﴿وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَا﴾.



آيـــات قد تفهم خطأ

﴿وَقَالُوٓاْ أَءِذَا ضَلَلۡنَا فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾

أي متنا وصرنا ترابًا واختلطنا في الأرض -في سياق إنكارهم للبعث- وليس المراد إذا تهنا في الأرض وأضعنا الطريق.

﴿يَوَدُّواْ لَوۡ أَنَّهُم بَادُونَ فِي ٱلۡأَعۡرَابِ يَسۡـَٔلُونَ عَنۡ أَنۢبَآئِكُمۡ﴾

أي يتمنون أنهم في بادية الأعراب، (بادون) من البداوة، وليس من البداية.



فادعوه بها

﴿يَٰبُنَيَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثۡقَالَ حَبَّةٖ مِّنۡ خَرۡدَلٖ فَتَكُن فِي صَخۡرَةٍ أَوۡ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَوۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ يَأۡتِ بِهَا ٱللَّهُۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٞ﴾

الله ﷻ خبرته بالأشياء مطلقة، عليم بسرائر عباده وضمائر قلوبهم، ﴿يَعۡلَمُ خَآئِنَةَ ٱلۡأَعۡيُنِ وَمَا تُخۡفِي ٱلصُّدُورُ﴾، خبيرٌ بكل ما يعملونه ويكسبونه من حسنٍ وسيئ.



مناجاة

«اللَّهمَّ ألهِمني رُشدِي، وَأعِذنِي مِن شَرِّ نَفسِي»



حق تلاوته

علامة (قلے) :

تفيد بأن الوقف أولى مع جواز الوصل، كما في قوله تعالى:

﴿قُل رَّبِّيٓ أَعۡلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعۡلَمُهُمۡ إِلَّا قَلِيلٞۗ فَلَا تُمَارِ فِيهِمۡ إِلَّا مِرَآءٗ ظَٰهِرٗا وَلَا تَسۡتَفۡتِ فِيهِم مِّنۡهُمۡ أَحَدٗا﴾ [الكهف:22].



كن وقَّافًا عند كتاب الله

طاف ابن عباس مع معاوية بالبيت، فجعل معاوية يستلم الأركان كلها..

فقال له ابن عباس: «لِمَ تَستلِم هذين الرُّكنين؟ ولَمْ يكن رسول الله ﷺ يستلمهما»،

فقال معاوية: ليس شيء من البيت مهجورًا..

فقال ابن عباس: ﴿لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ﴾،

فقال معاوية: صدقت.



- سجل معلومة جديدة تعلمتها اليوم:

....

....

....

....

– ٧ –

القلوب الصخرية

من كتاب: الطريق إلى القرآن



الحديث عن قسوة القلب حديث ذوشجون، ومن رزايا هذا الزمن أن صرنا لا نستحي من المناصحة عن قسوة القلب بينما قلوبنا كالحجارة أوأشد قسوة.. لكن دعنا يا أخي ندردش دردشة المحبوسين يتشاجون لبعضهم كيف يهربون من معتقلات خطاياهم..

يا أخي والله لقد قرأت كثيرًا كثيرًا في كتب الرقائق والايمانيات والمواعظ، وجربت كثيرًا من الوسائل التي ذكروها، وأصدقك القول أنني رأيتها محدودة الجدوى، لا أنكر أن فيها فائدة، لكن ليست الفائدة الفعلية التي كنت أتوقعها، ووجدت العلاج الحقيقي الفعال الناجع المذهل في دواء واحد فقط، دواء واحد لاغير، وكلما استعملته رأيت الشفاء في نفسي، وكلما ابتعدت عنه عادت لي أسقامي، هذا العلاج هوبكل اختصار (تدبر القرآن).

دع عنك كل ما يذكره صيادلة الإيمان، ودع عنك كل عقاقير الرقائق التي يصفونها، واستعمل (تدبر القرآن) وسترى في نفسك وإيمانك وقوتك على الطاعات وتأبيك على المعاصي وراحة نفسك في صراعات المناهج والأفكار شيئًا لا ينقضي منه العجب.

كل تقصير يقع فيه الانسان، سواء كان تقصيرا علميا بالتأويل والتحريف للشريعة، أو كان تقصيرًا سلوكيًا بالرضوخ لدواعي الشهوة، فإنه فرع عن قسوة القلب.

- وهل تعلم كيف تحدث قسوة القلب؟

قسوة القلب ناشئة عن البعد عن الوحي، ألا ترى الله تعالى يقول ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلْحَقِّ وَلَا يَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ﴾.

- أرأيت يا أخي؟ إنه طول الأمد.. !

لما طال بهم الأمد قست قلوبهم.. ولو جددوا العهد مع الوحي لحيت قلوبهم..

فإذا قسا القلب تجرأ الانسان على الميل بالشريعة مع هواه.. وإذا قسا القلب تهاون الانسان في الطاعات واستثقلها.. وإذا قسا القلب عظمت الدنيا في عين المرء فأقبل عليها وأهمل حمل رسالة الاسلام للناس.. وإذا قسا القلب ضعفت الغيرة والحمية لدين الله..

- وما العلاج إذاً؟

العلاج لما يحيك في هذه الصدور هو مداواتها بتدبر القرآن.. بالله عليك تأمل في قوله تعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَتۡكُم مَّوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَشِفَآءٞ لِّمَا فِي ٱلصُّدُورِ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٞ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ﴾.

هكذا تقدم الآية المعنى بكل وضوح ﴿وَشِفَآءٞ لِّمَا فِي ٱلصُّدُورِ﴾..

- ولكن مالذي في الصدور؟!

في الصدور شهوات تتشوف.. وفي الصدور شبهات تنبح.. وفي الصدور حجبٌ غليظة.. وفي الصدور طبقات مطمورة من الرين ﴿كَلَّاۖ بَلۡۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ﴾..

وهذه الدوامات التي في الصدور دواؤها كما قال الله: ﴿قَدۡ جَآءَتۡكُم مَّوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَشِفَآءٞ لِّمَا فِي ٱلصُّدُورِ﴾..

فإذا شفيت الصدور وجدت خفة نفس في الطاعات.. وإذا شفيت الصدور انقادت للنصوص بكل سلاسة ونفرت من التأويل والتحريف.. وإذا شفيت الصدور تعلقت بالآخرة واستهانت بحطام الدنيا.. وإذا شفيت الصدور امتلأت بحمل هم إظهار الهدى ودين الحق على الدين كله..

وأعجب من ذلك أنه إذا شفيت الصدور استقزمت الأهداف الصغيرة.. تلك الأهداف التي تستعظمها النفوس الوضيعة.. الولع بالشهرة.. وحب الظهور.. وشغف الرياسة والجاه في عيون الناس.. وشهوة غلبة الأقران..

النفوس التي شفاها هذا القرآن.. ترى كل ذلك حطام إعلامي ظاهره لذيذ فإذا جرب الانسان بعضه اكتشف سخافته.. وأنه لايستحق لحظة من العناء فضلًا عن اللهاث سنوات.. فضلًا عن تقبل أن يقوم المرء بتحريف الوحي ليقال فلان الوسطي الراقي الوطني التنموي الحضاري النهضوي التقدمي الخ الخ من عصائب الأهواء التي تعشي العيون عن رؤية الحقائق..

- هل تظن يا أخي أن تحريف معاني الشريعة لا صلة له بقسوة القلب؟! أفلا تقرأ معي يا أخي قوله تعالى: ﴿وَجَعَلۡنَا قُلُوبَهُمۡ قَٰسِيَةٗۖ يُحَرِّفُونَ ٱلۡكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ﴾.

على أية حال.. دعنا نعيد قراءة آية الشفاء: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَتۡكُم مَّوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَشِفَآءٞ لِّمَا فِي ٱلصُّدُورِ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٞ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ﴾.

- يا الله.. هل قال الله "شفاء لما في الصدور".. نعم إنه شفاء لما في الصدور.. هكذا بكل وضوح..

- هذا القرآن يا أخي له سحر عجيب في إحياء القلب وتحريك النفوس وعمارتها بالشوق لباريها جل وعلا.. وسر ذلك أن هذا القرآن له سطوة خفية مذهلة في صناعة الاخبات والخضوع في النفس البشرية كما يقول تعالى: ﴿وَلِيَعۡلَمَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَيُؤۡمِنُواْ بِهِۦ فَتُخۡبِتَ لَهُۥ قُلُوبُهُمۡۗ﴾.

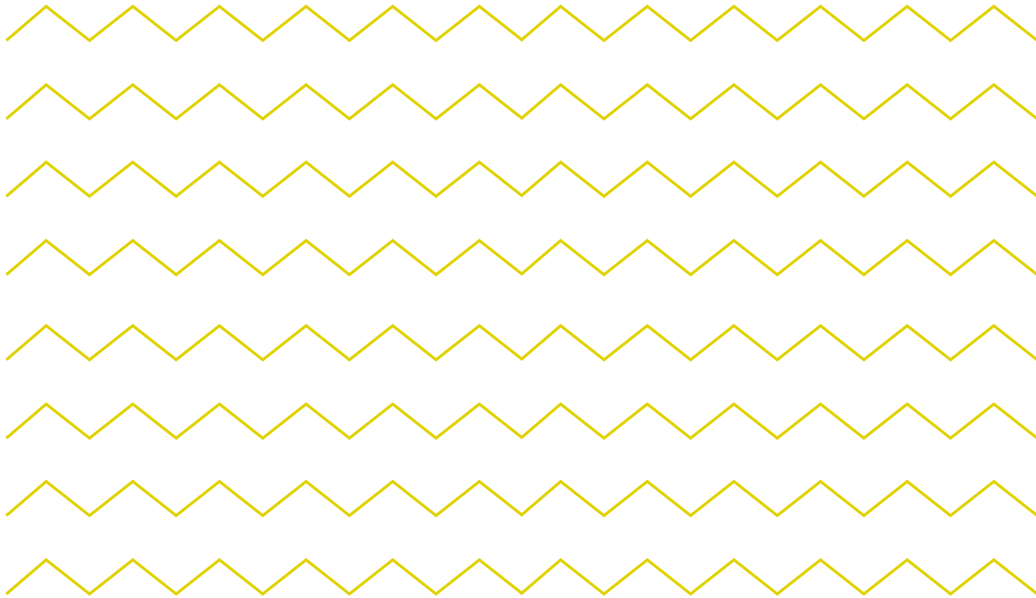
فإذا أخبتت النفوس.. وانفعلت بالتأثر الإيماني.. انحلت قيود الجوارح.. ولهج

اللسان بالذكر.. وخفقت الأطراف بالركوع والسجود والسعي لدين الله..

كما يصور الحق تبارك وتعالى ذلك بقوله:

﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحۡسَنَ ٱلۡحَدِيثِ كِتَٰبٗا مُّتَشَٰبِهٗا مَّثَانِيَ تَقۡشَعِرُّ مِنۡهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخۡشَوۡنَ رَبَّهُمۡ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمۡ وَقُلُوبُهُمۡ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِۚ﴾.

- لاحظ كيف تقشعر.. ثم تلين.. إنها الرهبة التي تليها الاستجابة.. وذلك هو سحر القرآن..



آيتـي

دون تأملاتك مع:



الجزء التاسع عشر:

....

....

....

....



الجزء العشرون:

....

....

....

....



الجزء الحادي والعشرون:

....

....

....

....



٢٢ الجزء الثاني والعشرون



هدايات الجزء

بدأ بذكر حال النبي ﷺ مع أزواجه، ووصايا من الله لهن، **وفيه** ذكر فضل آل بيت النبي، والتنويه بتطهير الله لهم، **وفيها** ذكر لصفات أهل الإيمان، وأهمية التحلي بأخلاقهم.

وفيها الإشارة إلى بعض أحكام الطلاق، وحجاب أمهات المؤمنين.

وفي بداية سورة سبأ إبطال لقواعد الشرك وإنكار البعث، **وفيها** هدي الأنبياء في التعامل مع النعم: شكرها، وكيف يتعامل معها، والتنبيه على كفر كثيرين لها، **وفي السورة** صراع الأتباع مع الكبراء، **وبيان** لأهمية القرار الصحيح في الاتباع، حتى لا نندم، **وفي ختام السورة** دعوة للمشركين للتفكر، وتخويفهم من اليوم الذي لا ينفع فيه عمل! **وفي بداية فاطر** تذكير الناس برحمة الله ونعمته وتحذيرهم من غرور الدنيا والشيطان، وتذكير بعظمة الله، وشدة افتقار الخلق إلى الله، **وفيها** عرض لأصناف الذين ورثوا الكتاب، وتبشير لهم، وتحذير لمن تنكب وكفر، وفي ختامها إفحام للمشركين بالحجج الدامغة، وذكر أن المكر السيء لا يحيق إلا بأهله.

قصة آية

عن أنس رضي الله عنه قال أَوْلَمَ رسول الله ﷺ حين بنى بزينب بنت جحش فأشبع الناس خبزًا ولحمًا، ثم خرج إلى حجر أمهات المؤمنين كما كان يصنع صبيحة بنائه فيسلم عليهن ويدعو لهن، ويسلمن عليه ويدعون له فلما رجع إلى بيته رأى رجلين جرى بهما الحديث فلما رآهما رجع عن بيته فلما رأى الرجلان رسول الله ﷺ رجع عن بيته وثبًا مسرعين فما أدري أنا أخبرته بخروجهما أم أخبر فرجع حتى دخل البيت وأرخى الستر بيني وبينه، وأنزلت آية الحجاب:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ أَن يُؤۡذَنَ لَكُمۡ﴾.



أرحنا بها !!

الصلاة على النبي ﷺ

من أحب أحدًا أكثر من ذكره، وإن من أكبر علامات حبك للنبي ﷺ أن تُكثر من صلاتك عليه: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا﴾:

أخبر الله سبحانه بمنزلة نبيه بالملأ الأعلى ثم أمر أهل العالم السفلي بالصلاة عليه، فكن مع الملأ الأعلى في شرف الصلاة وامتثل.. تُصلّي عليه صلاة واحدة؛ فيُثني عليك الله بها عشرًا.



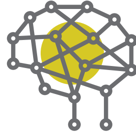


أم الكتاب

(مع سورة الفاتحة)

﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ﴾ مهما بلغت من العلم والمعرفة فأنت محتاج لهداية الله، فاهدنا يارب في كل أفعالنا، في كلماتنا، في سكوتنا؛ اهدنا يارب لنطلب الهداية منك فلا تكلنا إلى ضعفنا.

سورة حمْد في جزء اليوم، في أولها 3 أعداد، وفي آية منها 3 ألوان، وفي آية منها 3 أصناف من الناس، وفي آية منها 3 أنواع من الحلي والثياب، ما هي هذه الإثني عشر بالترتيب؟



ليدبروا آياته

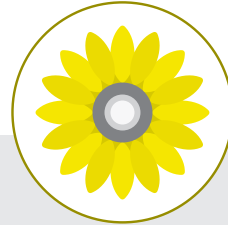
....

....

....

....

....



أفياء الجزء

﴿وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا دَاوُۥدَ مِنَّا فَضۡلٗاۖ يَٰجِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُۥ وَٱلطَّيۡرَۖ﴾.

فضل الله عليك أن تسبح الأشياء معك. ادع الناس للتسبيح يدركك فضل الله، سبحان الله وبحمده.

﴿قِيلَ ٱدۡخُلِ ٱلۡجَنَّةَۖ قَالَ يَٰلَيۡتَ قَوۡمِي يَعۡلَمُونَ﴾.

قتلوه فلما رأى الجنة تمنى لو يعلم القتلة بذلك فيهتدوا..

أي داعية تسامى عن الحقد هذا !!

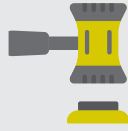


ثقّل ميزانك / عمل اليوم

صلّ على النبي ﷺ اليوم عشرات المرات:

﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا﴾.

قاعدة قرآنية



﴿قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ وَمَا أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾

في هذه الآية قاعدتان جليلتان: إحداهما قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ﴾، تبين أن الرزق تحت مشيئة الله، إن شاء بسطه، وإن شاء ضيقه، وأن الرزق الدنيوي ليس دليلًا -سواء حين بسطه أو قبضه- على رضا الله أو سخطه.

والقاعدة الأخرى قوله: ﴿وَمَا أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ﴾. فما أنفقتم من نفقة واجبة، أو مستحبة، على قريب، أو جار، أو مسكين، أو يتيم، أو غير ذلك، فالله ﴿يُخْلِفُهُ﴾ فلا تتوهموا أن الإنفاق مما ينقص الرزق.



آيـــات قد تفهم خطأ

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ﴾

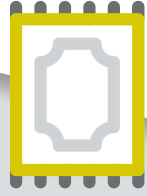
(غير ناظرين) أي غير منتظرين، و(إناه) أي نضجه، والمعنى: لا تتحينوا نضج طعام النبي فتتطفلون عليه، أو معناها: لا تمكثوا عند النبي منتظرين نضج الطعام واستواءه.



فادعوه بها

﴿قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ﴾

الفتَّاح الذي فتح بلطفه بصائر الصادقين، وفتح قلوبهم لمعرفته ومحبته والإنابة إليه، وفتح لعباده أبواب الرحمة والأرزاق المتنوعة، وسبب لهم الأسباب التي ينالون بها خير الدنيا والآخرة: ﴿مَّا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِن بَعْدِهِ﴾.



مناجاة

«اللَّهمَّ أعِنَّا على ذِكرِكَ، وشُكرِكَ، وَحُسنِ عِبَادَتِك»



حق تلاوته

علامة (ج):

تفيد جواز الوقف، كما في قوله تعالى:

﴿وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ فِيكُمۡ رَسُولَ ٱللَّهِۚ لَوۡ يُطِيعُكُمۡ فِي كَثِيرٖ مِّنَ ٱلۡأَمۡرِ لَعَنِتُّمۡ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ حَبَّبَ إِلَيۡكُمُ ٱلۡإِيمَٰنَ وَزَيَّنَهُۥ فِي قُلُوبِكُمۡ وَكَرَّهَ إِلَيۡكُمُ ٱلۡكُفۡرَ وَٱلۡفُسُوقَ وَٱلۡعِصۡيَانَۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلرَّٰشِدُونَ﴾. [الحجرات: 7].



كن وقّافًا عند كتاب اللّه

شرب عبد الله بن عمر ماء مبردًا، فبكي فاشتد بكاؤه، فقيل له: ما يبكيك؟ فقال: ذكرت آية في كتاب الله ﷻ:

﴿وَحِيلَ بَيۡنَهُمۡ وَبَيۡنَ مَا يَشۡتَهُونَ﴾

فعرفت أن أهل النار لا يشتهون شيئًا شهوتهم الماء؛ وقد قال الله ﷻ:

﴿أَفِيضُواْ عَلَيۡنَا مِنَ ٱلۡمَآءِ أَوۡ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ﴾.



زدني

- سجل معلومة جديدة تعلمتها اليوم:

....

....

....

....

٢٣ الجزء الثالث والعشرون



هدايات الجزء

تحدثت سورة (يس) في مطلعها عن القرآن، ودعوة النبي للمشركين، **وضربت مثلًا** بأصحاب القرية الذين كذبوا المرسلين، **ونجاة المؤمن** المشفق على قومه وأن الله أدخله الجنة. **ووجهت السورة** الأنظار إلى آيات الله في الكون، ودعوة المشركين للإيمان، والتحذير من عبادة الشيطان. **وختمت** بالتأكيد على قدرة الله على الخلق والبعث. **وفي أول سورة الصافات** إثبات وحدانية الله بدلالة صنعة لمخلوقات عظيمة لا قبل لغيره بصنعها. **وفيها** حديث عن البعث والجزاء، وذكر نعيم المؤمنين، وعذاب المكذبين، **وفيها** نموذج من المحادثات بين أهل الجنة وأهل النار يبين خطورة قرين السوء، **وفي السورة** تذكير باليوم الآخر، **وفيها** استسلام الأنبياء لأمر الله، وأثر التربية الصالحة، وحسن عاقبة ذلك، **وختامها** دحض لبعض شبهات المشركين، **وبيان** أن جند الله هم المنصورون. **وفي سورة (ص)** حديث عن أنواع من الخصومات في الأرض، وفي السماء، **وفيها** تسلية للنبي ﷺ، ودعوته أن يقتدي بالرسل قبله، وكيف صبروا، **وفيها** تواضع أنبياء الله مع تسخير الله لهم ما لم يسخره لغيرهم، **وفيها** وصف لمئاب المتقين، ومئاب الطاغين، **وسرد موجز** لقصة إبليس مع آدم.

قصة آية

عن ابن عباس رضي الله عنه قال:

كانت منازل الأنصار

متباعدة من المسجد..

فأرادوا أن ينتقلوا إلى المسجد..

فنزلت:

﴿وَنَكۡتُبُ مَا قَدَّمُواْ وَءَاثَٰرَهُمۡ﴾.



أرحـــنا بهـا !!

تذكر الدار الآخرة

من أعظم منن الله على عبده أن يملأ قلبه من ذكر الآخرة حتى لا تفارقه، وهكذا امتن ربنا على الخليل وابنه وحفيده ﴿إِنَّآ أَخۡلَصۡنَٰهُم بِخَالِصَةٖ ذِكۡرَى ٱلدَّارِ﴾..

قال قتادة: كانوا يُذكِّرون الناس الدار الآخرة والعمل لها. لتكن الآخرة على بالك كل حين، فذلك أصفى لقلبك من علائق الدنيا، ففي النفس أخلاق وحشية لا يروضها إلا ذكر الدار الآخرة.. وفيها دسائس لا يحرقها إلا التفكر في جهنم.



أم الكتاب
(مع سورة الفاتحة)

ترديدنا في كل ركعة: ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ﴾ تعني أنه ليس هناك ما يسمى بـ «رؤيتي الخاصة أو نظرتي المستقلة»، فإما أن نُهدى للحق أو لا، فما أجمل أن تجمع قلبك وأنت تتلو: ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ﴾، خاصة في هذه الأزمنة المضطربة التي تخفى فيها بعض المعالم.

- هل يوجد في آيات الجزء الكلام عن قضية نزاع على شركة تحوي 100؟
- اسم نبات مذكور في جزء اليوم يبدأ بحرف الياء؟



ليدبروا آياته

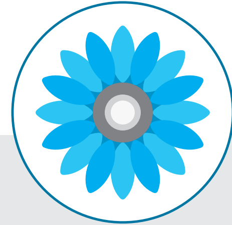
....

....

....

....

....



أفياء الجزء

﴿فَأَقۡبَلَ بَعۡضُهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ يَتَسَآءَلُونَ﴾: الأسئلة والأجوبة وتذوق المعارف من النعيم الخالد أهل الجنة يتساءلون.

﴿إِنِّيٓ أَرَىٰ فِي ٱلۡمَنَامِ أَنِّيٓ أَذۡبَحُكَ﴾: حين تروعنا المنامات نرتاح حين نستيقظ.. لكن النبي يستيقظ ليجد الحقيقة أعظم ابتلاء.

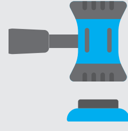


ثقّل ميزانك / عمل اليوم

اقرأ سورة قصيرة اليوم واقرأ معناها ثم تدبر ما فيها من المعاني والفوائد، متمثلًا قول الله تعالى:

﴿كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾.

قاعدة قرآنية



﴿وَإِذَا مَسَّ ٱلۡإِنسَٰنَ ضُرّٞ دَعَا رَبَّهُۥ مُنِيبًا إِلَيۡهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُۥ نِعۡمَةٗ مِّنۡهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدۡعُوٓاْ إِلَيۡهِ مِن قَبۡلُ وَجَعَلَ لِلَّهِ أَندَادٗا لِّيُضِلَّ عَن سَبِيلِهِۦ﴾

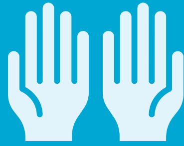
فطرة الإنسان تكون عارية حين يمسه الضر، فيسقط عنها الركام، وتزول عنها الحجب، فتتجه إلى ربها، وتنيب إليه وحده، وتدرك أنه لا يكشف الضر غيره، وتعلم كذب ما تدعي من شركاء أو شفعاء. فأما حين يذهب الضر ويأتي الرخاء، ويخوله الله نعمة منه، ويرفع عنه البلاء. فإن هذا الإنسان الذي تعرت فطرته عند مس الضر؛ يعود فيضع عليها الركام، وينسى تضرعه، وإنابته وتوحيده لربه، فيمر كأنه لم يعرف ربه يومًا، ولم ينكسر قلبه لله!



آيـــات قد تفهم خطأ

﴿وَءَايَةٞ لَّهُمۡ أَنَّا حَمَلۡنَا ذُرِّيَّتَهُمۡ فِي ٱلۡفُلۡكِ ٱلۡمَشۡحُونِ﴾

أكثر المفسرين أن (ذريتهم) ليس معناها أبناءهم، بل معناها آباءهم، فجعل الآباء ذرية للأبناء، وإنما جاز ذلك لأن الذرية مأخوذة من قوله: ذرأ الله الخلق، فسمي الولد للوالد ذرية، لأنه ذُرئ منه، وكذلك يجوز أن يقال للأب: ذرية للابن، لأن ابنه ذرئ منه.

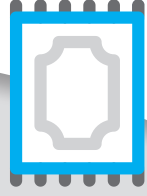


فادعوه بها

﴿أَمۡ عِندَهُمۡ خَزَآئِنُ رَحۡمَةِ رَبِّكَ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡوَهَّابِ﴾

الوهـاب الذي يهب عباده التوفيق والسداد كثير المواهب، يهب من شاء من عباده ما شاء من ملكٍ وسلطان ونبوة وغيرها، بيده خزائن كل شيء، يفتح من ذلك ما أراد لمن أراد، يجود بالعطاء ويتفضل بالعطايا.





مناجاة

﴿رَبِّ هَبۡ لِي
مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾



حق تلاوته

علامة (⸪) :

تفيد جواز الوقف بأحد الموضعين، وليس في كليهما، وهو ما يسمى بوقف المعانقة، نحو قوله تعالى:

﴿ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ﴾
[البقرة: 2]، **وقوله تعالى:**

﴿قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيۡهِمۡۛ أَرۡبَعِينَ سَنَةٗۛ يَتِيهُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ [المائدة: 26].



كن وقّافًا عند كتاب الله

عن عبد الله بن عروة بن الزبير، قال: قلت لجدتي أسماء:

«كيف كان أصحاب رسول الله ﷺ إذا سمعوا القرآن؟»

قالت: «تدمع أعينهم وتقشعر جلودهم كما نعتهم الله».



زدني

- سجل معلومة جديدة تعلمتها اليوم:

....

....

....

....

٢٤ الجزء الرابع والعشرون



هدايات الجزء

في سورة الزمر حديث عن إخلاص التوحيد لله تعالى، وإقامة الدليل على أهل الإشراك، **وفيها** دعوة للتوبة، وعدم القنوط من الرحمة، مع التحذير من الآخرة، **ووصف** لبعض ما فيها من النعيم المقيم، والعذاب الأليم.

وفي سورة غافر بشارة التائبين، **وتذكير** بيوم القيامة بأسلوب آسر للألباب، **وإبراز** ما فيه من عظمة ملك الله ﷻ، **وفيها** قصة مؤمن آل فرعون نموذج للداعية، نصح للقوم، مناقشة بالحجة، صبر على الأذى، **وفيها** بسط لكثير من نعم الله، **وبيان** مصير من يجادل في آيات الله.

وفي سورة فصلت حديث عن قضايا تربوية في الدعوة إلى الله، وحسن الخلق، وتهديد للملحدين في آيات الله، **وبيان** لهداية القرآن، وكونه هدى وشفاءً لأهل الإيمان.

قصة آية

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن عمر رضي الله عنه قال: كنا نقول ما لمفتتن توبة وما الله بقابل منه شيئًا.. فلما قدم رسول الله ﷺ المدينة أنزل فيهم: ﴿يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ لَا تَقۡنَطُواْ مِن رَّحۡمَةِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًاۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾. والآيات بعدها قال عمر فكتبتها بيدي في صحيفة وبعثت بها إلى هشام بن العاص قال هشام بن العاص فلما أتتني جعلت أقرؤها بذي طوى أصعد بها فيه وأصوب ولا أفهمها حتى قلت اللهم فهمنيها قال: فألقى في قلبي أنها إنما أنزلت فينا وفيما كنا نقول في أنفسنا ويقال فينا قال فرجعت إلى بعيري فجلست عليه فلحقت برسول الله ﷺ وهو بالمدينة.



أرحـــنا بهــا !!

محاسبة الجوارح

﴿شَهِدَ عَلَيۡهِمۡ سَمۡعُهُمۡ وَأَبۡصَٰرُهُمۡ وَجُلُودُهُم﴾ هؤلاء هم رُسلُ القلب، فرسولٌ يأتيه بالخير، أو آخر يعود عليه بالذنب، وكلهم عليه شهود، ما أقسى هذه اللحظة.. عندما تلوم جوارحك ﴿لِمَ شَهِدتُّمۡ عَلَيۡنَاۖ﴾! تحرك إبهامك للكتابة في مواقع التواصل، أو للمشاهدة، لكن يوم القيامة ستفقد السيطرة عليه ويشهد ﴿وَقَالُواْ لِجُلُودِهِمۡ لِمَ شَهِدتُّمۡ عَلَيۡنَاۖ﴾.

أقرأ.. أرتقي



أم الكتاب
(مع سورة الفاتحة)

﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ﴾ على قدر ثبوت قدم العبد على الصراط المستقيم في هذه الدار، يكون ثبوت قدمه على الصراط المنصوب على النار، قال ابن مسعود ﵁: هو القرآن..
فإذا كنت مع القرآن فأنت على صراط مستقيم.

ماهي الآية الوحيدة في القرآن -وهي في جزء اليوم- التي تنتهي بأصعب الأحرف نطقًا في اللغة العربية ولا يوجد في اللغات الأخرى، حتى صارت العربية تسمى به؟



ليدبروا آياته

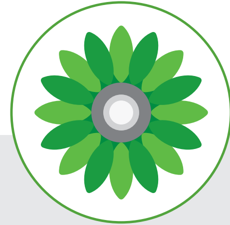
....

....

....

....

....



أفياء الجزء

﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَا تَسۡمَعُواْ لِهَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ وَٱلۡغَوۡاْ فِيهِ لَعَلَّكُمۡ تَغۡلِبُونَ﴾:
التشويش على صوت الحق ممارسة جاهلية.

﴿قُلۡ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ هُدٗى وَشِفَآءٞ﴾:
من عظم إيمانه فتحت له أبواب القرآن وانثالت له أسراراه.

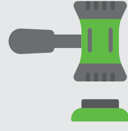


ثقِّل ميزانك / عمل اليوم

اعمل اليوم عملًا يعينك على إزالة أثر الكبر من نفسك كمجالسة الفقراء أو الأكل معهم أو دعوتهم إلى منزلك، وتذكر قول الله تعالى:

﴿فَبِئۡسَ مَثۡوَى ٱلۡمُتَكَبِّرِينَ﴾.

قاعدة قرآنية



﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ﴾

بلى ! هذا الاستفهام التقريري يملأ قلب المؤمن توكلا على الله، واكتفاء به فمن ذا يخيفه، وماذا يخيفه إذا كان الله معه؟ ومن ذا يشك في كفاية الله لعبده وهو القوي القاهر فوق عباده؟

﴿وَيُخَوِّفُونَكَ بِٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦ﴾..فكيف يخاف المؤمن أو يقلق؟

عندما تبيت وحيدًا في ساحة من الهموم، أو القلق؛ تذكر هذه الآية التي تشعرك بالسكينة والطمأنينة، ولا تخاف من غيره فتحُرم كفاية الله.



آيـــات قد تفهم خطأ

﴿لَهُمْ غُرَفٌ مِّن فَوْقِهَا غُرَفٌ مَّبْنِيَّةٌ﴾

(الغرف) هي المنازل والقصور الشاهقة، وفوقها قصور مثلها، وليس معناها الغرف المعروفة ذات الحيطان الأربع، وسميت المنازل غرفًا لعلوها وارتفاعها؛ فالغرف: ما كان من المساكن مرتفعًا عن الأرض.



فادعوه بها

﴿فَٱلْحُكْمُ لِلَّهِ ٱلْعَلِيِّ ٱلْكَبِيرِ﴾

استحق سبحانه أن يكون الحكم له دون غيره؛ لأنه ﷻ كل شيء دونه، ولا شيء أعظم منه، الموصوف بالجلال وكبَر الشأن، صَغُرَ دون جلاله كل كبير، أكبر من أن ندرك كنه كبريائه وكبَره وصفاته:

﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتُۢ بِيَمِينِهِۦ﴾.



حق تلاوته



علامة (ۥ) :

للدلالة على تسهيل النطق بالهمزة، كما في قوله تعالى: ﴿ءَاْعۡجَمِيّٞ وَعَرَبِيّٞۗ﴾ [فصلت: 44].

وهذا هو موضع التسهيل الوحيد في رواية حفص عن عاصم.

والتسهيل: هو أن النطق بالهمزة بينها وبين الحرف المجانس لحركتها. ويضبط بالمشافهة والتلقي.



مناجاة

"اللهمَّ يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ"



- سجل معلومة جديدة تعلمتها اليوم:

....

....

....

....



كن وقّافًا عند كتاب اللّه

بينما محمد بن المنكدر ذات ليلة قائم يصلي إذ استبكى وكثر بكاؤه حتى فزع أهله، وسألوه ما الذي أبكاه فاستعجم عليهم، وتمادى في البكاء، فأرسلوا إلى أبي حازم فأخبروه بأمره، فجاء أبو حازم إليه، فإذا هو يبكي، قال: يا أخي، ما الذي أبكاك؟ قد رعت أهلك، أفمن علة؟ أم ما بك؟ قال: فقال: إنه مرت بي آية في كتاب الله ﷻ، قال: وما هي؟ قال: قول الله تعالى: ﴿وَبَدَا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مَا لَمۡ يَكُونُواْ يَحۡتَسِبُونَ﴾.

- ٨ -

القرآن.. إِلفُكَ القديم

أحمد المغيري

دعْ عنك مرضىٰ القلوب الذين لم يهتدوا يومًا لمعرفة مكامن الأُنس ومعاقد السرور مع «كتاب الله».

هؤلاء مساكينُ ألهتهم الغفلات، ورأوا أنَّ كل مباحٍ لابأس من خوضه ولامانع من التمتعً به حتى وإن فاتت بسببه درجات الفوز، وغابت على بساطِهِ مراتب الشرف.

نحن نتكلم عن قومٍ كان لهم معه سابق عهد، وثبتت منهم جميلُ صُحبةٍ؛ سُقيت في أيّامٍ خَلَت بماء الصدق، حتى أتم الله لهم عطاء العيش معه.

قُضيت أيامٌ وأيام والقرآن يتصبحون به ويمسون عليه.

حدرٌ يَختِمون به الأجزاء، وترتيل يتفهمون معهُ الآيات..

ذهبت منهم أيام الطلب، مابين حفظٍ يَسبِقُهُ تكرار، أومراجعة يَصحبُها متابعة، حتى صارت تلك الأيام محفوظة في الذاكرة؛تترآى لهم بهجة ختم تلك السور، ويَمرّ بهم طيفُ ذلك الشوق.

إن المدامع التي جرت مع فرح هذاالختم والمحابر التي سُكبت ساعة تسطير ذلك الفوز.

مازالت حاضرة لديهم بِتمامٍ لم يَخْرمها بُعْدُ عَهدٍ، ولم يَفُتّها تَتابع سنين، إن هذه كلها لايمكن أن تنزوي عن حياة (صاحب القرآن) مهما ترادفت عليه «أفراح الوهم «وتتابعت معها صُنوف الشُغُل.. فالقرآن يظلُّ حاضرًا لايغيب عن فؤاد صاحبِهِ تارة على صورةِ فرحٍ بِحُسن العطيةِ وكمال الهبة، وأُخرىً حين يزداد خوفُهُ من حرمان بلوغ المنزل وكثرة التقصير، وثالثة يترادف فيها هولُ اللوم من نُقصانِ التأدب معه أوعدم القيام بجميلِ حقِّهِ.

وهم في ذلك كُلِّه يرون دومًا أنّ القرآن (بعظيم بركته) يقف دون إنزلاقهم في مراتع المُحرمات ويمنعهم من التردّي مع الهوى المشؤوم، ويحول بينهم وبين الولوج في ساحات الشهوات المُحرمة حتى وإن كَثُرت في هذا الزمان الغريب دواعيها، وعظُمت أسباب الميل إليها، إن تذكّر أيام التسميع، ومشاهدة وُريقات ضبط المتشابه، والحنين لسواري المساجد، أوحتى تلك المحاكاة لمشاهير القراء، وأجمل تلك الذكريات ماكان يمرّ بالقلب من شوقٍ للتشبه بأصحاب السَّبق من أهلِهِ (أقصد أهل القرآن) والفرح بتجويد اللفظ وتفهم المعنى.

إن هذه كلها؛ لايمكن أن تُنسى أبدًا ويستحيل أن تغيب عن قلب المتيّم بتلك الأيامِ الجميلة التي كانت حيّة طريّة بالقرآن بل يظل صوت المطالبة للقيامِ بحق القرآن يُدوي في جُبِّ أيامه كلما قام أوقعد..

هذا كلُّهُ في كفه وسِير مَن قرأ عنهم مِن الصالحين وحُسن قصصهم مع القرآن في كفةٍ أخرى تبعث في النفس لوازم إثبات المحبة للقرآن وحُسن تقديمه وأخذه بقوة، وتدعوفي نفس الوقت لاستنقاص كل مايَبذل من جُهدٍ وأنه في أقل الدرجات من أجلِ أن تستوى له النية ويموت في قلبه بذرة العُجب حِين تعِنُّ للنفس أوراقُ تيهٍ يُحركها مديحُ مخلوق عاجز لايعلم عن المستور..

نعم سِير أولئك الصّالحين الأخيار؛ حتى وإن كانوا من أهل هذا الزمان الذي يعيشونه بِعِلاّته، ويشاهدونَ معنا مَداحض هفواته، فهذا أحدهم لايفتر من التلاوة وحين سُئل عن حياته مع القرآن قال: لولم يُنزل الله القرآن والله لاأدري كيف أعيش فهو فرحي وسلوتي..

إن الأمر ليس ضربًا من الخيال أو إدّعاءً لشيء أساسُهُ وهم، بل الأمر محاولة للإفصاح عن حقيقة ثابتةٍ غابت عن كثيرٍ من (أهل الرشد) فضلا عن عامة القوم..

إن النفوس كلها تهوى تلك السعادة التي فُطرت على محبتها فهاهي ترجُف طولَ زمانها بِخَيلِها ورجلها وراء أسبابها ولوأنها أعطَت القرآن معشار تلك الأوقات لرأت والله نعيم البركات يجري معها لانُقصان بسببهِ في طلب رزق أواكتساب معيشة أوتعلّمُ عِلم،ودونك هذه أيضًا فلربما جاء الصدُّ بسببها.

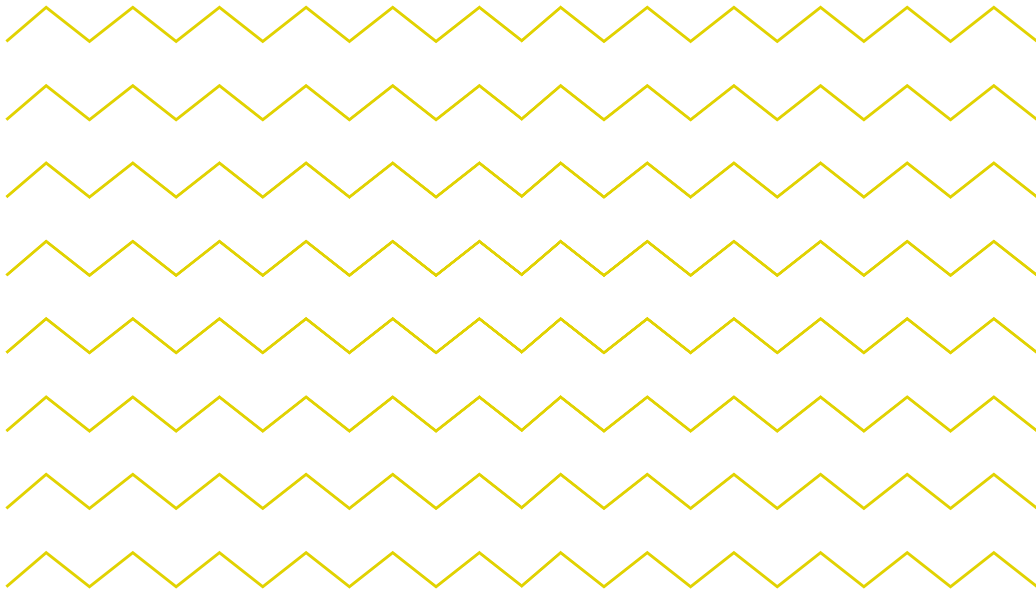
إنَّ خُلّص أهل القرآن يَخشون كل باب يصد عنهُ فتراهم يتنزهون عن سماع ينقل القلوب خارج دائرة القرآن الذيٍ عاشوا معه..

واختلط بدمائهم وترعرت منهم المعارف وهوالأقربُ إلى آذانهم والأثبت في قلوبهم يتلون هذه الآية ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡتَرِي لَهۡوَ ٱلۡحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [لقمان: 6] فيُوقنونَ أنّ كل لهوأشغل عن القرآن وفوّت حِصته، وصدّ عن التعلق به فهو معدوم البركة؛ عظيم البؤس؛ يُجلل العبد كآبة الفراغ؛ ويُسربِلُه بقطرانٍ من وحشةٍ لاتزول مع الأيام، ولاتحِلّ عن القلب بهذا البهرج الدنيوي وبذلك المتاع الجميل؛ حتى ولو كثرت صُنوفه وتعددت في العين أشكاله..

إنهم يرون أنّ كلّ يومٍ تُستفتح فيه صحائف العبد بتلاوة آيات شاهدة، وتُطوىٰ عليه تلك الصحف لَهْو من (أيام السرور) التي لم تمضِ خُسرًا ولم تذهب في مهبّ الغبن والفوات..

وأخيرًا ياصاحبِ القرآن (إلفُكَ القديم) عُد إليه محمودًا فهوالشافع المُشفّع؛ واذكر أنه كلام الله الذي أنشأك مِن عدم وأسبغ عليك النعم وخوّلك بفضله، وحماك من عوادي الشرّ.

واعلم أنّ ساعة القُرب منِ كتاب الله ليست موضع خسارة فتُدفع، ولا موطنَ بَوارٍ فيُترك؛ بل هي التجارة الرابحة ومعها تمامُ الأجور؛ وآيةُ القراء لاتخفى على مثلك، والمجاهدة إنما هي لك،، سعادةٌ هنا وادخارٌ هناك.. ساعةَ اللقيا.. ﴿مَن كَانَ يَرۡجُواْ لِقَآءَ ٱللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ لَأٓتٖۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ۝٥ وَمَن جَٰهَدَ فَإِنَّمَا يُجَٰهِدُ لِنَفۡسِهِۦٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٦﴾ [العنكبوت].



آيتي

دون تأملاتك مع:



الجزء الثاني والعشرون:



....

....

....

....

الجزء الثالث والعشرون:



....

....

....

....

الجزء الرابع والعشرون:



....

....

....

....

٢٥ الجزء الخامس والعشرون



هدايات الجزء

في سورة الشورى حديث عن القرآن، وأنه نذير، وفي ختامها حديث عن كونه تحيا به القلوب، **وفيها** أن الرسالة محض اجتباء واصطفاء، وأن ما شرع لمحمد هو كما شرع للأنبياء من قبله، **وفي السورة** بعض دلائل وحدانية الله وقدرته، **والتي منها**: نعمة التنويع في هبة الأولاد لمن يشاء، ومنعهم ممن يشاء. **وبدأت سورة الزخرف** ببيان مكانة القرآن، واستطردت في محاجة المشركين، ثم مناقشة اتباع الآباء بغير دليل. **وفيها** طمأنة أن الله قد قسم معيشة الناس في الحياة الدنيا، **وفيها** قصة اغترار فرعون بإعطاء الله له الدنيا، وادعائه نتيجة لذلك أفضليته على موسى، **وفيها** أن الصداقات كلها تتهاوى يوم القيامة، إلا المتقين. **وفيها** مشهد من مشاهد النار بين خازنها (مالك) وسكانها، أعاذنا الله منها. **وفي سورة الدخان** حديث عن إنزال القرآن، **وفيها** إخبار عن أثر الاستكبار على الحق في الدنيا وما يحل بأهله، **وفيها** ذكر ما ينتظر أهل الإيمان، وما ينتظر أهل الكفران. **وفي صدر سورة الجاثية** لفت للنظر في ملكوت السماوات والأرض، وبيان لعقاب المستكبرين، والمستهزئين. **وفيها** بيان لخطورة اتباع الهوى، **وختمت السورة** ببيان عاقبة المؤمنين، وخسران المبطلين، مع ذكر لأهوال يوم الدين.

قصة آية

عن عمرو بن حريث يقول: إنما نزلت هذه الآية في أصحاب الصفة:

﴿وَلَوْ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزْقَ لِعِبَادِهِۦ لَبَغَوْاْ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَٰكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَآءُۚ إِنَّهُۥ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرُۢ بَصِيرٌ﴾ وذلك أنهم قالوا:

لو أن لنا الدنيا، فتمنوا الدنيا.

وقال خباب بن الأرت: فينا نزلت هذه الآية، وذلك أنا نظرنا إلى أموال قريظة والنضير فتمنيناها، فأنزل الله تبارك وتعالى هذه الآية.



أرحـــنا بهــا !!

الصحبة في الله

كل صحبة تفنى إلا الصحبة في الله فهي معك حتى تدخلك الجنة: ﴿ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذِۭ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ﴾: أبشر أيها المتقي، فكل حبيب أحببته ثم رحل عنك ستلتقي به، واعلم أن كل صداقاتك هباء وخسران، ما لم تُبنَ على تقوى من الله ورضوان، أعظم الناس ظلما لصاحبه، الذي يراه على باطل يخسر به آخرته، ثم يجامله ويسكت حفاظًا على صداقته ومودته (بئس القرين).





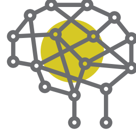
أم الكتاب
(مع سورة الفاتحة)

﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ﴾ اطلب الهداية ممن بيده الهداية، سبحانه من يهده فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له..

سبحانه قال -في الحديث القدسي- «يا عبادي: كلكم ضال إلا من هديته، فاستهدوني أهدكم».

اللهم اهدنا وسددنا، اللهم إنا نسألك الهدى والسداد.

في سورة الشورى آية تدلّ
على أن إغراق السفن
إنما يكون بسبب ذنوب
أصحابها وأهلها.
ما هي الآية؟



ليدبروا آياته

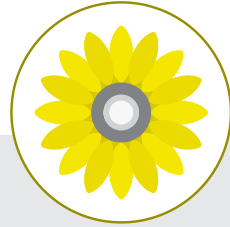
....

....

....

....

....



أفياء الجزء

﴿فَرِيقٞ فِي ٱلۡجَنَّةِ وَفَرِيقٞ فِي ٱلسَّعِيرِ﴾.

سيقتلـك الحيـــاد..!

ليس في الآخرة دار للمحايدين.

﴿مَن كَانَ يُرِيدُ حَرۡثَ ٱلۡأٓخِرَةِ نَزِدۡ لَهُۥ فِي حَرۡثِهِۦۖ﴾.

ما صدق أحد في طلب الآخرة في عمله

إلا كانت ثمرته أعظم من عمله.



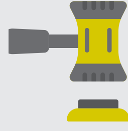
ثقِّل ميزانك / عمل اليوم

اركع اليوم في صلاتك ركوعًا طويلًا مثنيًا على الله تعالى بما هو أهل له ومعظمًا لقدره:

﴿وَلَهُ ٱلۡكِبۡرِيَآءُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ

وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ﴾.

قاعدة قرآنية



﴿مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُۥ فِي حَرْثِهِۦۖ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَمَا لَهُۥ فِي ٱلْآخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ﴾

فالدنيا مزرعة لدار تخلد فيها أبدًا، فما تزرعه اليوم؛ سوف تحصده غدًا. ويحتاج هذا التعبِ، وجدٍ، وصبرٍ، وأملٍ، ومبادرةٍ، وحسن استغلالٍ كما يفعله (حارث الأرض) بزرعه. فمن كان يريد حرث الآخرة عمل لها، وزاد له الله في حرثه، وأعانه عليه بنيته، وبارك له فيه بعمله. ومن كان يريد حرث الدنيا، وكانت الدنيا هي مقصوده؛ أعطاه الله رزقه المكتوب لا يُحرم منه شيء، ولكن لم يكن له في الآخرة نصيب.

أما وإنهم قد غابوا فإن اتباعهم أمان.



آيـــات قد تفهم خطأ

﴿وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا﴾

(سُخريا) -بضم السين- من التسخير؛ أي ليكون بعضهم مسخرًا لبعض في المعاش، به تقوم حياته وتستقيم شؤونه، وليس بكسر السين -من السخرية والهزء- كما في قوله تعالى: ﴿فَٱتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا حَتَّىٰٓ أَنسَوْكُمْ ذِكْرِى﴾.

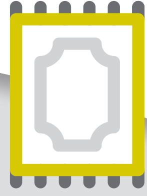


فادعوه بها

﴿إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾

يشكر القليل من العمل، ويغفر الكثير من الزلل، ويضاعف للمخلصين أعمالهم بغير حساب، ويشكر الشاكرين، ويذكر من ذكره، ومن تقرب إليه بشيء من الأعمال الصالحة تقرب الله منه أكثر..

«وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ بِشِبْرٍ تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ بَاعًا، وَإِنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً».



مناجاة

"اللهمَّ اجعَل
أوسَعَ رِزقِكَ عَليَّ
عِندَ كِبَرِ سِنِّي،
وانقِطَاعِ عُمرِي"



حق تلاوته

علامة (ە) :

للدلالة على زيادة الحرف وعدم النطق به حين الوصل فقط، كما في قوله تعالى:

﴿لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّي وَلَآ أُشۡرِكُ بِرَبِّيٓ أَحَدٗا﴾ [الكهف:38].



كن وقّافًا عند كتاب اللّه

عن صالح بن أحمد بن حنبل قال: سمعت أبي يقول:

لقد جعلت الميت (الخليفة المعتصم) في حل من ضربه إياي (في محنة خلق القرآن)، ثم قال: مررت بهذه الآية:

﴿فَمَنۡ عَفَا وَأَصۡلَحَ فَأَجۡرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِۚ﴾.

زدني

- سجل معلومة جديدة تعلمتها اليوم:

....

....

....

....

٢٦ الجزء السادس والعشرون



هدايات الجزء

استهلت سورة الأحقاف بالاستدلال على تفرد الله بالإلهية بإتقان خلق السماوات والأرض، **وفيها** حديث عن القرآن، واستماع الجن له، **وفي ختامها** تذكير بيوم العرض، ودعوة للاقتداء بالأنبياء في الصبر.. **وبدأت سورة محمد** بتحريض المؤمنين على قتال الكفار، وذكر عاقبة الفريقين، **وفيها** وصف الجنة ونعيمها، وذكر النار وعذابها، **وذكرت** وصف المنافقين، ودعوتهم للخروج من النفاق بتدبر القرآن.. **وافتتحت سورة الفتح** ببشارة المؤمنين بحسن عاقبة صلح الحديبية، ووصفه بالفتح والنصر، **وفيها** التصريح برضا الله تعالى عن المبايعين تحت الشجرة، وختمت بآية شرحت خواص الأمة المنتصرة.. **وسورة الحجرات** هي جامعة الأخلاق والآداب، **وفيها** خطورة تصديق الشائعات، **وفيها** إرساء لقواعد الأخوة العامة القائمة على الإيمان، **وفيها** تذكير أن المفاضلة عند الله قائمة على الإيمان.. **وبدأت سورة (ق)** بذكر تكذيب المشركين للرسول، والاستدلال على إثبات البعث، **وفيها** تذكير بأن كل قول مكتوب، ووصفت مشاهد من القيامة الصغرى، والكبرى، **ثم اختتمت** بذكر الكون، وإثبات البعث.

قصة آية

روى البخاري عن ابن أبي مليكة قال كاد الخيران أن يهلكا أبو بكر وعمر ﵄؛ رفعا أصواتهما عند النبي ﷺ حين قدم عليه ركب بني تميم، فأشار أحدهما بالأقرع بن حابس أخي بني مجاشع. وأشار الآخر برجل آخر، قال نافع: لا أحفظ اسمه فقال أبو بكر لعمر: ما أردت إلا خلافي، قال: ما أردت خلافك، فارتفعت أصواتهما في ذلك، فأنزل الله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرۡفَعُوٓاْ أَصۡوَٰتَكُمۡ فَوۡقَ صَوۡتِ ٱلنَّبِيِّ﴾ الآية قال ابن الزبير: فما كان عمر يسمع رسول الله ﷺ بعد هذه الآية حتى يستفهمه، ولم يذكر ذلك عن أبيه يعني أبا بكر.



أرحـــنا بهــا !!

الصبر

﴿فَٱصۡبِرۡ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلۡعَزۡمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ﴾

أصبر المصلحين على أذى المخالفين؛ أشبههم بأولي العزم من الرسل، وفي استحضار صبرهم خير تسلية للمبتلى، فطريق الدعوة شاق حتى احتاجت نفس كنفس محمد ﷺ إلى التوجيه الرباني بالصبر، والعجلة والصبر لا يجتمعان، بالصبر تتحقق الغايات وبالعجلة تموت الهمم دونها ﴿وَلَا تَسۡتَعۡجِل لَّهُمۡ﴾.



أم الكتاب
(مع سورة الفاتحة)

﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ﴾ مع أنهم أنبياء وصديقون وشهداء وصالحون، فالمنة كلها لله والنعمة منه، فلولاه ما بلغوا هذه المقامات، فالآية تربي على الانكسار، فكما أنعمت على غيرنا ممن اصطفيتهم، فأنعم علينا نحن المساكين، وهذا مقام عزيز!!



ليدبروا آياته



- سورة كان النبي ﷺ يقرؤها في المجامع الكبار، فيها ذكر شجر طوال من دلائل توحيد الله، وشجر ملتف كثيف كان أصحابه يُشركون بالله ما الآيات؟



- ذهب الساكن وبقي السكن دليلًا على قدرة الله تعالى، وجبروته، وأخذه للظالمين، وإهلاكه للكافرين، ما هي الآية التي في جزء اليوم وتدل على ذلك؟

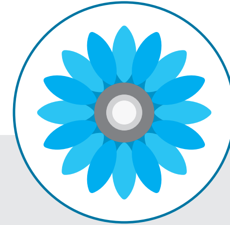
....

....

....

....

....



أفياء الجزء

﴿فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوٓاْ أَنصِتُواْ﴾:

شرّفهم الله بأن أثبت كلامهم في كتابه.. لأنهم دعوا قومهم للإنصات للقرآن.. استنصِت الناس لكتاب الله يكتب الله لك ذكرًا.

﴿أَيُحِبُّ أَحَدُكُمۡ أَن يَأۡكُلَ لَحۡمَ أَخِيهِ مَيۡتٗا﴾:

لأن يعض الإنسان على حجر خير له من أن يغتاب أخاه.

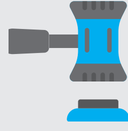


ثقِّل ميزانك / عمل اليوم

استغفر الله من ذنوبك واستغفر للمؤمنين والمؤمنات معك:

﴿فَٱعۡلَمۡ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لِذَنۢبِكَ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ﴾.

قاعدة قرآنية



﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ ٱلْمُجَٰهِدِينَ مِنكُمْ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَنَبْلُوَاْ أَخْبَارَكُمْ﴾

لابد للمحبوب من اختبار المحب، وعد من الله بالابتلاء؛ لأن سكون الأمة وقت الرخاء يحجبها عن فهم الحقيقة، فيبتليها الله بأزمات تصحح بها المسار، لينكشف المجاهدون والصابرون، ويتميزوا وتصبح أخبارهم معروفة، ولا يقع الالتباس في الصفوف، ولا يبقى مجال لخفاء أمر المنافقين، ولا أمر الضعاف.



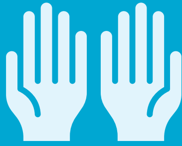
آيــــات قد تفهم خطأ

﴿سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ﴾

أي يصلح شأنهم وحالهم، وليس البال أي المزاج والذهن كما هو شائع لدينا، وهو يشمله.

﴿وَإِنَّ ٱلدِّينَ لَوَٰقِعٌ﴾

﴿لَوَٰقِعٌ﴾ أي يوم الجزاء والحساب لكائن حقيقة وواقع لا محالة، وليس (الدين) هنا الإسلام وأنه واقع أي منتشر كما فهم بعضهم.



فادعوه بها

﴿وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِۦ وَٱللَّهُ ٱلْغَنِيُّ وَأَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ﴾

أغنى الأغنياء سبحانه، الخلق كلهم مفتقرون إليه في كل شؤونهم، وليس يفتقر إلى أحد في شيء، وهو سبحانه يغدق عليهم بالنعم، غني عن صدقتك الصغيرة وعن أكبر الصدقات على السواء، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلْغَنِيُّ ٱلْحَمِيدُ﴾.





مناجاة

﴿رَبِّ أَوۡزِعۡنِيٓ أَنۡ أَشۡكُرَ نِعۡمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنۡ أَعۡمَلَ صَٰلِحٗا تَرۡضَىٰهُ وَأَصۡلِحۡ لِي فِي ذُرِّيَّتِيٓۖ إِنِّي تُبۡتُ إِلَيۡكَ وَإِنِّي مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ﴾



حق تلاوته

علامة (ه) :

للدلالة على زيادة الحرف وعدم النُّطق به مُطلقًا، كما في هذه الأمثلة:

﴿وَثَمُودَاْ فَمَآ أَبۡقَىٰ﴾ [النجم: 51]، ﴿سَلَٰسِلَاْ وَأَغۡلَٰلٗا وَسَعِيرًا﴾ [الإنسان: 4]، ﴿أُوْلَـٰٓئِكَ﴾.



كن وقّافًا عند كتاب اللّه

كان الفضيل ﷺ يقرأ سورة محمد ويبكي ويردد هذه الآية: ﴿وَلَنَبۡلُوَنَّكُمۡ حَتَّىٰ نَعۡلَمَ ٱلۡمُجَٰهِدِينَ مِنكُمۡ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَنَبۡلُوَاْ أَخۡبَارَكُمۡ﴾.

وجعل يقول: «ونبلو أخباركم» ويردد: «وتبلو أخبارنا، إن بلوت أخبارنا فضحتنا وهتكت أستارنا! إنك إن بلوت أخبارنا أهلكتنا وعذبتنا» ويبكي.



زدني

- سجل معلومة جديدة تعلمتها اليوم:

....

....

....

....

٢٧ الجزء السابع والعشرون



هدايات الجزء

مطلع سورة الذاريات يحتوي على تحقيق وقوع البعث والجزاء، وذكر مصير الكافرين والمتقين. **وفي أول سورة الطور** تهديد بالعذاب للمشركين، وذكر لنعيم المتقين، **وفيها** خمسة عشر استفهامًا متعاقبات تنقل المرء من حال إلى حال، وترغبه على التفكير في الحال والمآل، **وختمت السورة** بالصبر على العبادة. **وفيها** طمأنة على الرزق، **وفيها** ذكر الغاية من خلق الخلق ﴿إِلَّا لِيَعۡبُدُونِ﴾.. **بدأت سورة النجم** بتزكية الرسول وإثبات عصمته، **وإثبات** أن القرآن وحي من الله، **وفيها** إبطال لآلهة المشركين، وإبطال أقوالهم فيها، **وفي ختامها** تذكير للمشركين بما حل بالأمم قبلهم.. **وفي سورة القمر** إنذار باقتراب الساعة، وحال أهل الإشراك فيها، **وفيها** ذكر تيسير القرآن.. **وفي سورة الرحمن**، تعداد للنعم، وحث على الشكر، **وفي ختامها** تذكير بنعيم الجنان.. **وفي أول سورة الواقعة** انقسام الناس بحسب أعمالهم إلى ثلاثة أقسام، **وختمت السورة** بذكر الموت، وعودة لذكر أصناف الناس.. **وفي سورة الحديد** ذكر لعظمة الله، ودعوة الإنفاق في سبيل الله، **وفيها** وصف لنور المؤمنين في العرصات، وحسرة المنافقين على فواته، **وفيها** ذكر لحقيقة الدنيا، مع دعوة للمسارعة إلى المغفرة والجنة، والتأسي بالأنبياء الذين ذكرهم الله في ختام السورة.

قصة آية

عن أنس قال:

سأل أهل مكة النبي ﷺ آية:

فانشق القمر بمكة مرتين فنزلت:

﴿ٱقۡتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلۡقَمَرُ﴾

إلى قوله:

﴿سِحۡرٞ مُّسۡتَمِرّٞ﴾ أي ذاهب.



أرحنا بها !!

التسابق في الخيرات

الإسلام يربي على المبادرة، ففي القرآن «وسابقوا»، «وسارعوا» وفي الحديث « الصلاة أول وقتها»، «بادروا بالحج»، «بادروا بالأعمال»، فكن مبادرًا في طلب الرزق قال الله (فامشوا) وفي الذهاب للصلاة (فاسعوا) وفي طلب الجنة (سابقوا) وفي تحقيق التوحيد (ففروا) فبقدر الهدف يعظم المسير، والأعمال كثيرة ويسيرة ﴿وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا كَعَرۡضِ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾ فسعة الجنة دليل على سعة الأعمال التي توصل لها.





أم الكتاب (مع سورة الفاتحة)

﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ﴾ وصف الله هنا الصراط وأضافه إلى سالكيه؛ لأن ذكر الرفيق يرغب في السير، ويقطع الوحشة، ولذا كان من أسباب الثبات؛ تأمل أحوال الصالحين للاقتداء، ودركات الضالين للحذر.

في سورة الذاريات ما يُشير إلى أن ناتج الدعوة ومحصّل الاستجابة قد يكون قليلًا جدًا رغم الجهد الكبير المبذول والنصح المتواصل، أين؟



ليدبروا آياته

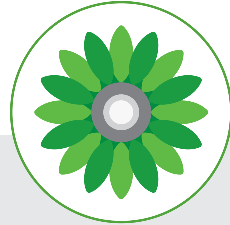
....

....

....

....

....



أفياء الجزء

﴿وَمَا خَلَقۡتُ ٱلۡجِنَّ وَٱلۡإِنسَ إِلَّا لِيَعۡبُدُونِ﴾:

غاية الحياة يمكن أن تحققها وأنت فقير وحزين ووحيد ومظلوم ومشرد ومغترب ومريض.. وهي العبودية.

﴿فِيهِنَّ خَيۡرَٰتٌ حِسَانٞ﴾:

قدم حسن الخلق على حسن الوجه.



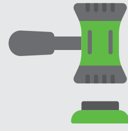
ثقّل ميزانك / عمل اليوم

كن أول من يدخل إلى المسجد في أحد الصلوات الخمس اليوم،

وتمثل قول الله تعالى:

﴿وَٱلسَّـٰبِقُونَ ٱلسَّـٰبِقُونَ . أُوْلَـٰٓئِكَ ٱلۡمُقَرَّبُونَ﴾.

قاعدة قرآنية



﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾

العبادة هي سر وجودنا، مغزى حياتنا، جواب أسئلتنا، معنى رحلتنا، فيها فقط تجتمع نفوسنا المبعثرة، وتلتئم أرواحنا الممزقة، وتنبض قلوبنا، وتتنفس رئاتنا، وتتجدد خلايانا؛ ليس من أجل نعيش؛ بل لنعبد الله لنحبه ونتذلل له. خُلقنا للعبادة، وخلقت الدنيا لنا؛ قال الله ﷻ: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا﴾ فلا تنشغل عما خلقت له بما خلق لك.



آيـــات قد تفهم خطأ

﴿وَٱلسَّمَآءَ بَنَيْنَٰهَا بِأَيْيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾

(بأيدٍ) أي بقوة، مصدر الفعل آد يئيد أيدًا أي اشتد وقوي، وهو قول عامة المفسرين، وليس جمع يد.

﴿يَوْمَ يُدَعُّونَ إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا﴾

ظن بعضهم أن معناها: أنهم ينادون إلى نار جهنم -ظانًّا أنها من الدعوة- وهذا خطأ، والصواب أنها من الدعّ، أي: يدفعون إلى النار دفعا بعنف.



فادعوه بها

﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ﴾

إن رزق الله لعباده لا يستطيع أحدهم إحصاءه، لا يستطيع إحصاء نعمة واحدة أنعمها الله عليه، يرزق -سبحانه- جميع عباده، فما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها.. لا يطلب سبحانه من عباده طعامًا ولا شرابًا؛ بل هو سبحانه مستغنٍ عن كل من سواه، وكلهم مفتقرون إليه وعليهم رزقه.



مناجاة

"اللهمَ حَبِّبْ إِلَيْنَا الْإِيمَانَ
وَزَيِّنْهُ فِي قُلُوبِنَا.. وَكَرِّهْ إِلَيْنَا
الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ
وَاجْعَلْنَا مِنَ الرَّاشِدِينَ"



حق تلاوته

علامة: (ۡ) :

للدلالة على سكون الحرف ووجوب النطق به، كما في قوله تعالى:

﴿مَّنۡ عَمِلَ صَٰلِحٗا فَلِنَفۡسِهِۦۖ وَمَنۡ أَسَآءَ فَعَلَيۡهَاۗ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٖ لِّلۡعَبِيدِ﴾ [فصلت: 46].



كن وقّافًا عند كتاب الله

كان الفضيل بن عياض شاطرًا يقطع الطريق، وكان سبب توبته أنه عشق جارية، فبينا هو يرتقي الجدران إليها سمع رجلًا يتلو: ﴿أَلَمۡ يَأۡنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخۡشَعَ قُلُوبُهُمۡ لِذِكۡرِ ٱللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلۡحَقِّ﴾ فقال: يا رب قد آن، فرجع، فأواه الليل إلى خربة، فإذا فيها رفقة فقال بعضهم: نرتحل، وقال قوم: حتى نصبح فإن فضيلًا على الطريق يقطع علينا، فتاب الفضيل وأمّنهم، وجاور بالحرم حتى مات.



زدني

- سجل معلومة جديدة تعلمتها اليوم:

....

....

....

....

- ٩ -

القرآن أولا

بدر الثوعي



كم رأيت من شاد للثقافة منهك القوى، قد احتطب من معارف الأرض سنين عددًا؛ ينقض ظهره بالكتب رجاء أن تدفئه في ليلة يجمد بها قلبه، ويعلوه الجليد، يعلل نفسه بعسى؛ وعسى تفتح عمل الإنسان.

يدير عجلة أيامه بحثًا عن الهداية، فتارة تصيبه نشوة المعرفة؛ فيقول: الهداية ثَمَّ، وتارة يجثو على ركبتيه يائسًا، معترفًا بعجزه وضعفه.

هذا السيل المعلوماتي الجرار أصاب بعض القناعات فمالت عند بعضهم، واقتلعت من الجذور عند آخرين، وصار سؤال الهداية حاضرًا عند من يرجو الله والدار الآخرة.

أمسك مصحفك وتتبع آيات الهدى والهداية؛ ستدلك أن للهداية طريقًا معبدًا غايته «القرآن»، فقد وصفه الله ﷻ في أكثر من موضع بأنَّه: ﴿هُدًى وَرَحْمَةٌ﴾، ووعد سالك طريقه بالهداية فقال: ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ﴾ وقال: ﴿نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾.

وفي وصف دقيق لملامح الهداية كما يريدها الله قال: ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا مَّثَانِىَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهْدِى بِهِۦ مَن يَشَآءُ﴾

هذه البشرية كلها محتاجة لكتاب الله ولذلك أنزل الله هذا القرآن ﴿هُدًى لِّلنَّاسِ﴾ لكل الناس، أنزله نورًا تبدد ظلمات الكون الأعمى.

﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا ۝١٧٤ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَٱعْتَصَمُوا۟ بِهِۦ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِى رَحْمَةٍ مِّنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا﴾ وقال: ﴿قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ . يَهْدِى بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ﴾.

هذه الدنيا مفتقرة إلى العدل؛ والعدل كل العدل في كتاب الله، وما عداه فلن يخلومن ظلم وهوى ﴿ءَامَنتُ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِن كِتَٰبٍ ۖ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ﴾، وقال سبحانه: ﴿وَأَنِ ٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ﴾ وقال: ﴿تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِٱلْحَقِّ ۗ وَمَا ٱللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعَٰلَمِينَ﴾.

كتاب تلاوته هداية وأمان من الكفر: ﴿وَأَنْ أَتْلُوَا۟ ٱلْقُرْءَانَ ۖ فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِۦ﴾.

أعرفتم سر اقتران الهداية بالقرآن؟



تحدثوني عن العطش المعرفي أحدثكم عن بئر تروي الصادي للحقيقة والمعرفة؛ لكننا نكسل عن المتح منها، أو نتغافل في أحوال أخرى.

لا قيمة لموعظة خلت من الإنذار بالقرآن؛ فالله سبحانه وصف القرآن بأنه: ﴿مَّوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡ﴾، وتكرر الحديث عن الإنذار بالقرآن في سورة الأنعام وحدها ثلاث مرات كما في قوله: ﴿وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانُ لِأُنذِرَكُم بِهِۦ وَمَنۢ بَلَغَۚ﴾ وفي قوله: ﴿وَأَنذِرۡ بِهِ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ﴾ وفي قوله: ﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ مُبَارَكٞ مُّصَدِّقُ ٱلَّذِي بَيۡنَ يَدَيۡهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ ٱلۡقُرَىٰ وَمَنۡ حَوۡلَهَاۚ﴾.

لذلك صرت أقول لكل من استنصحني بشأن البناء المعرفي والثقافي:

«يا صديقي؛ القرآن أولًا.. القرآن أبدا».



من إصداراتنا:



مفكرة: فارس

لاستثمار وقت الشباب (6 : 12) سنة.

آيتي

دون تأملاتك مع:



الجزء الخامس والعشرون:



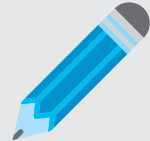
....

....

....

....

الجزء السادس والعشرون:



....

....

....

....

الجزء السابع والعشرون:



....

....

....

....

٢٨ الجزء الثامن والعشرون



هدايات الجزء

في سورة المجادلة أحكام الظهار، والنجوى، وفضح المنافقين، وحكم موادة أعداء الله، وتدور على سعة علم الله تعالى بالبواطن والظواهر.. **وفي سورة الحشر** غزوة بني النضير، وحكم الفيء مع بيان فضل المهاجرين والأنصار، وفضح المنافقين، وبيان عظمة وجلالة القرآن، **وذكر** بعض أسماء الله تعالى.. **وفي سورة الممتحنة** عرض لبعض أحكام الولاء والبراء، والتفريق في معاملة الكفار بين المحارب وغيره، **وذكر** هجرة النساء ومبايعتهن.. **وفي سورة الصف** تحذير من القول بلا عمل، والتحريض على الجهاد، **وذكر** دعوة موسى وعيسى، والتنبيه على حقيقة التجارة الرابحة.. **وفي سورة الجمعة** تنويه بجلال الله، وذم لليهود، وتحريض للمؤمنين على أداء فرائض الله، وعدم الغفلة عن العبادة.. **وفي سورة المنافقون** شيء من صفات المنافقين، **وبيان** خسارة من ألهاه ماله وولده عن ذكر الله.. **وفي سورة التغابن** بيان لقدرة الله وعلمه، والتخويف بيوم البعث، والتحذير من فتنة الأزواج والأولاد، والحث على التقوى والنفقة.. **وفي سورة الطلاق** تتمة لأحكام الطلاق، وربطها بالتقوى والإحسان، وذكر للأمم التي عتت عن أمر الله.. **وفي سورة التحريم** الإنكار على تحريم الحلال إرضاءً للأشخاص، وتعليم للزوجات، وفيها دعوة لتربية الأهل والتخويف بالنار، وذكر مثاليين للزوجات السيئات ومثالين للصالحات.

قصة آية

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلًا أتى النبي ﷺ فبعث إلى نسائه. فقلن ما معنا إلا الماء، فقال رسول الله: «من يضم أو يضيف هذا». **فقال رجل من الأنصار:** أنا، فانطلق به إلى امرأته، فقال: أكرمي ضيف رسول الله.

فقالت: ما عندنا إلا قوت صبياني، **فقال:** هيئي طعامك، وأصبحي سراجك، ونومي صبيانك إذا أرادوا عشاء. ففعلت ذلك ثم قامت كأنها تصلح سراجها فأطفأته، فجعلا يريانه كأنهما يأكلان، فباتا طاويين، فلما أصبح غدا إلى رسول الله ﷺ **فقال:** «ضحك الله الليلة أو عجب من فعالكما»، فنزلت: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾.

أرحـــنا بهـا !!



حب المؤمنين الصالحين

﴿يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ﴾:

لله درهم.. لم يسألوا عن قبائلهم، ولا ألوانهم، ولا أموالهم، ولا قراباتهم، ولا أوطانهم؛ أحبوهم لأنهم هاجروا فحسب..

ومع أن المهاجرين فقراء حاجتهم للطعام والمأوى أشد من غيرها؛ لكن نص القرآن على الحب لذاته لأن الحب من أعظم ما يحتاجه الإنسان.

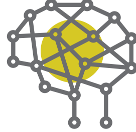


أم الكتاب
(مع سورة الفاتحة)

﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ﴾ قال ابن عثيمين ﵀:

الناس ثلاثة أقسام: منعَم عليهم، ومغضوب عليهم، وضالون.

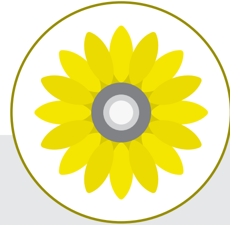
فإذا قال الناس: فلان في نعمة، ويقصدون الثراء، فالتفت عنهم، والتمس النعمة الحقة !



ليدبروا آياته

في سورة التغابن ثلاثة أشياء مندوبة في التعامل مع الأهل ما هو الفرق بينها؟

....
....
....
....
....



أفياء الجزء

﴿قَدۡ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوۡلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوۡجِهَا وَتَشۡتَكِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾.

سمع سبحانه شكوى امرأة واحدة لزوجها.. سيسمع شكوى الدماء النازفة بلا ريب.

﴿لَوۡلَآ أَخَّرۡتَنِيٓ إِلَىٰٓ أَجَلٖ قَرِيبٖ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾.

لم يطلبوا عمرًا طويلًا، لقد أدركوا أن زمنًا يسيرًا صالحًا كاف لإدراك رحمة الله.



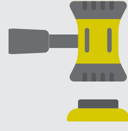
ثقِّل ميزانك / عمل اليوم

صل ركعتين نافلة وأطل فيهما،

وتمثل قول الله تعالى:

﴿وَكَانَتۡ مِنَ ٱلۡقَٰنِتِينَ﴾.

قاعدة قرآنية



﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾

هذه قاعدة أصيلة في تربية النفوس وتزكيتها. **قال ابن كثير:** من سلم من الشحِّ فقد أفلح وأنجح. **وقال ابن رجب:** فمن ملك نفسه وقهرها ودانها عزّ بذلك؛ لأنه انتصر على أشد أعدائه، وأسره واكتفى شره.

رؤي عبد الرحمن بن عوف ﵁ -وهو يطوف بالبيت- ويقول: رب قني شح نفسي! رب قني شح نفسي! لا يزيد على ذلك، فقيل له في هذا؟ فقال: إذا وقيت شح نفسي لم أسرق، ولم أزنِ، ولم أفعل.

وهذا من عمق فهم السلف، والصحابة منهم خصوصًا لمعاني كلام الله تعالى.



آيـــات قد تفهم خطأ

﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ مِن دِيَـٰرِهِمْ لِأَوَّلِ ٱلْحَشْرِ﴾

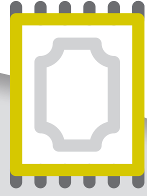
أي أرض المحشر -وهي أرض الشام- قال ابن عباس: من شك أن المحشر بالشام فليقرأ هذه الآية، فكان هذا أول حشر إلى الشام؛ قال النبي لليهود: اخرجوا، قالوا إلى أين؟ قال: إلى أرض المحشر، ثم يحشر الخلق يوم القيامة إلى الشام، وليس المراد بالحشر هنا القيامة.



فادعوه بها

﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ﴾

سبحانه **قُدُّوس**؛ منزه عن كل النقائص بليغٌ في النزاهة عنها، موصوفٌ بصفات الكمال، ممدوحٌ بالفضائل والمحاسن كما يقتضي نفي ضدها، لا يُحد ولا يتصور، كان النبي ﷺ يكثر من الثناء على الله بهذا الاسم في ركوعه وسجوده **«سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ ربُّ الملائكة والروح».**



مناجاة

﴿رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَا تَجۡعَلۡ فِي قُلُوبِنَا غِلّٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٞ رَّحِيمٌ﴾

كن وقّافًا عند كتاب اللّه

عن منصور بن عمار قال: مررت ببيت في الكوفة وأنا أتلو آية: ﴿نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ عَلَيۡهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٞ شِدَادٞ﴾. فسمعت حركة شديدة ثم لم أسمع بعدها حسًا فمضيت. فلما كان من الغد إذا بجنازة قد وضعت وإذا بعجوز كبيرة فسألتها عن أمر الميت فقالت: هذا رجل لا جزاه الله إلا جزاءه! مر بابني البارحة وهو قائم يصلي فتلا آية من كتاب الله فلما سمعها ابني تفطرت مرارته فوقع ميتًا.



حق تلاوته

علامة (م) :

للدلالة على وجود الإقلاب، كما في قوله تعالى:

﴿وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾ [التغابن: 4]،

﴿مِّنۢ بَعۡدِ﴾ [محمد: 32].

والإقلاب: هو قلب النون الساكنة أو التنوين ميمًا قبل الباء مع مراعاة الغنة.



زدني

- سجل معلومة جديدة تعلمتها اليوم:

....

....

....

....

٢٩ الجزء التاسع والعشرون



هدايات الجزء

في سورة الملك ذكر لبعض آثار ملك الله العظيم، وتهديد للكفار بالنار.. **وفي سورة القلم** حديث عن الأخلاق، وثناء على الرسول، وعبرة من قصة أصحاب الجنة، ومجادلة للمشركين.. **وفي سورة الحاقة** وصف لأهوال القيامة، وتفصيل لمشهد تطاير الصحف، وتأكيد على أن ما جاء به الرسول حق.. **وفي سورة المعارج** عرض لبعض أهوال القيامة، ثم مدح أناس وذكر صفاتهم فتأملها.. **وفي سورة نوح** وصف لدعوة نوح، وصبره، واجتهاده في إيصال دعوته.. **وفي سورة الجن** حديث عن كيفية إيمانهم، وذكر لأصنافهم، وتهديد للمشركين، وإبطال للكهانة.. **وفي سورة المزمل** تبين أن العبادة مع الصبر عليها؛ من أجل المثبتات على الدين.. **وفي سورة المدثر** حث على الدعوة إلى الله، وذكر نموذج من المكذبين للقرآن، وفيها لوم المشركين على إعراضهم.. **وفي سورة القيامة**، وصف ليوم القيامة، وما يسبقه وما يعقبه.. **وفي سورة الإنسان** اختصار لحال الكفار، وتفصيل لحال أهل النعيم.. **وفي سورة المرسلات** حديث عن إثبات البعث والجزاء، وتكرار لتقريع المكذبين.

قصة آية

انطلق رسول الله ﷺ في طائفة من أصحابه عامدين إلى سوق عكاظ، وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء، وأرسلت عليهم الشهب، فرجعت الشياطين. فقالوا: مالكم؟ فقالوا: حيل بيننا وبين خبر السماء، وأرسلت علينا الشهب. قال: ما حال بينكم وبين خبر السماء إلا ما حدث، فاضربوا مشارق الأرض ومغاربها، فانظروا ما هذا الأمر. فانطلقوا فضربوا مشارق الأرض ومغاربها ينظرون ما هذا الأمر الذي حال بينهم وبين خبر السماء. قال: فانطلق الذين توجهوا نحو تهامة إلى رسول الله، وهو يصلي بأصحابه صلاة الفجر. فلما سمعوا القرآن تسمعوا له فقالوا: هذا الذي حال بينكم وبين السماء. فرجعوا إلى قومهم فقالوا: ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا يَهْدِىٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَدًا﴾ وأنزل الله ﷻ على نبيه: ﴿قُلْ أُوحِىَ إِلَىَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾.

أرحنا بها !!



الدعوة إلى الله

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ .قُمْ فَأَنذِرْ﴾

تدثر رعبًا فأمر بالدعوة لله؛ فالدعوة تورث (الطمأنينة)، ومع أنه تدثر بثيابه خوفًا إلا أن الله لم (يمهله) فالدعوة لا تحتمل التأخير ولا الراحة ولذا نوح عليه السلام قال:

﴿قَالَ رَبِّ إِنِّى دَعَوْتُ قَوْمِى لَيْلًا وَنَهَارًا﴾..

بدأ بالليل لأنه مظنة الراحة والسكون لكن الداعية لا يستريح.



أم الكتاب
(مع سورة الفاتحة)

﴿غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ يا الشناعة حالهم، فقد فرض الله علينا أن نعتصم به مِن مشابهتهم، ومقاربتهم في كل ركعة، و﴿ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ﴾: كل من علم فلم يعمل كاليهود، وما أشبه الروافض بهم، ﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾: كل من عمل بلا علم كالنصارى، وما أشبه غلاة الصوفية بهم.

أين نجد في آيات جزء اليوم؛ إعطاء مرتّب مالي معيّن لمن لا يجد عملًا يكسب منه عيشه؟



ليدبروا آياته

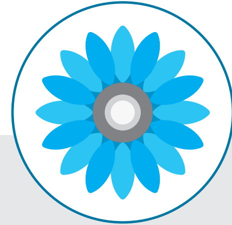
....

....

....

....

....



أفياء الجزء

﴿أَن لَّا يَدۡخُلَنَّهَا ٱلۡيَوۡمَ عَلَيۡكُم مِّسۡكِينٞ﴾:

المشاريع التي لا تحسب في حساباتها المساكين مشاريع ناقصة البركة..

فكر فيهم عند تخطيط مشروعك!

﴿وَأَنَّا مِنَّا ٱلصَّٰلِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَۖ كُنَّا طَرَآئِقَ قِدَدٗا﴾:

ما أحسن عدالة الجن وموضوعيتهم! ليت التيارات والجنسيات والأحزاب والجماعات تفكر مثلهم.

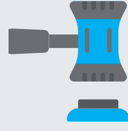


ثقِّل ميزانك / عمل اليوم

زر المقابر اليوم واتعظ بهذه الزيارة:

﴿أَلَمۡ نَجۡعَلِ ٱلۡأَرۡضَ كِفَاتًا . أَحۡيَآءٗ وَأَمۡوَٰتٗا﴾.

قاعدة قرآنية



﴿أَلَا يَعۡلَمُ مَنۡ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلۡخَبِيرُ﴾

ألا يعلم من خلق وعلمه يصل إلى الدقيق الصغير والخفي المستور.

إن البشر وهم يحاولون التخفي من الله بحركة أو سر أو نية في الضمير، يبدون مضحكين! فالضمير الذي يخفون فيه نيتهم من خلق الله، هو يعلم دروبه وخفاياه.

والنية التي يخفونها هي كذلك من خلقه، وهو يعلمها ويعلم أين تكون..

فماذا يُخفون؟ وأين يستخفون؟

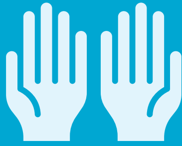


آيـــات قد تفهم خطأ

﴿فَمَن يَأۡتِيكُم بِمَآءٖ مَّعِينِۭ﴾: أي ماء يسهل الحصول عليه؛ تراه العين وتناله اليد، وليس المعين: العذب والصافي.

﴿وَأَنَّا لَمَسۡنَا ٱلسَّمَآءَ فَوَجَدۡنَٰهَا مُلِئَتۡ حَرَسٗا شَدِيدٗا وَشُهُبٗا﴾:

(لمسنا) أي تحققنا وطلبنا خبرها، وليس معناها: لمسناها حقيقة.



فادعوه بها

﴿فَسَبِّحۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلۡعَظِيمِ﴾

الله ﷻ **عظمته** مطلقة أبدية دائمة، في ذاته وصفاته، في أسمائه وأفعاله، في الماضي والحاضر والمستقبل..

قال ﷺ: «إن الله جل ذكره أذن لي أن أحدث عن ديك قد فرقت رجلاه الأرض، وعنقه مثني تحت العرش، وهو يقول: سبحانك ما أعظمك ربنا، فيرد عليه: ما علم ذلك من حلف بي كاذبًا».





مناجاة

﴿رَبِّ ٱغۡفِرۡ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيۡتِيَ مُؤۡمِنٗا وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ﴾



حق تلاوته

علامة (٠) :

إذا وقعت هذه العلامة أسفل الحرف، فهي للدلالة على الإمالة؛ نحو قوله تعالى:

﴿وَقَالَ ٱرۡكَبُواْ فِيهَا بِسۡمِ ٱللَّهِ مَجۡرٜىٰهَا وَمُرۡسَىٰهَآۚ إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾ [هود: 41].

والإمالة هي: الميل بالفتحة إلى الكسـرة وبالألـف إلى اليـاء.



كن وقّافًا عند كتاب الله

خرج ابن عمر في بعض نواحي المدينة ومعه أصحاب له، ووضعوا سفرة له، فمر بهم راعي غنم، قال: فسلم، فقال ابن عمر: «هلم يا راعي، هلم»، فأصب من هذه السفرة، فقال له: إني صائم، فقال ابن عمر: «أتصوم في مثل هذا اليوم الحار شديد سمومه وأنت في هذه الجبال ترعى هذا الغنم؟» فقال له: إني والله أبادر أيامي الخالية.



زدني

- سجل معلومة جديدة تعلمتها اليوم:

....

....

....

....

٣٠ الجزء الثلاثون



هدايات الجزء

فيه حديث كثير عن القيامة وأحداثها، **فيه** حديث عن الأخلاق الحسنة، وآخر عن الأخلاق السيئة.

وفيه حديث عن القرآن، وتدليل على صدقه، وأنه من عند الله، **وفيه** أعظم قسم في القرآن ﴿وَٱلشَّمۡسِ..﴾.

وفيه ذكر لعدد من القصص للأمم السابقة قد سبقت في الأجزاء إلا قصة أصحاب الأخدود.

وفيه دعوة كبيرة للتأمل في الحياة، ومظاهر القدرة، **وفيه** أول سورة نزلت في القرآن، ودعوة للقراءة، وأجل مقروء هو القرآن، **وختم بسورتين** فيهما تربية لنا على التعلق بربنا ﷻ، وترك ما سواه.

قصة آية

عن عائشة رضى الله عنها قالت أنزلت: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ﴾ في ابن أم مكتوم الأعمى..

أتى رسول الله ﷺ رجل من عظماء المشركين، فجعل رسول الله ﷺ يعرض عنه، ويقبل على الآخر.

ويقول:

«ترى بما أقول بأسًا»

ففي هذا نزل...



أرحنا بها !!

تزكية النفس

أقسم الله سبع مرات متوالية على أنه: ﴿قَدۡ أَفۡلَحَ مَن زَكَّىٰهَا﴾ راهن كثيرون على الحضارة فلم تزد بسمتنا إلا انحسارًا، ولا فقرنا إلا انتشارًا، ولا حروبنا إلا اشتعالاً، فهل نفقه هذا القسم؟!

قال الحسن: قد أفلح من زكى نفسه فأصلحها وحملها على طاعة الله ﴿وَقَدۡ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا﴾ أهلكها وأضلها وحملها على المعصية فجعل الفعل للنفس.



أم الكتاب
(مع سورة الفاتحة)

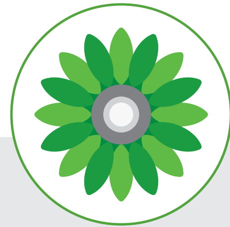
لن يتعلق بالدنيا من عمّر قلبه القرآن..

﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ۝٨٧ لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ ۝٨٨﴾ [الحجر].

في قصار السور في آخر المصحف سورتان متتاليتان ذكرت في إحداهما أربع صفات بغيضة تقابلها في الأخرى أربعة أمور بضدها.. فما هي؟



ليدبروا آياته



أفياء الجزء

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ﴾:

الخطاب المقدس الهائل الذي يعطيك أعظم قيمة في الوجود.. أنت.. أنت.. أيها الإنسان.. الله جل وعلا يخاطبك.

﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾:

ليلة نزل فيها القرآن جعلها خيرًا من ثلاثين ألف ليلة! فكيف بقلبك الذي آمن بالقرآن ولسانك الذي يتلوه.

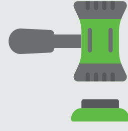


ثقّل ميزانك / عمل اليوم

تبسم في وجه أخيك المسلم أو أمط الأذى عن الطريق، فإن هذه الأعمال لا تكلفك شيئًا ولها أجر عند الله ﷻ:

﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ﴾.

قاعدة قرآنية



﴿فَإِذَا فَرَغۡتَ فَٱنصَبۡ

وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَٱرۡغَب﴾

هذه القاعدة القرآنية أبلغ وأعظم حادٍ إلى العمل، والجد في استثمار الزمن قبل الندم، يأمر الله نبيه ﷺ إذا انتهى من طاعة، أو عملٍ ما؛ أن ينصب ويبدأ في آخر، لأن حياة المسلم الحق كلها لله، فليس فيها مجال لسفاسف الأمور، ولا عطلة للمؤمن عن طاعة الله.. بل يتنقل من طاعة إلى طاعة، ولذا كان

عمر رضي الله عنه يقول: إني لأكره أن أرى أحدكم فارغا سهلا، لا في عمل الدنيا، ولا في عمل الآخرة.



آيــــات قد تفهم خطأ

﴿وَثَمُودَ ٱلَّذِينَ جَابُواْ ٱلصَّخۡرَ بِٱلۡوَادِ﴾

أي قطعوا الصخر ونحتوه وخرقوه، وليس (جابوه) بمعنى أحضروه كما في اللهجة العامية.

﴿وَأَمَّا مَنۡ خَفَّتۡ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٞ﴾

أي رأسه هاوية بالنار، وقيل (أمه) هي نفسها الهاوية؛ وهي درك من أدراك النار؛ سميت أمه لأنها تؤويه لا مأوى له غيرها.. نسأل الله العافية.



فادعوه بها

﴿ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾

«الصمد»، الذي لا حاجة به -كما يحتاج المخلوقون- إلى طعام ولا شراب ولا شيء، السيدٌ سبحانه الذي انتهى سؤدده، وكل سؤدد دونه ناقص منغَّص، باقٍ لا يفنى، يصمد إليه جميع الخلائق، ولا أحد فوقه، ولا يحتاج إلى أحد، لا جوف له ولا نقص، لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفوا أحد.



مناجاة

"اللهمَّ إِنَّكَ عَفُوٌّ تُحِبُّ الْعَفْوَ فَاعْفُ عَنِّي"



حق تلاوته

علامة (۰) :

إذا وقعت هذه العلامة فوق الحرف؛ فهي للدلالة على الإشمام، كما في قوله تعالى:

﴿قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأۡمَ۫نَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُۥ لَنَٰصِحُونَ﴾ [يوسف:11].

والإشمام هو: ضمُّ الشَّفتين بُعَيد إسكان الحرف دون تراخ، مع مراعاة وجود فرجة بينهما لخروجِ النفس، والإشمام لا يظهَرُ له أثرٌ في النطـق، ويـراه المبصرُ دون الأعمى، ويضبط بالتلقي والمشافهة.



كن وقّافًا عند كتاب الله

مر عمر بن الخطاب رضي الله عنه بدير راهب، قال: فناداه: يا راهب، يا راهب، فأشرف. قال: فجعل عمر ينظر إليه ويبكي. فقيل له: يا أمير المؤمنين، ما يبكيك من هذا؟ قال: ذكرت قول الله عز وجل في كتابه:

﴿عَامِلَةٞ نَّاصِبَةٞ تَصۡلَىٰ نَارًا حَامِيَةٗ﴾..

فذاك الذي أبكاني.



زدني

- سجل معلومة جديدة تعلمتها اليوم:

....

....

....

....

- ١٠ -

أنتم عربٌ.. فلماذا لا تَبكون؟

د. عمر المقبل

قال لي صديقي: ألقيتُ كلمةً في رمضان في أحد مساجد مدينة الرياض، فلما فرغتُ قال لي إمام المسجد: ألا أريك عجبًا؟

فانطلق بي لرجلٍ تركيّ الجنسية، لا يُحسن العربية، لكنه كان رجلًا بكّاءً حين يَقرأ القرآن، فقلتُ له - عن طريق المترجم -: هل تفهم ما تقرأ يا عمّ؟

قال: لا، ويكفيني أنه كلام الله، ولكن أنتم عرب فلماذا لا تبكون؟

يقول صاحبي: لقد قفّ شعري من كلمته هذه، وبقيتْ تتردّد في ذهني أيامًا طويلة.

وهي كذلك بالنسبة لي، والله.. لا أذكر أنني وقفتُ بجانب أخٍ أعجمي، أوزرتُ بلدًا غير عربية من بلاد الإسلام؛ إلا وصكّت كلمةُ هذا الرجل التركي في أذني، مع أنني لم أسمعها بل سمعت عنها!

إن المتأمل في آيات القرآن ليجد حفاوةً ظاهرةً بأولئك الأقوام الذين تتحدر على وجناتهم الدموعُ إثْر سماعهم لكلام الله تعالى، مترجمين بذلك شيئًا مِن وقْع هذا الكلام الذي لونزل على الصخورَ الصمّ لتصدعت من خشية الله.

مَن الذي يقرأ هذا المشهد ولا يبكي على نفسه أنه لم يتشبه بهم ولولبعض المرات؟ ﴿أُوْلَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِن ذُرِّيَّةِ ءَادَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْرَٰٓءِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَٱجْتَبَيْنَآ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتُ ٱلرَّحْمَـٰنِ خَرُّواْ سُجَّدًا وَبُكِيًّا﴾ [مريم:58]، يُروى عن الفاروق رضي الله عنه أن قال - بعد قراءته سورة مريم - وسجوده في هذا الموضع: هذا السجود، فأين البكاء؟!

يقول الإمام الجليل عبد الأعلى التيمي رحمه الله معلّقًا على ذلك المشهد البهيّ الذي هو من أشرف الأحوال التي يمرّ بها أهل العلم: «من أوتي مِن العلم ما لا يبكيه؛ فخليق ألا يكون أوتي علمًا ينفعه؛ لأن الله تعالى نعتِ العلماء فقال: ﴿قُلْ ءَامِنُواْ بِهِۦٓ أَوْ لَا تُؤْمِنُوٓاْ إِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ مِن قَبْلِهِۦٓ إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ﴿١٠٧﴾ وَيَقُولُونَ سُبْحَـٰنَ رَبِّنَآ إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا ﴿١٠٨﴾ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ﴿١٠٩﴾﴾ [الإسراء].

لقد كان من جملة ما امتدح اللهُ به قساوسةَ النصارى -الذين هم أقرب للمسلمين من المشركين واليهود- قُرْبُ

دموعهم عند تلاوة القرآن: ﴿وَإِذَا سَمِعُواْ مَآ أُنزِلَ إِلَى ٱلرَّسُولِ تَرَىٰٓ أَعۡيُنَهُمۡ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمۡعِ مِمَّا عَرَفُواْ مِنَ ٱلۡحَقِّۖ يَقُولُونَ رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱكۡتُبۡنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ﴾[المائدة: 83].

إن مما يعظّم هذا المعنى في نفوس أهل القرآن: أن يتذكروا أن البكاء في هذه المواطن عبادةٌ يحبها الله، ويؤجَر عليها العبدُ متى ما قارنها الإخلاص.

إن هذا الثناء العاطر لهو رسالةٌ تستحثنا لِلَّحاقِ بركْب هؤلاء البررة الكرام، وأن نفتِّش عن سبب قحط العين، ولعل تلك الجملة التي قالها بعضُ السلف تلخص الداءَ والدواءَ: «القلبُ إذا قلّت خطاياه أسرعتْ دمعتُه».

نعم، ليست قلةُ الدمع دليلًا على قسوة القلب، فمِن الناس من قلبه رقيق، ودموعه نادرة، أويحجبها ما استطاع، فلا يسكبها إلا عند خلوته بمولاه، نعم هذا حقٌّ، لكن من المؤكد أن قحط العين مطلقًا ليس علامةَ خير؛ إذْ هومؤشر قسوةٍ في القلب، تستوجب الاستعتاب، كما قال تعالى: ﴿أَلَمۡ يَأۡنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخۡشَعَ قُلُوبُهُمۡ لِذِكۡرِ ٱللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلۡحَقِّ وَلَا يَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلُ فَطَالَ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَمَدُ فَقَسَتۡ قُلُوبُهُمۡۖ وَكَثِيرٞ مِّنۡهُمۡ فَٰسِقُونَ﴾ [الحديد: 16]، ولئـن انقطع نزولُ الوحي؛ فلـم تنقطـع بركتُه لمـن أراد استـلانة قلبِـه به.

إن البكاء عند تلاوة القرآن يغسل القلبَ ويَصقُله، ويدفعه للتوبة، يقول الإمام سفيان بن عيينة: «البكاء من مفاتيح التوبة؛ ألا ترى أنه يَرِقّ فيندم؟».

إن إقبال رمضان فرصةٌ عظيمة لترويض القلب على هذه العبادة العظيمة، فإن رقَّته مفتاحٌ لكل خير، وقسوتَه بوابةُ كل شر، قال بعض السلف: «ما ضُرِبَ عبدٌ بعقوبةٍ أعظمَ من قسوة القلب»، فإن لم يشعر بالقسوة؛ فليجأر إلى الله بردّ قلبه فإنه لا قلب له!

والعاقلُ لن يعدمَ معرفةَ أصول أسباب قسوة هذا القلب، فهي تَعود في مجملها إلى ذنوب القلب وذنوب الجوارح، ودواؤها: توبةٌ صادقة، ومجاهدة دائمة، وبُعدٌ عن أسباب العطب، وعفةٌ عن المحارم، وغضٌ للبصر، وحفظٌ للسمع، وصِدقٌ في اللجأ إلى الله تعالى.

كل هذا كفيل . بعون الله . بحصول تلك الغاية التي لطالما انتصبت لها الأقدام، وتقرّحت لأجلها الأجفان: الأنسُ بالله والتلذذ بمناجاته من خلال كلامه والوقوف بين يديه.

ليصلكم كل جديد

تابعونا على:


AyatQuranCenter


AyatQuranCentre


AyatQuranCenter


AyatQuranCenter





آيتـي

دون تأملاتك مع:



الجزء الثامن والعشرون:

....

....

....

....



الجزء التاسع والعشرون:

....

....

....

....



الجزء الثلاثون:

....

....

....

....

